مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- الإعلام العربى فى مواجهة تشويه صورة العرب والمسلمين « رؤية مستقبلية »
- الخطاب الصحفى حول حوار الحضارات فى الطبعة الإلكترونية لصحيفتى الأهرام والشرق الأوسط عام ٢٠٠١م.
- اتجاهات الطلاب نحو البرامج التدريسية فى تخصص العلاقات العامة والإعلان بالجامعات المصرية « دراسة ميدانية مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة »
- إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الانترنت في ضوء السمات الاتصالية للصحافة الإلكترونية. (دراسة تقويمية)
- معالجة الصحف القومية لقضايا الفساد « دراسة تحليلية لعينة من القضايا المنشورة بجريدة الأهرام عام ٢٠٠٢ ».
- آراء الإعلاميين السعوديين نحو جامعة الملك عبد العزيز « دراسة ميدانية »
- اتجاهات القائمين بالاتصال فى السينما نحو أخلاقيات ممارسة العمل السينمائى فى مصر. « دراسة ميدانية »
- تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل فى انتفاضة الأقصى « دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية ».
- استخدام الشباب الجامعى للانترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو بعض المفاهيم السلوكية.
- دور الاتصال فى صناعة القرار السياسي الأمريكى « دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان فى أكتوبر ٢٠٠١ »

العدد
التاسع عشر
يناير ٢٠٠٣م

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد التالية :

- أن لا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مكان آخر .
- أن يكون مطبوعًا على الكمبيوتر وخاليًا من الأخطاء اللغوية .
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة .
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث على أن يكتب اسم الباحث وعنوان البحث على غلاف مستقل .
- أن توضع قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها الباحث فى آخر الدراسة أو البحث لا فى أسفل الصفحة .
- يعتمد النشر على رأى اثنين من المحكمين المتخصصين فى تحديد صلاحية المادة للنشر .
- ترد الأبحاث التى لا تقبل النشر لأصحابها .
- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها .
- بالنسبة للبحوث المحكمة والصالحة للنشر تلتزم المجلة بإشعار الباحث بصلاحية بحثه للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين .

دار البيان

للطباعة
والنشر
والتوزيع

٧،٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادى السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس : ٣٤٢٥٤٨٧

ت : ٣٤٢٦٣٢٧

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد التاسع عشر

٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبة

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالي

المراسلات

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

تليفون: ٥١٠١٤٦٦

هيئة تحكيم المجلة

أ.د. جيهان رشتي

أ.د. فاروق أبو زيد

أ.د. علي عجوة

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

أ.د. ماجي الحلواني

أ.د. عدلي رضا

أ.د. حمدي حسن محمود

أ.د. أشرف صالح

أ.د. محمود يوسف مصطفى

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العدد

التاسع عشر يناير ٢٠٠٣م

الخطاب الصحفي حول حوار الحضارات في الطبعة الإلكترونية لصحيفتي الأهرام والشرق الأوسط عام ٢٠٠١

د. سهام نصار

أستاذ مساعد ورئيس قسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة حلوان

مقدمة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين بعض الظروف والمتغيرات الدولية التي أدت إلى طرح موضوع حوار الحضارات على الساحة الدولية بشكل غير مسبوق، وكان أحد تلك الأسباب أو الظرف هو ثورة المعلومات والاتصالات، والثورة التكنولوجية التي حولت العالم إلى ما يسمى بالقرية الكونية، التي تقاربت فيها الحضارات، وتفاعلت الثقافات، وتشابكت المصالح أكثر من أي مرحلة أخرى من مراحل التاريخ البشري، بحيث قضت على فكرة الجزر المنعزلة، ولم يعد بإمكان شعب من الشعوب أن يعيش بمعزل عما يدور في العالم، كما لم يعد هناك مفر من التحاور والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب من أجل خير العالم واستقراره[١].

وثمة سبب آخر لا يقل أهمية عن ثورة الاتصالات، ألا وهو تلك المقولات والطروحات التي بدأت تروج في الغرب لحتمية حدوث صدام بين الحضارات، ومن أهمها نظرية صمويل هنتنجتون التي توصلت إلى أن الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية مرشحتان للصدام مع الحضارة الغربية، وأن الحضارة الإسلامية على وجه الخصوص مرشحة لأن تحل محل الاتحاد السوفيتي باعتباره العدو القادم للحضارة الغربية.

وإذا كانت ثورة المعلومات والاتصالات واحدة من القوى الفاعلة وراء طرح قضية حوار الحضارات على الساحة الدولية، فقد استرعى بعض الباحثين المعنيين بحوار الحضارات الانتباه نحو الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في تعميق الهوة بين الشعوب، أو في التقريب بين الحضارات، خصوصا وأن بعض وسائل الأعلام الغربية تبنت نظريات نهاية التاريخ، وصدام الحضارات، ووظفتها

للترويج لأنماط سلبية، أو حتى كريهة للآخر، وسعت إلى التقليل من شأن هذا الآخر، وتصويره كعدو أو كخطر أو تهديد[٢].

وتشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور جوهري في صياغة وتشكيل تصورات معينة عنَ مختلف الشعوب، فضلاً عما تقدمه من تصورات عن القضايا السياسية والثقافية لا سيما الدولية منها، من خلال ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وتوجهات عن الدول الأجنبية، والقضايا الدولية، ومن ثم تسهم في تشكيل توجهات الجمهور بشأن هذه الدول وتلك القضايا، لا سيما مع اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات عن الدول الأجنبية، والقضايا الخارجية[٣].

من ناحية أخرى اعتبر بعض الباحثين وسائل الإعلام المسئول الأول عن نقل الصورة الحقيقية لشعب ما، إلى غيره، وبالتالي التأثير في مدى التعاطف أو النفور بين الشعوب، وأنه كان من المأمول أن تقوم وسائل الإعلام بتهيئة المناخ الحقيقي بين شعوب البحر المتوسط على سبيل المثال، ولكنها وقعت تحت تأثير سياسات متعصبة أو قصيرة النظر (أدت أحيانا إلى جهل أو ازدراء) مما حولها إلى أن تكون أداة تباعد، وعامل نفور[٤].

وقد تعرضت الصحافة المصرية للاتهام من جانب بعض الباحثين بأنها - سقطت في الشرك الذي نصبه هنتنجتون، وابتلعت الطعم، وتورطت بالتالي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ولذلك تمت دعوتها إلى التعاون على درء الشبهات عن الإسلام وعلمائه، وتصحيح صورة الدين الحنيف[٥]، يؤيد ذلك نتائج إحدى الدراسات التي أشارت إلى أن بعض الصحف المصرية تعرضت لما تروجه الآلة الإعلامية الغربية من ادعاءات سلبية ضد العرب والمسلمين، وأنها تقدم أيضاً صورة

سلبية مشوهة للغرب، وتستدعى التوجهات الثقافية نحو صدام الحضارات، وصراع الثقافات كبديل عن عولمة الفكر والتوحد الثقافي(٦).

من ناحية أخرى اتهم بعض الباحثين برامج الإعلام العربي المرئي بصفة عامة بأنها تحمل أبعادا سلبية متعددة فيما يتعلق بصورة الإسلام، سواء كانت هذه السلبية على مستوى المادة الدينية المعروضة، أو طريقة العرض نفسها، أو على مستوى الإعداد والتقديم والتعليق(٧).

ونظراً لما تبين من أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في صراع الحضارات أو حوارها سواء في الغرب أو في العالمين العربي والإسلامي، ونظرا لما تبين أيضا من أن المسلمين – ومن بينهم العرب – ينظر إليهم الآن في الغرب على أنهم الخطر القادم بالنسبة للحضارة الغربية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، يصبح من الأهمية بمكان متابعة أطروحات الصراع والحوار الحضاري في تلك الوسائل.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة البحث في دراسة الخطاب الصحفي العربي لأطروحة حوار الحضارات في الطبعة الالكترونية لصحيفتى "الأهرام" و"الشرق الأوسط" خلال عام ٢٠٠١ (عام حوار الحضارات)، وتصورات هذا الخطاب للذات والآخر، لاستكشاف إلى أي مدى تبنت الصحافة العربية خطابا يسهم في تحقيق الحوار الحضاري مع الآخر.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- رصد الأطروحات السائدة في الخطاب الصحفي العربي فيما يتعلق بقضية حوار الحضارات.

٢- استكشاف ما إذا كانت هذه الصحف قد تبنت موقفا مؤيدا للحوار، أم مؤججا للصراع.

٣- رصد مجموعة التصورات التي قدمتها صحف الدراسة للقوى الفاعلة في صراع الحضارات.

٤- رصد رؤية صحف الدراسة لسبل تفعيل الحوار مع الآخر.

٥- التعرف على مدى اتساق الخطاب السائد في صحف الدراسة فيما يتعلق بقضيتي حوار الحضارات وصراعها.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما مدى إدراك صحف الدراسة لأهمية تخصيص عام لحوار الحضارات، وما مدى تفاعلها معه؟

٢- ما الأطروحات الرئيسية التي ركزت عليها صحف الدراسة خلال تناولها لأطروحتي صراع الحضارات وحوار الحضارات خلال عام حوار الحضارات؟

٣- ما رؤية صحف الدراسة للقوى الفاعلة في الصراع بين الأنا والآخر؟

٤- إلى أي مدى انعكست الأيديولوجية السائدة في المجتمع خلال معالجة صحيفتي الدراسة لأطروحتي حوار الحضارات وصراعها؟

٥- مـــا أهم مسارات البرهنة التي اعتمد عليها خطاب صحيفتي الدراسة لتبرير مقولاتها فيما يتعلق بأطروحتى صراع الحضارات وحوارها؟

٦- مـــا أوجـــه التشابه والاختلاف في خطاب حوار الحضارات في صحيفتي الدراسة؟

أهمية الموضوع:

يحظى موضوع الدراسة بأهمية كبيرة في الوقت الراهن للأسباب التالية:

١- الحاجـــة إلـــى الاهـــتمام بالدراســـات التي تعني بدراسة الخطاب الصحفي العربي فيما يتعلق بقضايا محددة، من خلال منظور مقارن.

٢- قلة الدراسات التي تعني بالأطر الإعلامية للقضايا الثقافية الدولية.

٣- تعاظم دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور النمطية عن الشعوب، وتأثير تلـــك الصور على تشكيل توجهات الجمهور نحو الآخر، والذي انعكس في إثـــارة مشـــاعر الكراهـــية والتعصب والنفور التي أدت إلى تبني البعض ايديولوجيات ونظريات تروج لما يطلق عليه صراع الحضارات.

الدراسات السابقة:

نظـــرا لأن موضـــوع حـــوار الحضارات لم يكن مطروحا بقوة على الساحة الإعلامـــية خـــلال الفترة السابقة على هذه الدراسة، عانت الباحثة من ندرة الدراسات التـــي لهـــا صلة بالإعلام وحوار الحضارات، إذ جاء الاهتمام بهذه القضية من جانب الباحثيـــن في مجالي الفلسفة وعلوم الأديان، وسيتم استعراض الدراسات التي لها صلة بموضوع هذه الدراسة على النحو التالي:

- دراســـة رباب رأفت الجمال (٢٠٠٢)، واستهدفت دراسة العوامل المؤثرة في تشـــكيل خطـــاب الصحافة العربية الدولية تجاه أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

وتداعـياتها بالتطبيق على جريدة "الشرق الأوسط"، واستخدمت تحليل القوى الفاعلـة، وتحلـيل مسـار البرهنة، وتوصلت إلى وجود العديد من القوى الفاعلـة مـنها قـوى أمريكية، وعربية وأجنبية ودولية، وأجنبية، ومناوئة، ونسـبت لها العديد من الأدوار الإيجابية والسلبية وتوصلت الدراسة إلى أن صـحيفة "الشـرق الأوسط" تبنت اتجاها مؤيدا لمكافحة الإرهاب، وتطوير الفكـر العربـي، ودور أكـثر فعالـية للتضامن العربي، ودعت إلى حوار الحضـارات الـذي جـاء في الترتيب الرابع، وأكدت على خطورة الموقف الفلسطيني وأهمية الدور الإعلامي في التصدي لتداعيات الحدث[٨].

- دراسـة إيـناس أبـو يوسف (٢٠٠٢) بعنوان "الخطاب الصحفي بين الذات والآخـر"[٩]، وأوضحت أن صحيفتا "القادسية" و"الأهرام" اتفقتا في تصوير الولايـات المـتحدة بأنهـا تسعى إلى الهيمنة وفرض سيطرتها على العالم، وأنهـا تفتعل الأزمات مع العراق لضربه وإضعافه لمصلحة إسرائيل، وأن الولايـات المـتحدة تتعامل مع الدول العربية بمعايير مزدوجة، ولا ترتكز إلـى شـرعية دولـية لضـرب العـراق وأنهـا تتعامل مع العالم بصفاقة واسـتعلاء، في حين قدمت "النيويورك تايمز" الدول العربية كأطراف سلبية غـير فاعلـة، وأنها تريد التخلص من صدام حسين في السر، ولا تستطيع الإعـلان عـن ذلك، كما صورت الشارع العربي بأنه أصبح أكثر كراهية للولايـات المـتحدة بسبب سياساتها، وأن التيار الإسلامي اشتد في المملكة السعودية[٩].

- دراسـة Alatas (٢٠٠٢) بعـنوان "المركـزية الأوربـية ودور العلـوم الاجتماعـية في الحوار بين الحضارات"[١٠]، وقد خلصت هذه الدراسة إلى

أن هناك حاجة إلى الحوار بين الحضارات غيرالغربية والغرب، وأن معظم ما قدمته وسائل الإعلام خلال عام حوار الحضارات كان يتعلق بالصراع، وأن القليل من الحوار تمت تغطيته، وأن أفكار المركزية الأوربية تستمر في العلوم الإنسانية بالرغم من الدعوة إلى خطاب بديل.واقترحت الدراسة أن تتم المشاركة في الخطاب العام ومراقبته بهدف تحطيم الأنماط والمفاهيم التي تترجم إلى آراء متعصبة، وأنه يجب انتهاج طرق جادة في صنع الصورة النمطية من جانب وسائل الإعلام من أجل تسهيل الحوار بين الحضارات.

ونظرا لأن الإعلام والخطاب العام يتأثران مباشرة أو غير مباشرة بالمعرفة التي يتم إنتاجها في الجامعات ومؤسسات الأبحاث، لذلك فإن الأمر يتعلق بالتعامل مع المشكلة على مستوى إنتاج المعرفة في هذه المؤسسات، وذلك بتطوير المناهج الدراسية بما يعلى من مفاهيم التقاء الثقافات، وتعددية الأصول الثقافية للحداثة، وتعددية وجهات النظر.

- دراسة عبد الحميد عبد المنعم مدكور (٢٠٠٠) التي تناولت الوثيقة الصادرة عن مجمع الأساقفة عام ١٩٩١، وترى أنه من الممكن التحاور مع الإسلام استنادا إلى الأصول الدينية وهي التوحيد الإبراهيمي، فضلاً عن أن الإسلام والمسيحية يواجهان مشكلات مشتركة، ويسعيان إلى تحقيق أمال واحدة تتعلق بالبشرية بصفة عامة، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى مقاومة الإلحادية والمادية التي ترفضها الأديان جميعا(١١).
- دراسة عبد الفتاح الفاوى (٢٠٠٠) بعنوان العولمة والحوار الحضاري وترى أن العولمة وحوار الحضارات أو صراعها مقصود منه في نظر الغرب

القضـــاء على الإسلام وحضارته، فالعولمة بثقافتها العالمية مقصود منها في المقـــام الأول العدوان على الخصوصيات الثقافية للمسلمين بما يهدد هويات مجـــتمعاتهم المعاصـــرة.. كما أن العولمة ألغت الحوار أو جعلته غير ذي موضـــوع لأن الحوار لا يكون إلا بين متكافئين، والعولمة ألغت هذا التكافؤ بالهيمنة الأمريكية المرادفة لكلمة العولمة(١٢).

- دراســـة حـــامد طاهـــر (٢٠٠٠) بعنوان "مستقبل الحوار بين العرب وأوربا، وتحدد العقبة الرئيسية التي تعترض سبيل لقاء حقيقي بين الجانبين الأوربي والعربـــي، وهي التجاهل المتبادل من كلا الجانبين لحاجة كل طرف منهما إلـــى الآخـــر، وعـــدم رغبتهما في الاعتراف بحاجاتهم الحقيقية، ويرى أنه ينبغـــي تحديد أهداف كل جانب مع ضرورة الإعلان عنها من أجل التمهيد لقـــيام حـــوار بناء ومثمر، كما يرى أن الحوار العربي الأوربي ينبغي أن يدور على أربعة مستويات هي: المستوى السياسي، والمستوى الاقتصادي، والمستوى الاجتماعي، والمستوى الثقافي(١٣).

- دراســـة ســـلوى محمد مصطفى نصرة (٢٠٠٠) وترى أن حوار الحضارات لـــيس إلا نموذجا اصطلاحيا أفرزته الليبرالية الديمقراطية الغربية من خلال مفهـــوم العولمة، كغطاء لنوازعها وغاياتها الإمبريالية في ثوبها الاقتصادي الجديـــد، وأن حـــوار الحضارات بمعانيه السامية والمتعالية ليس في حقيقته إلا شـــعارا للصـــراعات المتأججة بين الحضارات، انطلاقا من تباين العقائد والـــثقافات والمصـــالح الاقتصادية، وسوف يظل الحوار والصراع كفرسي رهـــان فـــي مضـــمار سباق البشرية حيث يستدعى أي منهما للمقدمة تبعاً لقواعد اللعبة المتعارف عليها لدى الليبرالية الديمقراطية الغربية(١٤).

- دراسة فاطمة إسماعيل (٢٠٠٠) وتؤكد أن الإسلام دين الحوار بأوسع معانيه، وتحدد الشروط التي تهيء المناخ الصالح للحوار وتتمثل في التحرر من كل أنواع الخوف والقهر والطغيان، وتأسيس الحوار الحضاري على النقد الذاتي المستمر، والتكافؤ الحضاري لأن عدم التكافؤ يؤدي حتما إلى محاولة هيمنة طرف على الآخر، ويؤذن بفشل الحوار لا محالة، فلا حوار حضاري دون حضارة، ولا حضارة دون ثقافة فعالة، إذ يرتبط الحوار الحضاري بالحضارة وجودا وعدما(١٥).

مداخل الدراسة:

١- مدخل التحليل الثقافي:

يستخدم مدخل التحليل الثقافي في دراسة الرؤى السائدة في مجتمع معين، وفي تحليل الإدراكات والتصورات والصور النمطية عن الذات والآخر، والقيم السائدة، كما يركز على الخطابات المتصارعة في المجتمع، مع تركيز خاص على اللغة باعتبارها معبرة برموزها عن الشبكة المعقدة للقيم والمعايير التي تؤثر على السلوك الاجتماعي والسياسي، ومن هنا يستخدم هذا المدخل في تحليل الخطاب الصحفي نظرا للدور المهم الذي يقوم به في تحديد أولويات الاهتمام داخل المجتمع، وإعادة إنتاج القيم والمفاهيم، وفي تشكيل القوالب النمطية، وصياغة تصورات عامة بشأن مختلف القضايا(١٦).

٢- مدخل تحليل الأطر الإعلامية:

يعود مفهوم الإطار إلى دراسة Tuchman عن بناء الواقع الاجتماعي من خلال تقارير وسائل الإعلام، وقد أظهرت هذه الدراسة أن اختيار القائم بالاتصال لمعلومات معينة ووضعها في سياق ما من خلال فهمه لقيم الخبر، ورؤيته للمسئولية

الاجتماعية للصحفي، يؤثر في انطباعات القراء عن الفكرة الرئيسية للقصة الإخبارية، أو القضية التي يتناولها، كما يؤثر في اتجاهات القراء نحو الفاعلين الرئيسيين في القصة الخبرية(١٧).

وعرفت دراسة Modigliani و Gamson (١٩٨٧) الإطار بأنه الفكرة الرئيسية أو الخط الرئيسي في الموضوع الصحفي الذي يكسب الحدث معناه، ويقترح ما هي القضية أو الشيء المهم، ولذلك فهما ينظران إلى الإطار على أنه أداة لها تأثير(١٨)، فهو يقترح جوهر الموضوع أو القضية التي يدور حولها الجدل والنقاش(١٩).

وتشير الدراسات السابقة إلى تعدد تصنيفات الأطر، ولكن هذه الدراسة تأخذ بالتصنيف الذي يقسم الأطر إلى نوعين: أطر رئيسية Main Frames، وأطر فرعية Sub-Frames، لأنها تلائم أسلوب تحليل الخطاب، ويقصد بالإطار الرئيسي تلك الفكرة المحورية، أو النقطة المرجعية التي تنتظم حولها المعلومات الخاصة بالقضية، وتملى بدورها تنظيما بعينه للسمات الموضوعية والعاطفية للمعلومات باستخدام استراتيجيتا الانتقاء Selection والبروز Salience ، فضلاً عن صياغة الجمل والعبارات بطريقة معينة، واختيار مفردات لغوية بعينها.

أما الإطار الفرعي فيشتمل على الموضوع الفرعي الذي يندرج ضمن الإطار الرئيسي للقضية أو الفكرة المثارة بما فيها أسباب القضية، وأطراف القضية، والشخصيات المحورية، والحلول المقترحة. ويتضمن تحليل الأطر مرحلتين: الأولى تحديد النقاط البارزة، والثانية تحليل آطر المعالجة للقضايا البارزة(٢٠).

نوع البحث والمناهج المستخدمة:

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، ويستخدم منهج المسح الإعلامي لصحيفتي الدراسة (الأهرام والشرق الأوسط)، والمنهج المقارن لمقارنة خطاب كلا من الصحيفتين فيما يتعلق بأطروحة حوار الحضارات، وتصوراتهما للذات والآخر، وتحليل القوى الفاعلة سواء في الحوار أو الصراع الحضاري، وتحليل الأطر المرجعية ، ولذلك فان هذه الدراسة تعتمد فى الأساس علي التحليل الكيفي ، ولكنها تستخدم التحليل الكمي كأداة مساندة للتحليل الكيفي.

مجتمع الدراسة:

اختارت الباحثة إجراء دراستها على الطبعة الإلكترونية لكل من صحيفتي "الأهرام" المصرية، "والشرق الأوسط" السعودية للأسباب التالية:

١- أن الصحيفتين تعتبران من كبريات الصحف العربية، ومن صحف الصفوة ذات المكانة في العالم العربي.

٢- أن الصحيفتين تصدران طبعتين إلكترونيتين على الإنترنت، وتحتفظان بهما في أرشيفهما الإلكتروني على الشبكة الدولية للمعلومات لسنوات تعود إلى أواخر التسعينيات، في حين أن غالبية الصحف العربية الأخرى لا تحتفظ بطبعاتها الإلكترونية إلا لعام واحد أو لأسبوع واحد مما جعل دراسة صحف عربية أخرى مسألة صعبة.

٣- أن صحيفة "الأهرام" تصدر طبعة دولية، كما أن "الشرق الأوسط" صدرت كجريدة دولية، فضلاً عن أن إصدار الصحيفتين طبعتين الكترونيتين لا تختلفان عن إصدارهما المطبوع يزيد من نطاق انتشارهما في أوساط الجمهور العربي داخل الوطن العربي وخارجه،

الأمـــر الـــذي يفـــرض عليهما الاهتمام بقضايا عربية مشتركة، وقضايا دولية تمس الصالح العربي مثل قضايا العولمة، وحوار الحضارات.

٤- أن الصـــحيفتين تضمان بين هيئتي تحريرهما نخبة من كبار الكتاب ذوى الإطـــلاع الواسع، والاهتمامات المتنوّعة، كما أنهما تخصصان صفحات للـــرأي تفســـحانها أمـــام الكتاب من خارجهما، وهم غالبا ما يكونون من الأكاديميين، وأهل الفكر والرأي، سواء داخل بلديهما، أو من دول عربية أخرى.

٥- أن دراســـات تحلـــيل الخطاب، وتحليل الأطر أجريت في معظمها على الصحف ذات المكانة والاعتبار في المجتمعات المختلفة.

٦- أن صـــحيفتي "الأهـــرام" المصرية، و"الشرق الأوسط" السعودية تنتميان إلـــى دولتيـــن مســـتهدفتين لما يقال له صراع الحضارات، فقد تعرضت الدولـــتان للعديـــد من الحملات الإعلامية لاتهام بعض أبنائهما بارتكاب تفجـــيرات ١١ ســـبتمبر ٢٠٠١، ولاضطلاع بعض أبنائهما بقيادة تنظيم القـــاعدة المتهم بالتخطيط لهذه التفجيرات، ووصلت هذه الحملات إلى حد المطالـــبة بتغيير النظم السياسية في المنطقة العربية لأنها تسهم في تفريخ الإرهاب لأنها أنظمة استبدادية أو ديكتاتورية.

لكـــل هـــذه الأسباب مجتمعة تم اختيار هاتين الصحيفتين باعتبارهما مؤهلتين للاهتمام بمسألة حوار الحضارات.

الإطار الزمني للدراسة:

اخـــتارت الباحثة عام ٢٠٠١ مجالاً زمنياً للدراسة، باعتباره العام الذي حددته الأمـــم المـــتحدة لحوار الحضارات، كما أنه العام الذي شهد وقوع أحداث ١١ سبتمبر

في الولايات المتحدة، التي أعطت دفعة قوية لنظرية صدام الحضارات، بما سيسمح لنا بالمقارنة بين خطاب حوار الحضارات في أوقات السلم وأوقات الصراع.

أسلوب جمع البيانات:

نظراً لأن قضية حوار الحضارات لم تكن من القضايا الملحة المطروحة على الساحة الإعلامية بصفة مستمرة، وخصوصا قبل أحداث ١١ سبتمبر، استخدمت الباحثة أسلوب الحصر الشامل لجمع البيانات، وذلك باستخدام نوافذ البحث الإلكتروني الموجودة في مواقع الصحيفتين على الإنترنت، وتم البحث تحت مصطلحي "حوار الحضارات"، و"صراع الحضارات"، في جميع أبواب الصحيفتين، وأسفر البحث عن ٢٢٥ موضوعاً في صحيفة "الأهرام" و١٦٤ موضوعاً في جريدة "الشرق الأوسط" خلال عام ٢٠٠١[٢١].

الأدوات البحثية:

١- تحليل المضمون:

تستخدم هذه الدراسة تحليل المضمون الكمي لرصد أشكال المعالجة الصحفية لأطروحة حوار الحضارات، وتحديد حجم الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية التي سيسفر عنها تحليل الخطاب، ولذلك ستستخدم الدراسة وحدات التحليل التالية:

١- وحدة الموضوع الصحفي (خبر – مقال تحليلي – عمود – تقرير – ندوة ...) لرصد الأشكال الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع حوار الحضارات.

٢- وحدة الفكرة لتحديد حجم الأطروحات التي سيسفر عنها تحليل الأطر ضمن تحليل الخطاب الصحفي.

٢- تحليل الخطاب:

تستخدم هذه الدراسة أسلوب تحليل الخطاب، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب الصحفي هو رسالة إقناعية تستهدف إقناع الجمهور، بأطروحات معينة، أو تفنيد وجهات نظر مضادة في إطار حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة، وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية(٢٢).

وفي إطار تحليل الأطروحات أو الأفكار المحورية يتم التفريق بين المقولة الفرعية، والمقولة الأساسية التي تعتبر هي الإطار الجامع لمجموعة المقولات الفرعية(٢٣).

٣- مسار البرهنة:

البرهنة هي فعل معقد غائي تتوافق غايته مع انضمام المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم (أو الكاتب) أو القارئ، وتتيح تسلسلاً مبنياً من البراهين المختلفة والتي تربطها استراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة تراثية.ويحافظ مسار البرهنة على بنية النص ويسمح بتحليل الأيديولوجية ضمن التسلسل الخطابي، وتسلسل البرهنة، ونوعية المنطق، والحجج التي يقدمها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذاك(٢٤).

ويعتبر تحليل مسار البرهنة أحد الأساليب التي يعتمد عليها الباحث في تحديد الحجج والبراهين التي يعتمد عليها الكاتب أو المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة والصريحة في الخطاب أو الحوار مع الغير ، والتي تتخذ أساسا للحكم علي الاتجاهات الفردية والتعاونية للخطاب والمتحدث (٢٥).

٤-تحليل القوي الفاعلة:

ويتم من خلال تحليل تصور الخطابات الصحفية للقوي الفاعلة في القضية موضع الدراسة ، ورصد وتحليل الأدوار والصفات المنسوبة في الخطاب الصحفي ، ومقارنة هذه الصفات ومدي إتفاقها أواختلافها وفقا لموقف كل صحيفة من القضية والأطراف الفاعلة فيها[٢٦]. وتعتمد هذه الأداة علي تحليل القوي الفاعلة في الخطاب (المساعدة والمعاكسة) وتحديد الأدوار أو الوظائف التي تقوم بها ، وكذا صفات هذه القوي ، وتصنيفها وأفعالها إلي فئات إيجابية وسلبية[٢٧].

المبحث الأول

التطور التاريخي لحوار الحضارات

يري بعض الباحثين أن حوار الحضارات تقليد ثقافي قديم تمت ممارسته في عصور السلم وفي أوقات الحرب علي السواء ، مثال ذلك الحوار الحضاري العميق الذي دار بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية المسيحية في عصر الحروب الصليبية وما أعقبها[٢٨].

وقد ساد مفهوم الحوار بعد الحرب العالمية الثانية ــ وبالتحديد بين عامي ١٩٤٩ و١٩٨٩ ــ وقد شجع علي استمراره طوال هذه الفترة آليات الضبط والاستقرار التي طورتها القوتان العظميان خلال الحرب الباردة ، والتي أدت إلي تحقيق قدر من التوازن علي الساحة الدولية ، وفي ظل هذا النظام الثنائي القطبية،اتخذ حوار الحضارات شكلا محددا تحت رعاية اليونسكو وبعض المنظمات الدولية والاقليمية ، وقد تأثر الحوار في هذه الفترة المحددة بالمناخ الثقافي

والاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي كان سائدا ، وكان حوارا في نظام ثنائي القطبية بما يتضمنه ذلك من معان[٢٩].

وقد شهدت تلك الفترة حوارا بين العالمين الإسلامي والعربي من ناحية ، والغرب من ناحية أخري، وكان الغرب ــ في رأي بعض الباحثين الإسلاميين ــ هو الذي بادر بالدعوة إلي الحوار ، وركز بادىء الأمر علي الهدف الديني ، حيث دعا إلي الحوار الإسلامي المسيحي ، ثم إنتقل إلي المجال السياسي ، بالدعوة إلي الحوار الأوروبي العربي ، والذي أعقبه مرحلة ثانية نشطت فيها الدعوة إلي حوار الشمال والجنوب ، وكانت الدوافع إلي الدعوة إلي الحوار من جانب الغرب هي حرب ١٩٦٧ ، وحرب ١٩٧٣ التي أدت إلي ارتفاع أسعار البترول ، وظهور العرب كقوة مؤثرة في الاقتصاد الدولي [٣٠].

ومع اقتراب القرن الماضي من نهايته أدت الأحداث الهائلة التي وقعت منذ عام ١٩٨٩ إلي تغير ظروف الحوار بين الحضارات وتطبيقاته بصورة جذرية ، وكان من أبرز هذه الأحداث انهيار الاتحاد السوفيتي ، وسقوط حائط برلين وتوحيد ألمانيا،اللذين كانا ايذانا بانتهاء الحرب الباردة[٣١].وبدء عهد جديد من هيمنة القطب الواحد .فقد أدى سقوط الاتحاد السوفيتي إلي تسارع عملية العولمة التي يتمثل جوهرها في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع ورأس المال بين الدول علي النظام الكوني ، نتيجة تقلص سيادة الدولة ونهاية الحدود ، وتوحيد القيم وعولمة وسائل الاتصال التي تربط البشر في أنحاء المعمورة من خلال البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ، ومن خلال شبكة الإنترنت[٣٢].

بين نهاية التاريخ وصدام الحضارات:

وقد ترتب على هذه التحولات العاصفة التي وقعت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تحولات جذرية في طبيعة المتغيرات الحاكمة للعلاقات الدولية، وبرزت في هذا الشأن ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: يشير إلى انتهاء الحرب الباردة مما أدى إلى انتصار ثقافي وأيديولوجي للغرب فيما يمثل نهاية للتاريخ، حيث أن هزيمة الاتحاد السوفيتي جاءت - من وجهة نظر أنصار هذا الاتجاه - بفعل الرغبة الجارفة في الاقتداء بنمط الحياة الغربي (الديمقراطية والتحول إلى اقتصاديات السوق[٣٣])، وقد عبر عن هذا الاتجاه فرانسيس فوكوياما[٣٤] الذي يعتبره البعض من أبرز المبشرين بنهاية الصراعات بين الحضارات[٣٥]، فقد نشر في صيف عام ١٩٨٩ مقالا في مجلة "ناشيونال أنترست" National Interest بعنوان "نهاية التاريخ"، وبعد عامين أتبعه بكتابه "نهاية التاريخ والإنسان الأخير"، وقد أوضح فيهما أن التغيرات التي يشهدها العالم، وخصوصا الأحداث التي عصفت بالاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية، لا تدل على نهاية الحرب الباردة فحسب، وإنما تدل على نهاية التاريخ بوصفه تاريخاً، وتنبئ بالوصول إلى نقطة النهاية لخط التطور الأيديولوجي للبشرية، ونقطة تعميم الليبرالية الغربيَة بوصفها الشكل النهائي للحكم الإنساني[٣٦]، وهو ما يعني أن المؤسسات السياسية والاقتصادية في العالم سوف تشهد تقاربا ملحوظا نتيجة إقبالها على تبني الديمقراطية الليبرالية واقتصاديات السوق[٣٧] مما يعد إيذانا بانتهاء الصراع بين الحضارات، ولذلك فإنه على الصعيد الثقافي لم يعد الاتحاد السوفيتي يوصف في الخطاب الأمريكي بأنه إمبراطورية الشر، كما لم تعد الولايات المتحدة توصف في الخطاب السوفيتي بأنها إمبريالية[٣٨].

الاتجـاه الثانـي: ويشـير إلـى التغير في المضمون الثقافي – الأيديولوجي للعلاقـات الدولـية، وجـاء أساسا لصالح الصعود الصاروخي للنزاعات الحضارية الكـبرى، الأمر الذي كان بمثابة أساس فكري لانطلاق الحضارات والأديان والهويات الذاتـية المغلقـة الأخـرى، وبالتالـي انفلات الصراعات القومية والعرقية والدينية.. ويعتـبر هـذا التوصيف بمثابة الركيزة لمفاهيمه ونظريات الأطروحات التي أشارت إلـى احـتمال نشـوب صـدامات واسـعة الـنطاق بيـن الحضارات في المستقبل المـنظور[٣٩]. ويمثل هذا الاتجاه صمويل هنتنجتون الذي بدأت أطروحته عن صراع الحضـارات تطفـو علـى السطح في عام ١٩٩٣، حينما نشر في دورية Foreign Affairs الأمريكـية مقـالا بعنوان "صدام الحضارات"، أتبعه في عام ١٩٩٦ بكتابه "صـدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي"، وخلص في أطروحته إلى عدة نتائج تتلخص فيما يلي: [٤٠]

١-أنـه لأول مـرة فـي التاريخ نجد الثقافة الكونية متعددة الأقطاب، ومتعددة الحضـارات، وأن التحديـث لا ينتج حضارة كونية بأي معنى، ولا يؤدي إلى تغريب المجتمعات غير الغربية.

٢-أن مـيزان القوى بين الحضارات يتغير: الغرب يتدهور في تأثيره النسبي، والحضـارات الأسيوية تبسط قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، كما أن الإسـلام يـنفجر سكانيا، مع ما ينتج عن ذلك من عدم استقرار بالنسبة للـدول الإسـلامية وجيرانها، والحضارات غير الغربية عموما تعيد تأكيد ثقافتها الخاصة.

٣-أن نظامـا عالميا قائما على الحضارة يخرج إلى حيز الوجود، فالمجتمعات التـي تشـترك فـي علاقـات قربى ثقافية تتعاون معا، والجهود المبذولة

لتحويل المجتمعات من حضارة إلى أخرى فاشلة، فالدول تتجمع حول دولة المركز أو دولة القيادة في حضارتها.

٤-مزاعم الغرب في العالمية تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى وأخطرها الإسلام والصين. وعلى المستوى المحلي فإن حروب خطوط التقسيم الحضاري، وبخاصة بين المسلمين وغير المسلمين ينتج عنها "تجمع الدول المتقاربة" وخطر التصعيد على نطاق أوسع، وبالتالي جهود من دول المركز لإيقاف تلك الحروب.

٥-أن بقاء الغرب يتوقف على الأمريكيين بتأكيدهم على الهوية الغربية، وعلى الغربيين عندما يقبلون حضارتهم كحضارة فريدة وليست عامة، ويتحدون من أجل تجديدها والحفاظ عليها ضد التحديات القادمة من المجتمعات غير الغربية. أن تجنب حرب حضارات كونية يتوقف على قبول قادة العالم بالشخصية متعددة الحضارات للسياسة الدولية وتعاونهم للحفاظ عليها.

الاتجاه الثالث: ويدعو إلى قيام حضارة إنسانية جديدة مفتوحة بلا حدود، تخلف وراءها التعصب الأيديولوجي والديني والقبلي والنفسي بما يساعد على الخلاص من النزعات التدميرية التي تترتب على الأشكال المختلفة للتعصب (وهو ما أصبح يعرف بالدعوة إلى حوار الحضارات) ومن أبرز الأنشطة في هذا المجال تخصيص اليونسكو عام ١٩٩٥ عاماً للتسامح بين الحضارات والثقافات والديانات[٤١] ثم دعوة الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى

الحوار الحضاري في مواجهة النظريات التي تتنبأ بالصراع بين الحضارات، والتي تبنتها الأمم المتحدة، وأسفرت عن تخصيصها عام ٢٠٠١ عاما لحوار الحضارات.

الدعوة إلى حوار الحضارات:

يرى البعض أن مصطلح الحوار ليس جديدا، وإنما اقترن في العصر الحديث بالحرب الباردة، حيث طرح الغرب فكرة الحوار، مقابل فكرة التعايش التي رفعها المعسكر الشيوعي(٤٢)، ولكن الجديد هو أن هذه الدعوة جاءت من العالم الإسلامي، مقابل فكرة الصدام أو الصراع التي جاءت من الغرب، فقد شغلت قضية حوار الحضارات وصراعها اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين ورجال الدين الإسلامي في العالمين العربي والإسلامي.

وفي الجانب الإسلامي والعربي يرى بعض رجال الدين أنه بالرغم من أن الإسلام أكد على أن الناس جميعا قد خلقوا من نفس واحدة إلا أنه لم ينكر واقع الاختلافات بين البشر، ولكنه يرى أن تعددية الأجناس أو المجتمعات البشرية لا يجوز أن تكون عائقا أمام توحيد جهود الناس وتآلفهم وتعاونهم، فالإسلام حين يقول "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" فهذه دعوة إلى الحوار الذي يبدأ بالتعارف الذي هو شكل من أشكال الحوار(٤٣).

ومع ذلك هناك من ينظر إلى العلاقة بين الإسلام والغرب على أنها صراع حضارات أيضا. وربما سبق حميد مولانا – خبير الإعلام الدولي الأمريكي الجنسية والإيراني الأصل – صمويل هنتنجتون في تنبؤه بصراع حضارات حينما كتب عام ١٩٩٢ أنه إذا كانت الخلافات الاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي يمكن رصدها في التاريخ المعاصر للعلاقات الدولية، فإن الخلاف أو الصدام الثقافي له جذوره في نظرة كل منهما للعالم والاتجاهات الحديثة للمسلمين في

نظـرتهم للغـرب راجعـة لأنه الطرف المهيمن عليهم رغم تباين نظرته للحياة[٤٤]، ولهـذا يقر بعض رجال الدين الإسلامي أن الصراع الحضاري هو القاعدة في علاقة أوربـا بالإسلام، وأنه بالرغم من ذلك كان التفاعل الثقافي يفرض نفسه دائما، ويترك آثاره البعيدة والفعالة بعد زوال أسباب الصراعات الأخرى[٤٥].

وعلـى الجانـب الآخـر عـبر بعض المفكرين الإسلاميين عن قناعتهم بأن الـثقافات المعاصرة محكوم عليها بالحوار، وأن مستقبل البشرية مرهون بإقامة حوار متحضر وعاقل ورشيد بين الحضارات والأديان[٤٦].

ويـرى هـؤلاء أن الحضارة الإسلامية قامت على أساس التفاعل الحضاري، وأنهـا بهذه الخاصية ثقافة حوار في المقام الأول، فقد أخذت عن الحضارات السابقة، واقتبسـت مـن ثقافات الأمم والشعوب التي احتكت بها، فكانت حضارة الإسلام ولا تـزال مـثالا نـادرا للتفاعل بين الحضارات، كما أن قاعدة التسامح التي يقوم عليها الإسلام فتحت السبيل أمام الأمة الإسلامية للاحتكاك الواسع بالأمم والشعوب[٤٧].

وقـد اهـتم المعنـيون بحوار الحضارات في الجانب العربي والإسلامي ينقد نظـرية هينـتجون لأنهـا تتصـادم مع رؤيتهم للعلاقة بين المسلمين والآخر وكانت انتقاداتهم تدور حول ما يلي:

١- إبـراز التـناقض بيـن نظريتـي نهاية التاريخ وصدام الحضارات، فبينما تعلن الأولـى انـتهاء الجـدل والـتدافع والـتاريخ، تعلـن الثانية الصـراع بين الحضارات[٤٨].

٢- أن عصـرنا الراهن تسوده لأول مرة في التاريخ حضارة واحدة، وفي ظل هذه الحضـارات الواحـدة، أو هـذه العولمـة أو الكوكبـية لـيس ثمة صراع بين الحضـارات بالمعـنى الدينـي للحضارة - كما يذهب هنتجتون - لأن جوهر

الصراع السائد حاليا هو صراع مصالح اقتصادية أو سياسية بين الدول الرأسمالية بعضها البعض، ومع دول الجنوب(٤٩).

٣- أن الحروب الأكثر دموية حدثت بين مجتمعات تنتمي إلى المنطقة الثقافية ذاتها، كما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية(٥٠).

٤- أن نظرية هنتجتون تعبر عن عقدة حضارية جوهرها التعصب مثلها مثل نظرية المؤامرة التي تسود لدى بعض القيادات الثقافية العربية(٥١).

ويرى بعض المفكرين المصريين أنه بعد عبور المرحلة النقدية ينبغي الدخول في المرحلة الإنشائية الإبداعية، والتي تتمثل في ضرورة بلورة مبادرة عربية إنسانية شاملة يشارك بها العرب أبناء الحضارات الأخرى في إنشاء المجتمع العالمي الجديد ، وهذه المبادرة العربية الحضارية ينبغي أن تقدم أفكارا واقتراحات مدروسة فيما يتعلق بموضوعات: تحقيق السلام العالمي، وطرق حل النزاعات الدولية والإقليمية، والعلاقات بين الشمال والجنوب، ومراجعة نظريات التنمية السائدة، وصياغة نظرية بديلة، وطريقة حل مشكلة الشعب الفلسطيني في ضوء المشاركة والحوار بين الحضارات(٥٢).

وقد وجد أحد هؤلاء المفكرين أنه من الممكن استعادة نموذج الحوار من خلال أساليب معينة منها:

- بذل جهود متواصلة لوضع حد للاستقطاب بين الثقافة العظمى في المركز والثقافات الصغرى في الأطراف لأنه لا يمكن قيام حوار بين الثقافات إلا إذا كانت متساوية. فطالما استمر الحوار مع وجود عقدة الاستعلاء من ثقافة المركز، ومركب النقص من ثقافات الأطراف، فسوف يسود نموذج الصراع.

- وضع حد للصور الجامدة التي تصنعها كل ثقافة للثقافات الأخرى في نموذج الصراع من خلال إيجاد استشراق جديد وانثروبولوجيا ثقافية جديدة، ودور حاسم لوسائل الإعلام(٥٣).

ويقترح د. سمير أمين أن يدور الحوار حول أربع نقاط تدور حولها أهم التحديات التي تواجهها الشعوب في الظروف الراهنة وهي: إشكالية السوق، وإشكالية العولمة، وإشكالية الديمقراطية، وإشكالية التعددية الثقافية القومية(٥٤).

وقد وجد بعض المفكرين المصريين أن هناك ضرورة لوضع خطة قومية عربية للحوار مع الثقافات الأخرى، وأن هذه الخطة تستدعي القيام بدور نقدي مزدوج:

الأول: الاستيعاب النقدي لفكر الآخر، ويقصد به المتابعة الدقيقة للحوار الفكري العميق الذي يدور في مراكز التفكير العالمية، وفي العواصم الثقافية الكبرى بعد سقوط النماذج العلمية التقليدية، والتنافس في سبيل تأسيس نماذج ونظريات علمية جديدة(٥٥).

الثاني: النقد الذاتي للأنا، ويعني بذلك ضرورة أن نمارس النقد الذاتي لممارستنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العقود الخمس الماضية، وهذا النقد الذاتي – بالإضافة إلى استيعاب فكر الآخر نقديا – هو المدخل الضروري للحوار مع الحضارات الأخرى، لأن الحوار الحضاري يفترض أن يقدم كل طرف نفسه في الحوار، لا باعتباره مثالاً بارزاً متعالياً للتحقق والاكتمال، ولكن بكل سلبياته وإيجابياته، وبكل مشكلاته سواء مع الأنا أو مع الآخر(٥٦).

المبحث الثاني

نتائج الدراسة التحليلية

اولا:النتائج الخاصة بصحيفة الأهرام

أولاً: المواد الصحفية التي عالجت موضوع حوار الحضارات:

أسفر التحليل الكمي للمادة الصحفية التي تناولت موضوع حوار الحضارات خلال عام ٢٠٠١ في صحيفة "الأهرام" عن النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (١)

الأشكال الصحفية المستخدمة في معالجة حوار الحضارات

في صحيفة الأهرام عام ٢٠٠١

الأشكال الصحفية	ك	%
مقال تحليلي	١٠٦	٤٧,٢
خبر	٩٠	٤٠
مقال عمودي	١٠	٤,٤
تقرير صحفي	٧	٣,٢
ندوة	٥	٢,٢
حديث	٣	١,٣
تحقيق	٣	١,٣
افتتاحية	١	٠,٤
الإجمالي	٢٢٥	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن مواد الرأي كانت أكثر استخداماً من جانب صحيفة "الأهرام" في معالجة مسألة حوار الحضارات، إذ يشير الجدول رقم (١) إلى أن المقال التحليلي جاء في مقدمة الفنون الصحفية المستخدمة حيث سجل ١٠٦ تكرارا (بنسبة ٤٧,٢%)، وإذا أضفنا إليه باقي مواد الرأي وهي المقال العمودي والتقرير الصحفي والندوة والحديث والتحقيق والافتتاحية يصبح مجموع مواد الرأي ١٣٥ تكرارا (بنسبة ٦٠%) من مجموع المواد الصحفية، في حين سجلت المواد الإخبارية ٩٠ تكرارا (بنسبة ٤٠%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن موضوع حوار الحضارات هو قضية أكثر منه حدثا، ولذلك تمت معالجته من خلال مواد الرأي، في حين أن الأخبار المنشورة كانت تغطية لأحداث تم تنظيمها من أجل إثارة الاهتمام بقضية حوار الحضارات، ولذلك سنجد أن نحو ٤٣,٣% من الأخبار تناولت النشاط العربي وتصريحات المسئولين العرب فيما يتعلق بحوار الحضارات، وخصوصا نشاط الجامعة العربية وأمينها العام في هذا المجال، يليها أخبار ندوات حوار الحضارات في مصر وتصريحات المسئولين والخبراء في هذا المجال بنسبة ٢٧,٨%، ثم أخبار المؤتمرات والندوات والاجتماعات الدولية التي تتناول حوار الحضارات بنسبة ٢٣,٣%، وأخيرا نشاط الدول الإسلامية والدول النامية في هذا المجال بنسبة ٥,٦% .

وإذا كان قد تم تنظيم بعض الأحداث كالندوات والمؤتمرات عن حوار الحضارات لإثارة اهتمام وسائل الإعلام والمسئولين بهذه المسألة، فإن الحدث الأكبر الذي أثار اهتمام الجميع هو أحداث ١١ سبتمبر، حيث يكشف التحليل الكمي زيادة في تغطية حوار الحضارات في صحيفة "الأهرام" بعد وقوع هذه الأحداث، فبينما بلغ عدد المواد الصحفية التي نشرت خلال الشهور الثمانية الأولى من عام ٢٠٠١ حتى

الحادي عشر من سبتمبر من العام نفسه ٧٥ تكرارا (بنسبة ٣٤,٢%)، نجد أن مجموع المواد الصحفية التي تناولت حوار الحضارات بعد ١١ سبتمبر بلغت ١٤٤ تكرارا (بنسبة ٦٥,٨%)، ومعنى ذلك أن نحو ثلثي المادة الصحفية تم نشرها خلال أقل من أربعة شهور، وهو ما يشير إلى أهمية هذا الحدث، وإلى محاولة كتاب "الأهرام" دراسة تبعاته على العلاقات العربية الإسلامية مع الغرب التي كانت تعاني بالفعل من أزمة أدت إلى تدشين عام حوار الحضارات.

ثانياً: الكتاب:

يكشف التحليل الكمي أيضاً عن أن نحو ٦٣ كاتبا صحفيا ومصاحفا[1] اهتموا بمعالجة موضوع حوار الحضارات في صحيفة "الأهرام" خلال عام ٢٠٠١، وعلى الرغم من أنه تبين أن عدد الكتاب المصاحفين تفوق على عدد الكتاب الصحفيين الذين تناولوا هذه القضية، إلا أن عدد المقالات التي كتبها كل طرف كان متقاربا. فقد كان عدد الكتاب الصحفيين الذين خاضوا موضوع وحوار الحضارات ٢٣ كاتبا صحفيا (بنسبة ٣٦,٥%) من إجمالي ٦٣ كاتبا، وقد كتب هؤلاء الكتاب الصحفيين نحو ٥٩ مقالا (بنسبة ٥٠,٩%) من إجمالي ١١٦ مقالاً تحليلياً وعموديا، أما الكتاب المصاحفين فقد بلغ عددهم نحو ٥٧ كاتبا (بنسبة ٦٣,٥%)، كتبوا نحو ٥٧ مقالا (بنسبة ٤٩,١%).

وكان السيد يسين من أبرز الكتاب الصحفيين اهتماما بقضية حوار الحضارات، فقد بلغ عدد المقالات التي كتبها حول هذا الموضوع نحو ١٧ مقالا (بنسبة ١٤,٧%)، في حين تراوح عدد المقالات التي كتبها الكتاب الصحفيون الآخرون بين أربعة مقالات ومقال واحد.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع حوار الحضارات أثار اهتمام الكتاب الصحفيين في "الأهرام" ذوى الميول والاهتمامات المختلفة أمثال فهمي هويدى ذو التوجهات الإسلامية، وألفريد فرج ذو الاهتمامات الفنية والأدبية، وفاروق جويدة وسامي خشبة، ود. مصطفى عبد الغني من ذوى الاهتمامات الأدبية، فضلا عن إبراهيم نافع، وأحمد نافع ود. عبد المنعم سعيد، ود. هالة مصطفى، ومحمد السيد سعيد، وسلامة أحمد سلامة، وزكريا نيل، ذوى الاهتمامات السياسية، ومحمد سيد أحمد ذو التوجهات اليسارية.. وغيرهم.

أما فيما يتعلق بالكتاب المصاحفين، فقد جاء في مقدمتهم الأكاديميون من أساتذة الجامعات، وبعض السياسيين أمثال د. مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، ود. وليد عبد الناصر وكيل وزارة الخارجية والمسئول عن ملف حوار الحضارات بالوزارة، فضلاً عن بعض السفراء والسياسيين العرب أمثال سعيد كمال، ود. أحمد صدقي الدجانى، ود. عبد الرحمن البيضانى.

ومما يسترعى الانتباه مشاركة بعض رجال الدين المسيحي أمثال القس مكرم نجيب، والقس رفعت فكري، وأديب نجيب سلامة فضلا عن مشاركة بعض الشخصيات العامة المسيحية مثل د. ميلاد حنا، ود. ليلى تكلا ... وغيرهم.

ثانياً: نتائج تحليل الخطاب ومسارات البرهنة في جريدة الأهرام:

يكشف تحليل الخطاب الصحفي لأطروحة حوار الحضارات في جريدتي "الأهرام" و"الشرق الأوسط" أن الصحيفتين اتفقتا في معالجتهما لهذا الموضوع من حيث الأفكار الرئيسية التي تم تناولها، فقد أسفر التحليل في كلا الصحيفتين عن تحديد سبع أطروحات رئيسية تم من خلالها تناول موضوع الحوار الحضاري كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٢)

الأطروحات الرئيسية لحوار الحضارات

م	الاطروحات	الأهرام		الشرق الأوسط		الاجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	نفي وجود صراع حضارى	٨٧	١٣,٩	٨٥	٢٢,٧	١٧٢	١٧,٤
٢	تأكيد أهمية حوار الحضارات وضرورته	٢٣	٣,٧	١٥	٤	٣٨	٣,٧
٣	عدم جدوي حوار الحضارات	٢٣	٣,٧	صفر	صفر	٢٣	٢,٣
٤	نقد الآخر	٣١٧	٥٠,٦	٩٨	٢٦,٢	٤١٥	٤١,٤
٥	نقد الذات	٥١	٨,٢	٥١	١٣,٦	١٠٢	١٠,٢
٦	القوى الفاعلة فى صراع الحضارات	٦١	٩,٧	٥٠	١٣,٤	١١١	١١,١
٧	سبل تفعيل الحوار الحضاري	٦٤	١٠,٢	٧٥	٢٠,١	١٣٩	١٣,٩
	الاجمالي	٦٢٦	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

أولاً: نفي وجود صراع حضاري:

اتخـذت صحيفة "الأهرام" موقفاً مؤيداً لحوار الحضارات، وقد دفعها ذلك إلى اتخـاذ موقـف ينفي وجود صراع بين الحضارات، وهو ما أصبح واحدا من الأطر الإعلامـية الرئيسية Main Frames في معالجة الصحيفة لهذا الموضوع، وقد سجل هـذا الإطار نحو ٨٧ تكرارا (بنسبة ١٣,٩%)، ولتأكيد انتفاء وجود صراع حضاري سلكت "الأهرام" عدداً من مسارات البرهنة كان من أهمها ما يلي:

١- تفنيد نظرية هنتجتون صدام الحضارات .

٢- التأكيد على أن الإسلام دين الحوار .

٣- التأصيل التاريخي لدور مصر في حوار الحضارات .

١- تفنيد نظرية صدام الحضارات:

سجل تفنيد نظرية هنتنجتون صدام الحضارات ٣٨ تكرارا (بنسبة ٤٣,٧%) من إجمالي التكرارات المتعلقة بنفي صراع الحضارات في صحيفة "الأهرام" والبالغة ٨٧ تكرارا، وقد اتخذ كتاب صحيفة "الأهرام" من تفنيد نظرية هنتنجتون مدخلا لنفي أطروحة صراع الحضارات وتأكيد فكرة الحوار، وقد دارت طروحاتهم حول ثلاثة أطر فرعية Sub-frames هي:

أ- افتقاد نظرية هنتنجتون للأسس العلمية:

اعتمد كتاب صحيفة "الأهرام" في تفنيدهم لنظرية هنتنجتون "صدام الحضارات" على الإدعاء بأنها تفتقد للأسس العلمية والمنطقية، وقد سجل هذا الإطار نحو ٢١ تكرارا (بنسبة ٥٥,٣%) من إجمالي ٣٨ تكرار، ولم يقتصر هذا الانتقاد على نظرية هنتنجتون فقط، وإنما تم توجيهه أيضا لنظرية فوكوياما "نهاية التاريخ"، وكان من أبرز الكتاب الذين وجهوا هذا الانتقاد لنظرية صدام الحضارات السيد يسين، ود. ليلى تكلا، ود. سليمان عبد المنعم أحمد، ود. محمد حسن خليفة، وطارق حجي، ومحمد سبيلا، وهم في غالبيتهم من الأكاديميين أو كبار الكتاب الصحفيين أو المستاحقين، وقد رأى هؤلاء الكتاب أن نظرية صدام الحضارات مليئة بالمغالطات، وتفتقد إلى المنطق، ولا ترقى هي - أو نهاية التاريخ - إلى مستوى المحاولات السابقة للوصول إلى المجتمع المثالي مثل المدينة الفاضلة لأفلاطون أو بيكون[٢]، أو إلى مستوى كتابات أرنولد توينبى عن صعود الحضارات وانهيارها[٣].

وكانت الحجج التي أوردها هؤلاء الكتاب لدعم وجهة نظرهم تتلخص فيما يلي:

- وجود تناقض بين نظرية صدام الحضارات والعولمة، ففي الوقت الذي تسعى فيه العولمة إلى دمج شعوب العالم في مجتمع عولمي واحد، وتشير إلى الاتجاه العالمي نحو الارتباط المتزايد للشعوب الذي يؤدي إلى عالم أكثر استقرارا، وحياة أفضل للناس، يأتي هنتجتون ليتحدث عن الصدام بين الحضارات، ولذلك لا تبدو نظريته منطقية في سياق التطور الذي بلغته العولمة[٤].
- وجود تناقض بين النظرية التي تقول أن الصراع سيقوم على أساس ديني، والمنطلقات الفكرية والسياسية في المجتمعات الغربية التي تتجاهل الأديان، وتقوم على الفصل بين الدين والدولة، ولتأكيد ذلك أوضح بعض هؤلاء الكتاب أن ما يحاربه الغرب اليوم ليس هو الإسلام، وإنما الإرهاب الذي يستنكره الإسلام، كما أنه يوجد أعداد كبيرة من المسلمين تعيش في الغرب واندمجت فيه، وتفوق بعضهم، وانصهروا في مجتمعاتهم[٥] وهو ما لا يتسق مع فرضية الصراع بين الإسلام والغرب.
- افتقاد النظرية للموضوعية التي يقوم عليها البحث العلمي، فالنظرية جاءت – هي ونظرية فوكوياما – كآلية دفاعية عن الحضارة الغربية المنهارة[٦]، فهي كتابات تحركها روح السياسة أكثر من روح العلم والفكر[٧]، ولذلك جاءت النظريتان مليئتان بالأخطاء والمغالطات، فنظرية صدام الحضارات تحاول جعل الحضارات سببا للاختلاف بدلا من كونها عاملا للتقارب والائتلاف[٨]، فالثقافات لا تتناحر وإنما تتفاعل والحضارات لا تتصادم وإنما تتلاقح[٩]، كذلك فإن الأديان لا يمكن أن تكون مصدرا للصراع أو

العـنف، فالأديـان لها رؤية إنسانية ترى الإنسان أهم المخلوقات .. وتدعو إلى توازن الإنسان واتساقه مع الطبيعة[١٠].

- أن الحضـارة الغربـية بمدلولهـا التاريخـي قد انتهت منذ قرن من الزمان، وأصـبحنا الـيوم أمام حضارة واحدة أسهمت فيها كل الحضارات السابقة، وقـد أصبح العرب حضاريا جزءا من الغرب، وليس لهم اليوم حضاريا ما يتحدث عنه الغرب لكي يصارعه[١١].

ب- صراع الحضارات نظرية استعمارية:

جاء تفنيد نظرية صدام الحضارات باعتبارها "نظرية استعمارية" في الترتيب الثانـي بـنحو ١٣ تكـرارا (بنسبة ٣٤,٢%)، وقد راج هذا الإطار بعد قيام الولايات المـتحدة بضـرب أفغانستان، وكانت الحجج التي قدمها أنصار هذه المقولة تتمثل في تقديـم تعـريف لمفهـوم صـراع الحضـارات علـى أنه يعني "احتلال الحضارات والثقافات، ومن بعدها طمس شخصية الإنسان"[١٢].

مـن ناحـية أخـرى اعـتمد بعض الكتاب في دعم تصنيفهم لنظرية صدام الحضـارات على أنها نظرية استعمارية على القول بأنها "تستند إلى قاعدة من العداء الصـريح للحضـارات الأخـرى"، وأن هذا :العداء له خلفية عنصرية استعمارية، لا تسـتطيع أن تـرى الحضـارة الغربـية سوى في مكان الحضارة المهيمنة، الغالبة، والمسـيطرة.. ولذلك فهي تقف في وجه التعاون الدولي على المستوى الثقافي، وتقتل آمـال الشـعوب فـي الالتقاء وتبادل المنافع والمعارف، وتفتح جبهة جديدة للصراع الأيديولوجي والسياسي"[١٣].

ونقـل أحدهم عن اليسار الإيطالي باعتباره أحد الأطر المرجعية الغربية التي يمكـن أن يكـون لهـا مصداقية عالية قوله "أن نظرية صدام الحضارات ما هي إلا

غطـــاء للـــتمويه على تنفيذ أهداف الاستراتيجية الرأسمالية الغربية العالمية الجديدة.. وهـــي اســـتراتيجية تشمل بسط سيطرة مباشرة أو بالوكالة على المناطق الحيوية في العـــالم.. كمـــا تتضمن تلبية مطامع المجمع العسكري في الغرب – وخاصة الولايات المـــتحدة – فـــي تشغيل آلة الحرب لتجربة أحدث الأسلحة في ترسانة الغرب، وتوفير أسواق ومستهلكين لهذه الترسانة[١٤].

وقـــدم أحـــد الكـــتاب نظـــرية صدام الحضارات صراحة على أنها "تستهدف إخضـــاعنا، واستراتيجية يقوم الغرب بتنفيذها بالقوة هذه المرة وليس بالاقتصاد وحدة"[١٥].

ج- صدام الحضارات نظرية تآمرية:

لـــم يحـــظ هـــذا الإطار إلا بأربع تكرارات فقط (بنسبة ٤%)، ومع ذلك تنبع أهمـــية هذا الإطار من أهمية القائلين به، فالدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة الشئون الخارجـــية بمجلس الشعب يوافق على أن هناك مخططاً إسرائيلياً وراء قضية صراع الحضـــارات، يسعى إلى تكريس مفهوم العزلة والاقصاء بين العالم العربي والإسلامي في طرف، والحضارة الغربية المسيحية في طرف آخر[١٦]، كما يرى د. سليمان عبد المـــنعم أحمد، أن "نظرية صدام الحضارات تبدو مقحمة ومصطنعة، ومثيرة للشكوك، كمـــا لو أن هناك من يتعمد ويتعجل إثارتها وتسويغها، وأنه ربما كانت هنالك أصابع خفية ذات مصلحة في التحريض على الصدام الحضاري بين الإسلام والغرب"[١٧].

٢- الإسلام دين الحوار:

بعـــد وقوع أحداث ١١ سبتمبر، واتهام الغرب للإسلام والمسلمين بالإرهاب، برز إطار إعلامي جديد ينفي مسئولية الإسلام عن أعمال العنف والإرهاب من خلال

التأكيد على أن الإسلام دين الحوار والتسامح والمساواة، وقد سجل هذا الإطار ٣٩ تكرارا (بنسبة ٤٤,٨) من إجمالي ٨٧ تكرار.

وكانت مسارات البرهنة المستخدمة للإقناع بهذا الإطار هي:

أ-أن روح الإسلام العامة، وروح الحضارة العربية الإسلامية تميل ميلا شديدا إلى حقن الدماء ومنع العدوان، إلا أن تطبيق هذه المبادئ في زمننا هذا صار أمرا معقدا بسبب عولمة الجريمة والإرهاب(١٨).

ب-أن الدين الإسلامي - كما يقول شيخ الأزهر - يحض على الحوار، وأن الله فتح باب الحوار حتى لإبليس(١٩)، كما أن حجر الأساس الذي قامت عليه الحضارة الإسلامية يمكن إيجازه في الحوار مع الحضارات والثقافات الأخرى(٢٠).

ج- أن الإسلام دين تسامح، فقد نص على أنه لا يحق للمسلم أن يحاسب غير المسلمين على معتقداتهم، بل أنه أباح الحرب للدفاع عن أماكن العبادة لغير المسلمين، وصرح فقاؤهم بأن ظلم الذمي أشد من ظلم المسلم، كما أن القرآن اشترط أن يكون إيمان المسلم بكل من سبق من الأنبياء والرسل جزءا صحيحا من إيمانه بوصفه مسلما(٢١).

د- الإسلام دين علم وحضارة وتقدم، وليس دين إرهاب أو قتل أو دمار، فقبل أن تنطلق سفن الفضاء، قدم العلماء المسلمون للعالم تجارب ثرية في الفلك وعلوم النجوم، كما أن الإسلام سبق الولايات المتحدة في تأكيد حقوق الإنسان والمساواة والعدالة اللتان هما أهم بنود التجربة الأمريكية(٢٢).

هـ الإسلام يرى التعددية في الكون سنة من سنن الله: التعددية في الأفكار، واللغات، والقوميات، والشرائع، والملل والديانات، والثقافات ، وبالتالي لابد أن يكون هناك تعايش بين الحضارات، وهذا التعايش يجب أن يقوم على الحوار، ولذلك كان لابد أن

يكـون المسلمون دعاة لرفض صدام الحضارات، ودعاة حوار الحضارات لأنه موقف مبدئي، فضلا عن أنه الموقف المصلحي للأنا وللآخر[٢٣].

و- "أن الدعـوة إلـى حوار الحضارات التي تبنتها الأمم المتحدة جاءت من الرئيس الإيرانـي محمـد خاتمي كبديل لما قدمه هنتنجتون، وهو ما يؤكد أن الإسلام دين حـوار وتسـامح"[٢٤]، فـي حين أن دعوة صراع الحضارات جاءت من الغرب، وهو ما لم يقله الكاتب صراحة.

٣- التأصيل التاريخي لدور مصر في حوار الحضارات:

سـجل التأصـيل التاريخي لدور مصر في حوار الحضارات عشر تكررات (بنسـبة ١١,٥%) مـن مجمـوع ٨٧ تكـرار وقـد جاء ذلك في إطار سعي جريدة "الأهـرام" للترويج لفكرة حوار الحضارات لدى الجمهور المصري، وإقناع الآخر بأن الحـوار خـط رئيسي في السياسة والفكر المصريين ولذلك عاد بعض الكتاب بتاريخ الحـوار إلى القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، من محمد على وعبد الله الـنديم، إلى إعلان باندونج عام ١٩٥٥[٢٥]، والحوار الإسلامي المسيحي في الستينيات وحـتى السبعينيات، والحوار العربي الأوربي في التسعينيات[٢٦]، وقدم البعض مصر كـنموذج فـريد فـي التآلف والتعايش والتسامح بين كل الأديان والثقافات، كما قدموا مجمـع الأديـان كـأجمل صـورة تجسـد تـاريخ مصر في التسامح والحوار بين الحضارات[٢٧].

وأوضـح د. مـيلاد حـنا مـدى اهـتمام المثقفين المصريين بقضية حوار الحضـارات، فأشـار إلـى أنـه عندما خصصت الأمم المتحدة عام ٢٠٠١ لقضيتين مهمتيـن همـا: حـوار الحضـارات، والنشـاط التطوعـي، استأثرت قضية حوار الحضـارات باهتمام المثقفين المصريين[٢٨]، كما قدم السيد يسين مثالا آخر على مدى

اهـتمام مصـر بموضـوع حوار الحضارات والذي يتمثل في ترجمة كتاب صمويل هنتجـتون (صـدام الحضارات) إلى اللغة العربية، وقيام الصحافة المصرية بمناقشة أطروحاته[٢٩].

ثانياً: تأكيد أهمية حوار الحضارات وضرورته:

مـع مطلـع عـام ٢٠٠١ – عـام حوار الحضارات – أظهر كتاب صحيفة "الأهـرام" وعـيا بخطـورة أطـروحة صدام الحضارات، ولذلك سنجد أن الخطاب الصـحفي فـي تلـك الجريدة استهدف التأكيد على أهمية حوار الحضارات باعتباره "ضـرورة ملحـة" فـي مواجهـة دعـاة صدام الحضارات الذين اعتبروا الحضارة الإسـلامية العدو الأول بالنسبة للحضارة الغربية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ولذلك بـرز إطـار يقـول أن حوار الحضارات ضروري وملح، وقد سجل هذا الإطار ٢٣ تكرارا (بنسبة ٣,٧%) من إجمالي ٦٢٦ تكرار.

وقـبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر كانت مسارات البرهنة التي استهدفت التأكيد على أهمية حوار الحضارات في غالبيتها حججاً منطقية ترتبط بمصالح البشر والعالم ككل وتتلخص فيما يلي:

١- أن حوارالحضارات هو البديل الموضوعي والإيجابي لصدام الحضارات[٣٠].

٢- أن حـوار الحضارات هو السبيل الوحيد لإزالة المخاوف من العولمة، خصوصا فـيما يـتعلق بهيمـنة الـدول الكبرى على مقدرات الدول الأضعف، ومحاربة التنميط[٣١]، وممارسة النقد البصير لمحاولات فرض قيم ثقافية غربية بزعم أنها قيم عالمية[٣٢].

٣- أن حوار الحضارات هو السبيل إلى إيجاد بيئة سلمية مستقرة، والوسيلة للتعريف بالذوات الحضارية، والتعرف على الآخر، لإسقاط الصور النمطية عن الذات والآخر، والاعتراف بوجود تباينات بين الحضارات والثقافات[٣٣].

وبعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر كانت مسارات البرهنة المستخدمة تشير إلى أن حوار الحضارات أصبح ضرورة ملحة لارتباطه بمصالحنا وذلك على النحو التالي:

١- أن حوار الحضارات لم يعد عملاً ديكورياً أو تجميلياً، بل صار جزءا لا يتجزأ من الدفاع عن السلام والعدل، وعن وجودنا العربي الإسلامي في الساحة الكونية، لأنه بدون حوار قد تنزلق قوى كبيرة ومؤثرة في النظام العالمي إلى طريق العنف والحروب بدعوى محاربة الإرهاب، أو دعاوي أخرى، خصوصا وأن الإسلام أصبح موضع سؤال كبير في الغرب بعد ١١ سبتمبر[٣٤].

٢- أن حوار الحضارات ضروري في هذه المرحلة لإنهاء احتكار الدعاية الصهيونية للفضاء الثقافي والإعلامي في الغرب والعالم، وتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين وعن قضايانا[٣٥].

٣- أن الحوار هو اللغة الحضارية الوحيدة التي تليق بالإنسان في عالم أصبح قرية كونية، كما أنه ضرورة حياتية في ظل الظروف الراهنة من أجل إنقاذ سفينة العالم، التي توشك أن تغرق ونغرق معها[٣٦].

٤- التفاعل الحضاري ضرورة إنسانية لابد منها لقيام الحضارات وتقدم الإنسان، لأن الانغلاق الحضاري قاتل للإنسان[٣٧].

٥- حوار الحضارات خطير جداً، وتحريكه سيكون له آثار بعيدة المدى على العلاقات السياسية والاقتصادية، وليس الثقافية فقط[٣٨]، خصوصا وأننا مقدمون

على صراع حضارات، ولذلك من المهم الإسراع في حوار مفتوح متواصل هادئاً كان أم حاداً، لنثبت أننا قادرون على المواجهة[٣٩].

٦- محاربة الإرهاب لن تكون بالسلاح أو باستخدام القوة بل بتنمية حوار الحضارات[٤٠]، وتوضيح حقيقة الإسلام والعرب، وأننا لسنا إرهابيين، لتغيير الصورة المشوهة التي التصقت بنا[٤١].

ثالثاً: عدم جدوى حوار الحضارات:

وفي مقابل الدعوة إلى حوار الحضارات باعتباره ضرورة ملحة، كانت هناك بعض الأصوات التي أعلنت رفضها لفكرة الحوار خوفا من أن تكون وسيلة لاستدراج دول الجنوب لكي تفرض عليها سياسات غير مقبولة من جانب الدول الكبرى المهيمنة[٤٢]، ولكن هذه الأصوات ازدادت بعد قيام الرئيس بوش بالإعلان في عيد الشكر عام ٢٠٠١ أن الحرب في أفغانستان لن تنته بدحر طالبان، بل ستتجه إلى ضرب فروع القاعدة وخلاياها في بعض الدول العربية، ثم قيام مجموعة من أعضاء الكونجرس البارزين بتوجيه رسالة إلى الرئيس بوش يطالبون فيها أن تستهدف الحملة حزب الله وسوريا وإيران والسلطة الفلسطينية .

جاءت هذه التصريحات في الوقت الذي كانت الجامعة العربية تعقد فيه مؤتمرها الأول لحوار الحضارات، مما جعل بعض الكتاب المصريين يفقدون إيمانهم بحوار الحضارات، ولذلك برز إطار يقول بعدم جدوى حوار الحضارات، وقد سجل هذا الإطار ٢٣ تكرارا (بنسبة ٣,٧%)، وقد عبر د. ميلاد حنا عن فقدان الأمل في حوار الحضارات بقوله: "أن عام حوار الحضارات ولد هزيلا .. بل أنه مات .. وأن هنتنجتون هو الذي فاز في السباق الفكري، لأن الأصوليين في أفغانستان، والولايات المتحدة وقعوا في مصيدة صدام الحضارات"[٤٣]، كما عبر الكاتب أحمد بهجت عن

رأي ممـاثل بقولـه: "أن الـناس كانـت تحلم بانتهاء الصراعات وغلبة الحكمة على الحماقـة.. لقـد كـان الـناس يمـنون أنفسهم بأن يكون عام ٢٠٠١ هو عام حوار الحضارات لا صدام الحضارات"[٤٤].

وكانت حجج القائلين بعدم جدوى حوار الحضارات تتلخص فيما يلي:

١- أن الفكـرة المهيمنة على خواطر الأمريكيين والأوربيين - بعد ١١ سبتمبر - هـي فكرة صراع الحضارات[٤٥]، وأن الصدام تحول إلى النغمة الأساسية في كـتلة الوعي الغربي، لذلك فإنه لا يمكن بأي حال تغيير هذه العقلية من خلال نـدوات أو مؤتمرات تحت عنوان "حوار الحضارات" لأنها حالة مزاج ثقافي، لا تتغـير إلا عبر تعديل تدريجي في الإدراك الفكري الغربي، على أن يوازيه بـل ويسبقه تحسن تدريجي في النموذج الثقافي والسياسي العربي السائد اليوم نحو مزيد من الفعالية والجاذبية[٤٦].

٢- أن هـدف الولايـات المتحدة بسط الهيمنة على المناطق التي ما زالت عصية علـى التكيف مع الوضع العالمي المستجد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. ولأن الإسلام يشكل الجبهة الأكثر استعصاء على الاختراق والهيمنة الغربيين.. فإن خطـة أكبر من محاولات كسر الإرادة وقهرها يجرى تنفيذها[٤٧]، ولذلك فإن انخـراط العـرب في حوار الحضارات الآن لن ينجيهم من الأخطار المحدقة المقبلة[٤٨].

٣- هـناك جهودا أمريكية حثيثة للبحث عن موطئ قدم وسط آسيا، وقاعدة أطلسية تطـل مـنها الولايات المتحدة على الإسلام الآسيوي، وتكون في الوقت نفسه قريـبة مـن ثروات المنطقة التي يتقدمها غاز تركمانستان، ونفط بحر قزوين، اللذين يتوقع أن يكونا أكثر أهمية من نفط الخليج[٤٩].

رابعاً: نقد الآخر:

رأينا أن بعض المفكرين المصريين دعوا إلى وضع خطة قومية عربية للحوار مع الثقافات الأخرى، ورأوا أن هذه الخطة تستدعي القيام بدور نقدي مزدوج: الأول الاستيعاب النقدي لفكر الآخرين، والثاني النقد الذاتي للأنا[٥٠]، وقد أظهرت الدراسة اهتماماً كبيراً من جانب صحيفتي الدراسة بنقد الذات ، ونقد الآخر، ولكن ليس الاستيعاب النقدي لفكر الآخر- كما سنرى.

ومع مطلع عام ٢٠٠١ نشطت صحيفة "الأهرام" إلى نقد الآخر، وقد بلغ عدد المقالات التي تناولت هذا الموضوع نحو ٢٦ مقالا، جاء ثمان مقالات منها قبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر، في حين جاء باقي المقالات وعددها ١٨ مقالا خلال الفترة التي أعقبت تلك الأحداث، وحتى نهاية عام ٢٠٠١، وقد سجل نقد الآخر في "الأهرام" نحو ٣١٧ تكرارا (بنسبة ٥٠,٦) من اجمالي التكرارات البالغة ٦٢٦ تكرارا. وقد اعتمدت صحيفة "الأهرام" على إطارين إعلاميين رئيسيين في نقدها للآخر هما:

الإطار الأول: يروج **"لمسئولية الغرب عن الإرهاب"**، وقد اندرج تحته عدد من الأطر الفرعية التي استهدفت تأكيد مسئولية الغرب عن الإرهاب وهي:

أ- مسئولية الغرب عن الإحياء الديني في المنطقة العربية.

ب- الغرب يقدم خدمات الإرهاب.

ج- السياسة الأمريكية تحث على التطرف.

د- الإعلام الأمريكي يشجع على الإرهاب.

الإطار الثاني: وهو "مسئولية الغرب عن "صراع الحضارات"، وكانت الأطر الفرعية التي اندرجت تحت هذا الإطار الرئيسي هي:-

أ- الهيمنة الأمريكية تمنع الحوار الحضاري.

ب- المركزية والاستعلاء الغربي يؤديان إلى الصدام.

ج- ازدواجية المعايير تشجع علي التطرف.

د- الفكر الغربي يكرس الصراع بين الحضارات.

أولاً: مسئولية الغرب عن الإرهاب:

سعى كثير من الكتاب الذين تعرضوا لنقد الآخر في مقالاتهم إلى تحميل الغرب المسئولية عما يسميه الغرب بالإرهاب، وقد سجل هذا الإطار نحو ١٩٨ تكراراً (بنسبة ٦٢,٥%)، وقد تلخصت الأطر الفرعية التي ساقها أنصار هذا الرأي فيما يلي:

أ- مسئولية الغرب عن الإحياء الديني في المنطقة العربية:

اتهم بعض الكتاب الدول الغربية بالمسئولية عن الإحياء الديني الذي شهدته المنطقة العربية، إلى الحد الذي وصف فيه البعض ظاهرة الإرهاب الإسلامي بأنها ظاهرة غربية[٥١] وكانت مسارات البرهنة التي قدموها هي أن الدول الغربية التي سعت إلى ضرب القومية العربية شجعت على إحياء الإسلام السياسي كبديل لها، ثم عندما سعت الولايات المتحدة إلى ضرب الوجود السوفيتي في أفغانستان احتضنت الجماعات الإسلامية، وقامت المخابرات الأمريكية بتدريبها وتمويل أنشطتها. وعندما عادت هذه العناصر إلى بلادها، وبدأت في ممارسة العنف، وتعرضت للملاحقات والمحاكمات،كانت الدول الغربية هي التي قدمت لها المأوى والحماية والمساندة ضد أنظمة بلادها[٥٢] بحديثها المتكرر عن تجاوزات حقوق الإنسان في الدول العربية والإسلامية التي تكافح الإرهاب[٥٣].

ولكـــن عندما تراجعت الجماعات الإسلامية وقدمت مبادرة لوقف العنف، ولم يـــبق ســـوى حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله الذين يناضلون من أجل الشرعية الدولـــية، وقـــف الغرب ضد هذه الجماعات، وطالب الحكومات العربية برءوسها[٥٤]، وقـــد وجـــد بعـــض الكتاب أن موقف الغرب من الجماعات الإسلامية بلغ ذروته في الانتهازية والنفاق والازدواجية[٥٥].

ب- الغرب يقدم خدمات الإرهاب:

ادعـــت بعـــض الكـــتابات في صحيفة "الأهرام" مسئولية الغرب عن تسهيل الأعمـــال الإرهابية، حيث توجد منظمات أمريكية ودولية تقدم خدمات الإرهاب: من إمـــداد بالســـلاح، وتقديم القروض، وتزوير جوازات السفر، وتهريب الأفراد، وتوريد الفدائيـــين وتدريـــبهم، عـــلاوة علـــى أن فرص الحصول على أسلحة الدمار بأنواعها متاحة في الولايات المتحدة[٥٦].

ج- السياسة الأمريكية تحث على التطرف:

وجـــد بعـــض الكـــتاب أن السياســـة الأمريكية هي السبب في انتشار ظاهرة الإرهـــاب، ومولـــد حـــركات مـــثل طالـــبان، وظاهرة الأفغان العرب[٥٧]، وأن هذه السياســـات هي التي جعلت الحكومات الأمريكية أقل شعبية في العالم، وأكثرها نصيباً مـــن الغضب والعداء الذي تكنه لها شعوب العالم، لأسباب متباينة أمكن حصر بعضها فيما يلي:

١- ســـطوة قـــوى اليميـــن في الغرب والولايات المتحدة على صناعة القرار المتعلق بقضـــايا العـــالم النامـــي، واتـــباعه سياســـة الكيل بمكيالين، وغياب العدالة في العلاقـــات الدولـــية، وهـــي أمـــور تســـاعد على نشوء رغبات انتقامية في كل الاتجاهات[٥٨].

٢- انحياز الإدارة الأمريكية لإسرائيل، وتركها لها العنان لإبادة الشعب الفلسطيني وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية[٥٩]. واستخدام الولايات المتحدة ٨٧ فيتو لحماية إسرائيل من الإدانة في الأمم المتحدة، أو لمنعها من الخضوع تحت طائلة القوانين والمواثيق الدولية، كل ذلك في رأي بعض الكتاب يعتبر السبب الرئيسي للإرهاب، ويمهد الأرض التي يرتع فيها[٦٠].

٣- سياسات الحصار والعقوبات، ومعاناة بعض الشعوب العربية تشكل رمزا للعدوان والقهر الذي تمارسه الولايات المتحدة وهذا يعد تفسيرا للسخط الشعبي في الأوساط العربية والإسلامية التي كشفتها أحداث ١١ سبتمبر، ممثلاً في التعاطف اللحظي مع مرتكبي الحادث، الذي لم يكن تأييدا فعليا، ولا تعبيراً عن التطرف أو التعصب، وإنما كان رد فعل غاضب، وانعكاس لهذه التراكمات[٦١].

د- الإعلام الأمريكي يشجع على الإرهاب:

اتهم بعض الكتاب في صحيفة "الأهرام" الإعلام الأمريكي بأنه يقدم ثقافة العنف وأفلام الرعب التي تلوث العقول، وتجعل القتل والدمار، وسفك الدماء والوحشية أمورا عادية، إلى جانب أفلام الخيال التي ظهر منها فيلمان يصوران بالضبط ما حدث من ضرب البنتاجون والكونجرس الأمريكي[٦٢] قبل وقوعه.

ثانياً: مسئولية الغرب عن صراع الحضارات:

حمل كثير من كتاب صحيفة "الأهرام" الولايات المتحدة والغرب، المسئولية عن صراع الحضارات، وقد جاء هذا الإطار في الترتيب الثاني حيث حصل ١١٩ تكراراً (بنسبة ٣٧,٥%)، وكانت الحجج التي ساقها أنصار هذا الإدعاء على النحو التالي:

أ- الهيمنة الأمريكية تمنع الحوار الحضاري:

وجد بعض الكتاب في صحيفة "الأهرام" أن ممارسة الولايات المتحدة لأساليب الهيمنة المختلفة بفرض الحصار على الدول، وإصرارها على أن تكون الشرطي العالمي تؤدي إلى منع الحوار الحضاري في العالم[٦٣].

وعلى الرغم من أن البعض خص الولايات المتحدة بالاسم، فإن البعض الآخر اتهم الغرب بصفة عامة بأنه لا يسعى إلى الحوار أو التفاعل أو التعاون بين حضارته، وحضارات الآخرين، بل يسعى إلى فرض حضارته ومضامينها، ومن هنا فانه لا يسلم بوجود الآخرين، ولا يفضل أن يهتم بهم، أو أن يشعر بآلامهم، بل يفضل أن ينحني هؤلاء له ولأفكاره وقيمه[٦٤].

وقدم بعض الكتاب الولايات المتحدة كدولة مارقة، تمارس المروق من أجل فرض هيمنتها، وكانت مسارات البرهنة التي قدموها في هذا الشأن تتمثل في موقفها من قضية البيئة، وقضية الدرع الصاروخية، وقصية الألغام[٦٥]، وسلوكها الدولي الذي يتجاهل القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.. وتقليصها دور مجلس الأمن، وإضعافها مركز الأمين العام، واستهانتها بالمجموعات الدولية، وتخليها عن مسئوليتها كدولة عظمى، بل أنها أصبحت في حالات كثيرة طرفا مشجعا على رفض الشرعية الدولية، وقرارات الأمم المتحدة[٦٦] وليس أدل على ذلك من أنها بدأت الحرب على أفغانستان دون الحصول على موافقة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، فقد أعطت لنفسها الحق في أن تسود العالم وهذه كارثة كبرى[٦٧].

ب- المركزية والاستعلاء الغربي يؤديان إلى الصدام:

أوضح السيد يسين أن حوار الحضارات لا يمكن له أن يتطور بغير التحليل النقدي للمركزية الغربية، ونزع الغطاء عن مظاهرها الثقافية التي تعلى من شأن

الذات الأوربية وتمجدها، وتخفض من شأن الآخر غير الغربي، على أساس أن أوربا هي التمدن، والآخر غير الأوربي هو البربرية والهجمية.. مما يغذي العنصرية الجديدة تجاه المهاجرين[٦٨].

ويرى بعض الكتاب أن الفكر الغربي يختنق في خضم تحليلات استعلائية مقيتة تحجب عنه الرؤية الصادقة، وتحول بين تحليله السليم للأحداث، مما يؤهله للشطط، ويعرض حضارته وتفوقه للخطر[٦٩].

وأشارت صحيفة "الأهرام" في افتتاحيتها إلى أن المتشددين في الغرب يطرحون مقولات صدام الحضارات من منظور عرقي أو ديني[٧٠].

وفي إطار الحديث عن استعلاء الغرب ومركزيته تم الحديث أيضا عن عنصرية الغرب، إذ يرى محمد سيد أحمد أن فكرة الحضارة تم طرحها أصلا لتمييز الغرب المتحضر عن باقي الأرض البربري المتخلف[٧١]، في حين يرى السيد يسين أن نظرة الغرب الاستعلائية إلى نفسه، والدونية إلى الثقافات الأخرى أصبحت تشكل البنية الرئيسية للعنصرية التي سادت في القرن التاسع عشر، والتي غذت العنصرية الجديدة في أوربا المعاصرة تجاه المهاجرين، ولذلك لا يبدو غريبا ظهور موجة جديدة ضد المهاجرين، وعدم قبول ثقافة الآخر، والتمييز في المعاملة ضد العرب والمسلمين[٧٢]، وترديد كلمات من قاموس العصور الوسطى يشير بعضها إلى صليبية المواجهة[٧٣].

لكل ذلك أعرب بعض الكتاب عن صعوبة تصور حوار بين الحضارات. ينطلق من فكرة الاستعلاء الغربي، والاستجداء الشرقي، فالحوار الحقيقي هو الذي ينطلق من التسليم من الأطراف المتحاورة بفكرة الآخر وليس نفيه، كما ينطلق من التقارب أو التكافؤ، ومن ثم فإن السعي الغربي والإصرار على أن الغرب هو

النموذج النهائي، وأنه الحضارة المهيمنة هو تسليم بعدم الاعتراف بالآخر، ويترتب على ذلك فشل فكرة الحوار من أساسها.. وهذا – من وجهة نظر الكاتب – يجعل صداما حضاريا قريب الوقوع، بل انه يصف ما يحدث بأنه بداية مواجهة وحرب محتملة بين حضارات مختلفة[٧٤].

ج- ازدواجية المعايير:

أرجع البعض المسئولية في الإرهاب إلى الولايات المتحدة بسبب معاييرها المزدوجة، فهي تفرض على العرب الذين يحاولون تحرير أراضيهم أقصى العقوبات في حين تكافئ إسرائيل التي تحتل أراض عربية وتمارس الإرهاب بكل أنواع الدعم[٧٥]، ومن هنا أرجع هؤلاء أحداث ١١ سبتمبر إلى السياسة الأمريكية غير المنصفة، وإلى سياسة الكيل بمكيالين [٧٦].

د- الفكر الغربي يكرس الصراع بين الحضارات:

رأى بعض الكتاب أن الفلسفة التي يروج لها متطرفون في الغرب – قبل الشرق – وتقوم على فكرة حتمية صراع الحضارات أو ضرورة صدامها، تمثل وقودا للتطرف[٧٧]، كما أنها تعكس أحقادا وعداوات قديمة ضد الحضارات الشرقية، وخصوصا الإسلامية والصينية[٧٨]، وكانت مسارات البرهنة التي قدمها هؤلاء الكتاب للتدليل على أن الفكر العربي يكرس الصراع على النحو التالي.

١- العقل الأنجلو سكسوني محكوم بالمصلحة والنفعية، مع غياب كبير للمبادئ وفكرة العدالة والصواب، ولذلك فهو محكوم بتحقيق مصالحه الآنية، حتى لو كان تحقيقها سيأتي في المدى البعيد بكوارث كبرى[٧٩].

٢- أن نظرية صدام الحضارات تعبير عن الازدواجية في الفكر السياسي الغربي، فالفكر الذي تحدث عن العولمة وجناحها الثقافي الذي يتحدث عن

الانفتاح والتواصل بين الأفكار والحضارات وكل التيارات، هو نفسه الفكر الذي يتحدث عن صراع الحضارات، ويكاد ينقله من إطاره الفكري إلى سياسة شبه معتمدة (٨٠).

٣- الفكر الغربي يقوم بتشويه صورة العرب والمسلمين، سواء في الكتب الدراسية، أو الأفلام، أو وسائل الإعلام(٨١)، مما جعل صورة العرب والمسلمين تستقر في أذهان الغربيين على أسس غير عادلة، ولذلك أصبح العقل الغربي لا يفرق بين الذين يعيشون العصر ويتفاعلون مع العالم، وبين حفنة قليلة من الخوارج عن المجتمع، مما يعد خطيئة كبرى، إذ لا يمكن أن يكون التعميم هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الظواهر، بحيث تضرب شعوب كاملة من أجل خطأ حاكم، أو تعاقب أمم، بسبب جريمة ارتكبها أفراد(٨٢).

٤- الفكر الغربي يقوم بعملية تحكم انتقائي، فهو لا يريد أن يرى الإسلام من خلال مفكرين معتدلين، ولكن من خلال فكر طالبان، ولا يريد أن يرى العروبة من خلال ممارسات معتدلة، ولكن من خلال الشطط والتطرف(٨٣).

٥- الاستشراق مازال يشغل حيزا معينا في تاريخ العلاقات غير المتكافئة بين رموز الشرق والغرب، وأساس المشكلة هو أن الاستشراق يرى الشرق بأدوات الغرب المعرفية والمنهجية الحديثة، لا بأدوات الشرق القديمة ومنطلقاته.. وبحكم انطلاق الغرب من أدواته فهو لا يصوغ معرفة بريئة(٨٤).

مما سبق يتضح لنا أن نقد الآخر شغل حيزا كبيرا من اهتمام الكتاب المعنيين بحوار الحضارات، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من أهمها ذلك التاريخ المرير لعلاقة الغرب بالعالم العربي والإسلامي والمملوء بالعواطف الجياشة من إحساس بالقهر والامتهان، وبالصراع والثأر، والثأر المضاد(٨٥) خلال فترات الاحتلال

الغربي للدول العربية والإسلامية التي ترجع إلى سنوات بعيدة بدأت مع الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر، واستمرار الصراع مع بعض الدول المحتلة حتى في المراحل التي تلت الاستقلال، ثم تفجر موجات العنصرية بين الحين والآخر ضد العرب والمسلمين المقيمين في الغرب – وخصوصا أوربا- ولعل ذلك كان وراء الخلط الذي شاب كتابات بعض الكتاب، عندما كانوا ينتقدون الغرب، ويقدمون أمثلة أمريكية، أو ينتقدون الأمريكيين، ويقدمون أمثلة أوربية، بالرغم من أن الموقف الأوربي يختلف إلى حد كبير عن الموقف الأمريكي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وغيرها من المواقف والقضايا.

نقد الذات:

أسفر التحليل الكمي لمواد حوار الحضارات في صحيفة "الأهرام" عن رصد ثمانية مقالات فقط تطرقت إلى نقد الذات، جاء ثلاثة منها في الفترة السابقة على أحداث ١١ سبتمبر، في حين جاء الخمسة الباقون بعد وقوع هذه الأحداث، ولذلك سجل نقد الذات نحو ٥١ تكرارا (بنسبة ٨,٢%) من اجمالي ٦٢٦ تكرارا ، وقد تركز نقد الذات في صحيفة "الأهرام" حول أربعة أطر رئيسية هي:

١- انقسام العرب والمسلمين وتخلفهم.

٢- الضحالة والارتباك الثقافيين في التعامل مع الآخر.

٣- الإفراط المرضى في الاعتقاد بنظرية المؤامرة.

٤- تبعية الإعلام العربي للغرب.

أولا:انقسام العرب والمسلمين وتخلفهم:

بدأت صحيفة "الأهرام" في نقد انقسام العرب والمسلمين وتخلفهم منذ منتصف عام حوار الحضارات حينما عقدت ندوة بعنوان "الإسلام ومذاهبه" ركز المشاركون

فيها على الحرب الفكرية التي يعيشها العالم الإسلامي حيث يتم تكفير علماء الدين بسبب اختلاف المذاهب الفكرية من ناحية، ورفض المذاهب الفقهية الاجتهادية من ناحية أخرى[٨٦]، وكان الدافع إلى نقد الذات في ذلك الوقت هو البحث في أسباب ضعف العرب وتخلفهم، وقد بدا هذا الضَعف وهذا التخلف واضحين بعد شن الولايات المتحدة حربها على أفغانستان، وتهديدها بتوسيع الحرب لتشمل دولا أخرى منها بعض الدول العربية، بالإضافة إلى ما أثير حول الأهداف الأمريكية لتغيير خريطة المنطقة العربية، ولذلك ازداد نقد العرب والمسلمين بسبب انقسامهم وتخلفهم بعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر، وشن الحرب على أفغانستان، وقد أرجع المعنيون بنقد الذات تخلف العرب والمسلمين وانقسامهم إلى مجموعة من الأسباب هي:

أ- عدم فهم الدين، وكان من أنصار هذا الرأي شيخ الأزهر، الذي نفى أن يكون ضعف العرب والمسلمين وتفرقهم بسبب الاختلافات المذهبية، ولتأكيد وجهة نظره ضرب مثالا بما يحدث في الجزائر حيث لا يوجد خلاف مذهبي، وإنما الجميع على مذهب واحد هو المالكية[٨٧].

ب- الأنظمة العربية هي السبب في سوء أوضاع المسلمين وتشويه صورتهم لأنها أصلت لدى الفكر العالمي أنهم أول من اخترع الاستبداد، وإقصاء القوى المدنية، وسيطرة نخب سياسة حاكمة تضم خليطا من قوى تقليدية محافظة استبدادية في كثير من الأحوال[٨٨].

ج- شخصية العربي ذاتها هي المسئولة عما آل إليه العرب، فالعربي متهم الآن بضيق الصدر بالنقد، وعدم القدرة على ممارسة النقد الذاتي، وضيق هامشه الموضوعي، وسعة هامشه الشخصاني، وميله الجارف لتقديس الكلام الكبير، واعتقاده أحيانا بأن الأقوال أفعال، علاوة على أنه مغرم بمدح الذات، وغير قادر على تحقيق التوازن بين الاهتمام بالماضي، والاهتمام بالحاضر والمستقبل،

وأغلب الظن أن هذه الاتهامات صادقة - كما يقول أحد الكتاب - ولذلك فإن العربي بحاجة إلى مراجعة نفسه [٨٩]..

ثانيا: الضحالة والارتباك الثقافيين في التعامل مع الآخر:

اتهم بعض الكتاب العالم العربي بأنه يعاني من ظاهرة الضحالة والارتباك الثقافيين في خطابه المعاصر الموجه إلى الآخر، وخصوصا الولايات المتحدة والغرب، وأن هذا الخطاب يبدو مضادا لعملية حوار الحضارات التي دارت على مدى التاريخ، فالخطاب العربي المعاصر ينظر إلى الحضارة الغربية باعتبارها حضارة مادية لا يجوز الاقتباس منها[٩٠]، كما أن الاستغراب اقتصر على الرفض الشرقي القومي/ الديني للغرب وكراهيته، والانغلاق عنه، ورفض الاعتراف به، ولذلك كان ارتباكنا المستمر بين نارين: نار التعصب من جهة، ونار التغريب من جهة أخرى[٩١].

وقد اتضح هذا التناقض والارتباك في التعامل مع الآخر خلال نقد الذات في صحيفة "الأهرام" ذاتها، فبينما وصف أحد الكتاب الكراهية للولايات المتحدة بأنها كراهية التابع والمتخلف، وكراهية الدخول إلى التحديث وثورة الاتصال والديمقراطية، وكراهية التقدم والحريات السياسية والإنسانية[٩٢]، نجد كاتبا آخر يطالب بتحرير العقل العربي من الانبهار بالولايات المتحدة، إذ رأى أنه لا توجد منطقة في العالم ينبهر فيها المواطنون والنخبة والجماهير بالولايات المتحدة، مثلما يحدث في الوطن العربي، في الوقت الذي فقد فيه النموذج الأمريكي هيبته في أمريكا اللاتينية وشرقي آسيا[٩٣].

ثالثا: الإفراط المرضي في الاعتقاد بنظرية المؤامرة:

شمل نقد الذات ما أسماه البعض بالإفراط المرضي من جانبنا في الاعتقاد بأن العالم مشغول بالتآمر علينا، ويخشى نهضتنا، ورأى أحد الكتاب أن كراهة العالم لنا لكوننا مسلمين أو عربا هو افتراض وهمي آخر، وعلينا أن نبحث لماذا يرانا العالم المتقدم بهذه الكيفية، ووجد هذا الكاتب أن لدينا الكثير من المبالغة في ظلم العالم لنا، إذ أن ظلم بعضنا لنا أفدح بكثير من ظلم الغير لنا[٩٤].

رابعا:تبعية الإعلام العربي وقصوره:

اتهم البعض الإعلام العربي بتبني الصور التي يصنعها الغرب، من ذلك على سبيل المثال، الصورة التي وصفوها بأنها غير صحيحة والتي قدمتها وسائل الإعلام الغربية لطالبان، وموقف الإعلام العربي من حرب أفغانستان - الذي وصف أيضا بأنه غير لائق - علاوة على قصور الإعلام العربي الذي يتحدث في الداخل كثيرا، في حين يجب أن يكون التوجه الإعلامي خارجيا، وباللغة التي يفهمها الغرب، وبالعقلية التي تناسبه، وكذلك تقاعس وسائل الإعلام العربية والإسلامية عن توفير المعلومات والكتب التي تقدم تعريفا صحيحا للإسلام، في الوقت الذي ازداد فيه إقبال الغربيين للتعرف على الإسلام بعد ١١ سبتمبر.

رابعاً: تحليل القوى الفاعلة في صراع الحضارات :

تكشف نتائج الدراسة التحليلية أن تصورات جريدة "الأهرام" عن مجموعة القوى الفاعلة - أي الأطراف ذات الفاعلية في صراع الحضارات أو حوارها - سجلت ٦١ تكراراً (بنسبة ٩,٧%) من اجمالي ٦٢٦ تكرارا ، وقد تبين أنه كان هناك تصورين لتلك القوى الفاعلة: **قوى فاعلة سلبية**، وهذه كانت لها الغلبة، إذ حصلت على ٤٩ تكرارا (بنسبة ٨٠,٣%) من إجمال تكرارات القوى الفاعلة، **وقوى يمكن أن تكون إيجابية** وحصلت على ١٢ تكراراً (بنسبة ١٩,٧%)، وسوف نتناول فيما يلي تصورات الصحيفة لكلا النوعين:

أولاً: القوى السلبية:

جاءت تصورات صحيفة "الأهرام" للقوى السلبية في صراع الحضارات على النحو التالي:

١- إسرائيل والصهيونية:

كشف التحليل الكمي عن أن ١٥ كاتبا (بنسبة ٢٣,٨%) من إجمالي ٦٣ كاتبا في صحيفة "الأهرام" اعتبروا إسرائيل أحد القوى الفاعلة الأساسية في تأجيج الصراع الحضاري بين الغرب من ناحية، والعرب المسلمين من ناحية أخرى، وكانت مسارات البرهنة التي قدمها هؤلاء الكتاب لهذا الإدعاء هي:

أ- رغبة إسرائيل في تحويل الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع مع الغرب:

ذكر بعض الكتاب أن هناك مخططا أو استراتيجية إسرائيلية للوقيعة بين العرب والغرب، وأن هذا المخطط قديم يرجع إلى مؤامرة لافون، وسعى بن جوريون إلى تحويل الصراع بين العرب واليهود إلى جزء من لعبة الصراع العالمي بين المعسكرين الغربي والاشتراكي، وإلى قيام إسرائيل في الوقت الحالي بتصوير المقاومة الفلسطينية على أنها جزء من صراع العرب والمسلمين ضد الغرب المتحضر الذي تمثله إسرائيل، وقد واتتها الفرصة في أحداث ١١ سبتمبر، التي قدمتها على أنها استكمال لأعمال العنف التي تقع يوميا ضدها، فالعرب والمسلمون يهاجمون الولايات المتحدة كما يهاجمون إسرائيل، لأنهما معا يمثلان الغرب العدو الرئيسي للإسلام(٩٥).

ويرى هؤلاء الكتاب أن المخطط الإسرائيلي يسعى إلى تكريس مفهوم العزلة والإقصاء، بمحاولة تصوير العرب والمسلمين كطرف، والحضارة الغربية المسيحية كطرف آخر، من خلال استغلال التفسير التوارثي للمسيحية الذي يسود العقل الأمريكي، والعلاقة الوثيقة بين العهد القديم والعهد الجديد، أي العلاقة بين المسيحية واليهودية (٩٦).

ب- المأزق الذي تواجهه إسرائيل بعد أن أوهمت العالم لنصف قرن أن العرب لا يريدون السلام، وبعد فضح حلمها الاستيطاني، عندما أبدى العرب رغبتهم في السلام، ولذلك مضت تحرض وتتعجل وتثير فكرة الصراع أو الصدام الحضاري، وتجرب لعبة الاستعداء الحضاري بين الغرب والإسلام(٩٧).

ج- البطش والتنكيل والقتل والتدمير الذي يتعرض له الفلسطينيون على أيدي إسرائيل، والمهانة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، كانوا وراء الإرهاب الذي طال الولايات المتحدة، فالممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة تعطي مبررا للإرهاب، وتقدم حجة برفعها الإرهابيون لتجنيد من يرون(٩٨).

٣- التحالف القائم بين قوى الهيمنة والحركة الصهيونية:

قدم بعض الكتاب التحالف بين قوى الهيمنة والحركة الصهيونية العنصرية بقيادة الولايات المتحدة وإسرائيل باعتباره أحد القوى السلبية الفاعلة في الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام، وقال د. أحمد صدقي الدجانى أن أهداف هذا التحالف هي إسكات المقاومة، وإسكات الكفاح المسلح المشروع ضد الاحتلال بوصمهما بالإرهاب، ثم فرض نظام إقليمي يتحكم في دائرة الحضارة الإسلامية وفي قلبها العالم العربي.

وأشار الدجانى إلى أن أكثر الذين يتبنون فكرة صراع الحضارات في الولايات المتحدة هم من اليهود، الذين يلحون على توسيع حرب أفغانستان لتتجه إلى تصفية حساب إسرائيل أيضا، وأن هذا التيار يسيطر على أغلب الوزارات في إدارة بوش، ويهيمن على المؤسسات الإعلامية، ومراكز البحوث، وشبكات الإعلام[٩٩]، التي تستخدم في حملة منظمة تستهدف إساءة العلاقات بين الغرب والدول العربية[١٠٠].

وتحدث كاتب آخر عما وصفه بمحور الحرب الذي يتغطى بالدين ليشعل صراعا دينيا يتكون من تحالف أصولي سياسي - ديني، مسيحي - يهودي، أمريكي - إسرائيلي، يقف في واجهته بوش وبلير، وكذلك نادى المسيحية الصهيونية، أو نادى أمريكا في القرن العشرين الذي تقوم استراتيجيته لعى فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية الأمريكية على العالم بسرعة[١٠١].

وخلص أحد الكتاب إلى أنه بذلك "سقطت الولايات المتحدة بكامل إرادتها في يد الآلة الجهنمية التي تسمى إسرائيل، وأصبح العالم يرى إسرائيل في كل مواقف أمريكا[١٠٢].

٤- المحافظون الجدد:

رأى كتاب صحيفة "الأهرام" أن المحافظين الجدد الذين يشكل التيار الأصولي المسيحي رافدا أساسيا لهم وهؤلاء أكثرهم من اليهود[١٠٣] - يتبنون فكرة صراع الحضارات ويلحون بشدة على توسيع الحرب ضد أفغانستان، وأن الرسالة التي وجهوها إلى الرئيس بوش في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ بهذا الصدد، هي بمثابة برنامج عمل يسعى أصحابه لوضعه موضع التنفيذ من خلال عناصرهم النافذة في إدارة الرئيس بوش، أو من خلال تعبئة الرأي العام الأمريكي لصالحها[١٠٤]، كما أن هذا اليمين الأصولي الأمريكي يروج لعقائد صهيونية، ويسعى إلى جر الولايات المتحدة إلى مزيد من العداء للعرب[١٠٥].

٥- جماعات المصالح في الغرب:

تم اتهامها بأنها وراء إثارة الصراع ضد العرب والمسلمين، وبأنها تعمل بجدية لزرع الأفكار والمسمومة عن الإسلام والمسلمين في عقول النخبة من المثقفين والمفكرين والقادة السياسيين، وأن من بين جماعات المصالح هذه قوى صناعة الحرب في العالم، وجماعات إجرامية منظمة ترى أن فكرة الصدام الحضاري كفيلة بنشر الخوف حيث تلوح الحروب، وتدور مصانع السلاح[١٠٦].

٥-العولمة:

رأى البعض أن عملية التحديث التي تقوم بها الولايات المتحدة في الدول النامية من أجل تطبيق العولمة تؤدي إلى فجوة يمكن أن تحدث صداما مع الغرب، ولكن ليس بالمعنى الحضاري أو الديني، وإنما بسبب الشعور بالاغتراب وعدم القدرة على مسايرة الإيقاع السريع لهذا الاندماج غير المتكافئ[١٠٧].

٦- الجماعات الإسلامية المعاصرة:

كانت هي القوة السلبية الوحيدة في الجانب العربي والإسلامي الفاعلة في الصراع، فقد رأى البعض أن هذه الجماعات لا تملك مشروعا حقيقيا، ولكنها تلجأ لتبني القضايا القومية مثل تحرير فلسطين، ومواجهة إسرائيل، وإعلان الحرب على الغرب في محاولة لاكتساب شرعية وجماهيرية تفتقر إليها[١٠٨]، وأوضح بعض الكتاب أن بعض هذه الفرق المتشددة ذات الصوت العالي أساءت إلى الإسلام والمسلمين، واستغل الصهاينة هذه المجموعات قليلة العدد، واسعة التأثير للقول بأن هناك صلة بين الإسلام والإرهاب[١٠٩]، وقال أحد الكتاب أن هذه القلة المتطرفة في الشرق التي تدعو إلى العداء لكل ما هو غربي، أو أوربي، أو أمريكي، تؤجج الصراع مع الغرب[١١٠].

ثانياً: القوى الإيجابية:

وجد كتاب صحيفة "الأهرام" أن هناك قوى إيجابية يمكن أن تقوم بدور في تفعيل الحوار الحضاري وهي:

١- علماء ونشطاء في مجال حوار الحضارات أمثال الأمير تشارلز، والعلماء والنشطاء الذين شاركوا من قبل في حوار الحضارات بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الحوار العربي الأوربي بعد حرب ١٩٧٣[١١١].

٢- اليسار الغربي الذي ينبغي مد الجسور معه لمخاطبة الرأي العام في بلاده من خلاله، وتمت الإشارة في هذا الصدد إلى اليسار الإيطالي [١١٢]..

٣- تيار المعارضة الأمريكي، وتيار المعارضة الأوربي اللذين بدآ صياغتهما الفكرية والنقدية للسياسة الأمريكية، وأكدا على أهمية فتح حوار مع مثقفي العالم لمواجهة السياسات الخطيرة لما أسمياه إمبراطورية الفوضى[١١٣].

٤- **الـرأي العـام الغربـي:** نبه أحد المفكرين الإسلاميين إلى ضرورة التمييز بين الإنسـان الغربي الذي ليس لنا مشكلة معه، بل يجب الحوار والتواصل معه لأنه ضحية الإعلام الغربي، وبين الموروث الثقافي المعادي للحضارة الإسلامية[١١٤] ، وتوقـع أحـد الكـتاب أن يتبلور موقف قوى لدى الرأي العام الأمريكي، يقوم بمراجعة السياسة الأمريكية من زاوية التكلفة التي تتكبدها لمجرد المحافظة على نظام استعماري إسرائيلي في الإقليم العربي[١١٥].

٥- **المهاجـرون العـرب والمسلمون** في الدول الغربية يمكن أن يكون لهم دور في الحـوار الحضـاري مع الغرب، إذا أمكن تحويلهم إلى لوبي ثقافي عربي يواجه اللوبي الصهيوني المسيطر على أدمغة الشعوب الغربية[١١٦].

٦- **المعـتدلون العرب** الذين ازداد وزنهم في السياسة الأمريكية لأول مرة منذ حرب الخلـيج الثانـية، ولكن هؤلاء المعتدلين العرب في منطقة الخليج لم يمارسوا أية ضـغوط على الأمريكيين فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي[١١٧]، كما أشار الـبعض إلـى المؤسسـات العربـية الإسلامية مثل "منظمة المؤتمر الإسلامي" باعتـبارها مؤسسـات إيجابـية ولكنها غير فاعلة، لأن كل ما تفعله هو خطاب الـذات، ولـيس مخاطـبة الآخـر، لإقـناعه بما في الإسلام من قيم الحضارة والتسامح والمساواة والتقدم[١١٨].

سبل تفعيل حوار الحضارات:

كانت الإشكالية الكبرى التي واجهت الكتاب والصحفيين والمفكرين الذين تطرقوا لموضوع حوار الحضارات في صحيفة "الأهرام" هي أن الأمم المتحدة حددت عاماً للحوار الحضاري ولكنها لم تحدد طريقة التنفيذ[١١٩]، كذلك كان من بين الإشكاليات التي تحتاج إلى حسم: وضع تعريف دقيق لمفهوم الحضارة، ووضع سياق تاريخي للحوار، ثم بعد مضي نحو نصف عام على بداية عام حوار الحضارات تبين أن الحوار ما زال يفتقر إلى منهج محدد يوجه مساراته، وإلى أجندة متفق عليها بشأن الإشكاليات المعرفية والواقعية التي ينبغي التصدي لبحثها [١٢٠].

ونظرا لإدراك غالبية الكتاب والمفكرين الذين خاضوا هذا الموضوع أن العلاقة مع الآخر تمثل تحديا خطيرا بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية، احتل البحث عن سبل تفعيل الحوار مع الآخر وتجنب الصدام معه جل اهتمامهم، ولذلك سجلت الأفكار التي تم تناولها في هذا الشأن نحو ٦٤ تكرارا (بنسبة ١٠,٢%) من اجمال ٦٢٦ تكرارا، وقد تلخصت التصورات التي طرحها كتاب صحيفة "الأهرام" لتفعيل الحوار الحضاري فيما يلي:

١- إجراء حوار الأديان:

اتضح من تحليل خطاب حوار الحضارات في جريدة "الأهرام" اتفاق رجال الدين ورجال السياسة في مصر وبعض المفكرين على أهمية إجراء حوار الأديان، ففي مؤتمر حوار الحضارات الذي نظمه مجلس الشعب ودعا إليه برلمانات إيطاليا واليونان وإيران، أكد د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب على ضرورة دعم الحوار بين المسيحية والإسلام، كما أكد الشيخ فوزي الزفزاف رئيس اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان بالأزهر على أهمية الحوار الديني في دعم حوار الحضارات

وتفعيله، وأيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية الدعوة إلى حوار الأديان، وكانت مسارات البرهنة التي ساقها رجال الدين والسياسة تتلخص فيما يلي:

١- أن الدينين يدعوان إلى التسامح، ونبذ العنصرية والعدوان[١٢١]، وحوار الأديان يستهدف تحقيق التسامح، والقضاء على التعصب والتطرف، واحترام الشعائر والأماكن والمقدسات، وحل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة الإلحاد والمذاهب الهدامة[١٢٢].

٢- أن الحوار بين الإسلام والمسيحية يعتبر مدخلا للحوار بين حضارتين كان الإسلام جوهر إحداهما، وكانت المسيحية أحد عوامل تكوين الأخرى[١٢٣].

٣- أن التعاون بين المسلمين والمسيحيين كان له أثر كبير في تغيير نقاط مهمة في الوثيقة الدولية لمؤتمر السكان والتنمية في القاهرة[١٢٤].

٤- أن تحالفا بديلا قابلا للآخر في إطار الأديان الإبراهيمية سيكون خطوة نحو بناء تحالفات تمتد إلى الثقافات البوذية والكونفوشيوسية [١٢٥].

٢- إجراء حوار داخلي:

وجد بعض الكتاب أن فاعلية حوار الأديان وتأثيره على الرأي العام العربي محدودة للغاية، لأنه لا يدخل إلى العمق، ويقتصر غالبا على الكلمات الطيبة التي ترضي الآخر، ولذلك تخلى البعض مؤقتا عن الدعوة إلى حوار الأديان ودعوا إلى إجراء حوار داخلي صريح باعتباره أمرا أساسيا وسابقا لأي حوار مستقبلي مع الأديان الأخرى عموما، ومع الغرب خصوصا للاتفاق حول القيم التي سنتقدم بها إلى العالم[١٢٦].

واقترح أحد السفراء أن يقوم المثقفون العرب بدور فاعل لتصحيح المسار العربي لأن السياسيين يكون سلطان حركتهم دائما مقيدا بأوضاع دولهم وعلاقاتها

بالداخل والخارج، كما أن المثقف مفكر، ومعبر، ودارس، وكاشف، ومحلل، وراصد، ومستكشف للمستقبل، ومؤثر على القرار السياسي العربي والدولي[١٢٧].

٣- إجراء حوار إسلامي - إسلامي:

دعا بعض الكتاب والمفكرين إلى إجراء حوار إسلامي - إسلامي بهدف الاتفاق على رؤية محددة للدخول في حوار الحضارات[١٢٨]، فقد وجد بعض الكتاب أنه ينبغي أولا ترتيب البيت من الداخل، وإلا ذهبنا للتحاور مع الآخر ونحن فرق وشيع، خصوصا وأن البعض رأى أن العالم الإسلامي يخوض حربا فكرية بين المذاهب المختلفة، وفي خطوة لتحقيق ذلك تم اتخاذ قرار بإنشاء مركز للحوار الإسلامي يتبع مشيخة الأزهر، بحيث يكون مرجعية لإنهاء الخلافات وتصحيح المفاهيم، على أن يتولى المركز إصدار مجلة "رسالة الإسلام" من القاهرة للتقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة[١٢٩].

وأوضح بعض الكتاب أن الدعوة إلى حوار إسلامي - إسلامي لم تكن بهدف التقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية فحسب، وإنما استهدفت أيضا إقامة تكتل إسلامي لمواجهة المتغيرات الدولية في عصر يتجه نحو التكتلات الإقليمية والدولية[١٣٠].

٤- تحقيق تضامن عربي - إسلامي:

كانت الدعوة إلى إقامة تحالف قوى بين العرب والمسلمين خلال عام الحضارات هي بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية التي أوجدتها العولمة، ولذلك استخدم البعض مصطلح "عولمة العالم العربي والإسلامي"، وتحويله إلى قرية واحدة، لتحقيق الحد الأدنى من التضامن، وتحقيق اعتماد متبادل مع حضارات الجنوب المناهضة للهيمنة الأمريكية، فقد وجد بعض الدعاة إلى هذا التضامن، أنه

بـدون تحقـيق الحـد الأدنى من العلاقات بين العالم العربي والإسلامي، لن نستطيع التقدم على موائد المفاوضات، ولن نستطيع مواجهة الضغوط[١٣١].

وأوضـح هـؤلاء المفكرين، أن هذا التحالف لن يدخل في قطيعة مع الغرب، وإنمـا علـى العكـس سيدخل في علاقات وثيقة مع العالم الخارجي، وأنه إذا وصلت الـتجارة البينـية العربـية الإسلامية إلى ما نسبته ٦٠%، سيمكن في هذه الحالة أن يحترم العالم الخارجي العالم الإسلامي[١٣٢].

وقـد أيـد عمـرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية هذه الدعوة لوجود تداخـل بيـن مـا هـو عربي، وما هو إسلامي، ولأنه لا يوجد تعارض بين الحوار الإسلامي – الإسلامي، أو التضامن العربي الإسلامي، والحوار بين الحضارات[١٣٣].

٥- إصلاح الذات والتعريف بها:

اقترح بعض الكتاب أن نصلح ذواتنا، بأن نتخلص من نرجسيتنا، ونرمم بيتنا الآيـل للسـقوط، وأن نمـد أيدينا للعالم المتحضر، نعانق الأفكار الخلاقة، والمدنيات الحديـثة لنستنشق الديمقراطية، وأن نستفيد من خبرات الآخرين بلا استعلاء أو تهكم أو إحسـاس بـالظلم[١٣٤]، كما اقترح البعض أن نتخلص من أوهامنا المرضية، التي تجعلـنا نعـتقد أن الغـرب مشغول بالتآمر علينا، وأن العالم يكرهنا لأننا مسلمين أو عربا[١٣٥].

واقـترح بعـض الكـتاب أن نقـوم بالتعريف بذواتنا، وتعميق جهود جميع مؤسسـاتنا مـن أجـل نقل صورة حقيقية عن سماحة الحضارتين الإسلامية والعربية ورقيهما، وعن إسهاماتهما في تطور البشرية[١٣٦].

واقترح كاتب آخر أن تقوم مؤسسة عربية مسئولة بمهمة إعداد دراسة باللغتين الإنجليزية والفرنسية لمعالم الحضارة العربية والتاريخ الإسلامي، لأن المفكرين الغربيين يرغبون في معرفة وجهة النظر العربية(١٣٧).

٦- الاستماع إلى الآخر:

تبنى السيد يسين رؤية الرئيس خاتمي رئيس إيران القائلة بأن تفعيل الحوار بين الحضارات يستلزم بالضرورة الاستماع، وقد فسر الاستماع بأنه يعني الاحتكاك بالحضارات الأخرى، واقتباس الصالح من أفكارها وإبداعاتها، والتأثر برؤيتها للعالم، ووجد أن الحضارة التي تظن أنها مكتفية بذاتها ولا تستمع إلى الحضارات الأخرى، هي حضارة مقضى عليها بالجمود والفناء.

وضرب في هذا الصدد مثلا باليابان التي أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية مركزا تدريبيا وبحثيا أمريكيا في طوكيو لتتعلم الأجيال الجديدة فنون وأساليب الإدارة الحديثة على الطريقة الأمريكية، وحينما نهضت اليابان كالعملاق، وتم العبور إلى إبداعات تكنولوجية يابانية خالصة، ونظرة يابانية في الإدارة أثبتت فاعليتها الفائقة، تحول المركز الأمريكي في طوكيو إلى مركز لتدريب الأمريكيين على طرق الإدارة اليابانية المستحدثة، وهذا المثال يشير إلى فضيلة الاستماع إلى الحضارات الأخرى(١٣٨).

٧- وضع تعريف للإرهاب:

طالب العديد من كتاب صحيفة "الأهرام" بضرورة وضع تعريف للإرهاب، يميز بين المقاومة كحق مشروع للدول المحتلة والمستضعفة وبين الإرهاب، وأوضحت د. ليلى تكلا أن القضاء على الإرهاب لن يكون بالإساءة إلى العرب، ولا بتدمير فلسطين، ولا بضرب شعب أفغانستان، وإنما بالقضاء على أسبابه(١٣٩)، وكتب

محمود مراد موضحا أن البطش والقتل والتنكيل الذي يتعرض له الفلسطينيون يعطي مبررا للإرهاب والإرهابيين لتجنيد من يريدون انضمامه إليهم، والقضاء على الأسباب هو اقتلاع للجذور، أما طالما استمرت قضية فلسطين فسيستمر الإرهاب(١٤٠).

وعلق محمد زايد على قرار مجلس الأمن بإلزام الدول بمكافحة الإرهاب قائلا أنه يجب أن يسبقه أمر أساسي آخر وهو الاتفاق على تعريف الإرهاب(١٤١).

٨- تحقيق العدالة في العلاقات الدولية:

تبنى رجب البنا رؤية الرئيس الفرنسي جاك شيراك لحوار الحضارات، فطالب بأن يتوافر في العلاقات الدولية العدالة والاهتمام بالناس وقضاياهم، وإزالة الشعور بالظلم، وإيجاد حلول حقيقية لمخاوف الشعوب المستضعفة من أنانية الدول الأخرى(١٤٢)، واتفقت د. هاله مصطفى معه في الرأي بأن صياغة النظام الدولي بصورة أكثر عدالة، ومراعاة ظروف الدول الأخرى غير الغربية لسد الفجوة بدفع التنمية في هذه المجتمعات سيسهم بلا شك في التقريب بين دول العالم وشعوبه، ويعيد تشكيل العلاقة المركبة مع الغرب، لتكون هذه المرة علاقة تواصل وتفاعل حضاري، وليست صداما أو صراعا(١٤٣)، كما دعا إبراهيم نافع أيضا إلى البحث في سياسات بديلة تعيد التوازن إلى العلاقات الدولية، وتقلل ما فيها من ظلم كبير وغطرسة مضرة بأصحابها وبالعالم بأسره(١٤٤).

٩- المهاجرون العرب في الخارج:

دعا بعض كتاب صحيفة "الأهرام" إلى إعطاء الجاليات العربية في مختلف دول العالم اهتماما كبيرا - وخصوصا في المجتمعات الغربية - للإفادة منها في حوار الحضارات وفي تكوين لوبي ثقافي عربي في الخارج لمواجهة اللوبي

الصهيوني، وقد دعا محمود مراد الجامعة العربية إلى عقد ندوة أو مؤتمر للمثقفين العرب المقيمين في الخارج[١٤٥]، وهو ما استجابت له الجامعة العربية بعد شهرين، حينما عقدت مؤتمرا لحوار الحضارات أوصى بتقوية التواصل مع المهاجرين العرب ومؤسساتهم.

وقد اعتمدت الجامعة العربية خطة لتعزيز التواصل مع العرب المهاجرين في الخارج تعتمد على الجانب التعليمي في الأساس، وإنشاء محطة فضائية للحوار مع عرب المهجر[١٤٦].

١٠- تصحيح صورة الآخر في الكتب الدراسية ووسائل الإعلام:

اقترح بعض الكتاب عقد مؤتمرات وندوات لمراجعة الكتب المدرسية والأفلام السينمائية، والدراما التليفزيونية في جميع الدول لتنظيفها من الصور المشوهة للآخر[١٤٧]، ورأى مرسي سعد الدين أن تقوم المنظمات الثقافية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وبالاشتراك مع اليونسكو باستخراج التشويه والتزييف بالنسبة لتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا في الكتب الدراسية الغربية والوسائل الإعلامية، وأن تقوم الدول الغربية أيضا بمراجعة كتبنا الدراسية وإعلامنا لتحديد ما يشوه صورتها، ثم ينتهي هذا الجهد إلى ندوات لتصحيح مختلف ألوان التشويه والزيف، يعقبها مؤتمر دولي تتعهد فيه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بإجراء التعديلات في الكتب ووسائل الإعلام في ضوء توصيات المؤتمر[١٤٨]، وذلك بقصد إيجاد المساحة المشتركة التي تيسر التعاون والتواصل.

وطالب د. أحمد كمال أبو المجد بضرورة توقفنا عن تصوير الغرب على أنه عدو للعرب والمسلمين، لأن استعداء الغرب على هذا النحو، لابد أن يقابله رد فعل مماثل يصور المسلمين على أنهم العدو، كما دعا إلى تصحيح الرؤية التاريخية

للآخـر الحضاري، وإزالة الفهم الخاطئ عن انتشار الإسلام، وتصحيح الشعور السائد عن الحروب الصليبية، وعن ظاهرة الاستعمار(١٤٩).

وطالـب د. محمـد عمـارة بالـتفرقة بين العلم الغربي فهذا مشترك إنساني والمفـروض أن نتـتلمذ عليه، ولكن مشكلتنا هي مع المشروع الغربي(١٥٠)، في حين تسـاءل أحـد الكـتاب عن السبب في كل تلك الكراهية للولايات المتحدة، واعتبارها مسـئولة عن جميع الشرور، بالرغم من أنها هي التي تساعد في حل الصراع العربي الإسـرائيلي، وفـي بناء العالم بدءا من بناء أوربا نفسها إلى إلقاء المعونات والأغذية على لاجئي أفغانستان (١٥١).

١١- نشر ثقافة السلام والتسامح:

طرحـت صـحيفة "الأهرام" دعم ثقافة السلام والتسامح في مواجهة عنصرية الغـرب واستعلائه، ولذلك أوضحت أن هناك حاجة لتكاتف الجهود الوطنية والإقليمية والدولـية لـتعزيز العمل المشترك الهادف لدعم ثقافة السلام والتسامح من أجل حوار الحضـارات(١٥٢)، كمـا نقلت عن خاتمي أن أحد شروط حوار الحضارات هو إشاعة التسـامح الـذي هـو ضرورة للتعاون المشترك بين الدول، ومن شأنه القضاء على محاولـة تهميش بعض الشعوب والأمم(١٥٣)، كذلك فقد أكد أحد السفراء المصريين في مقـال له فـي "الأهرام" أن مستقبل البشرية سيتحدد طبقا لمفهوم التسامح والحوار بين الحضارات والثقافات(١٥٤).

وقـدم السيد يسين النموذج التوفيقي العالمي الجديد الذي يأتي التسامح الثقافي فـي مقدمة أولوياته لمواجهة العنصرية والمركزية الأوربية والفردية(١٥٥)، كما نشرت "الأهـرام" تصـريحات مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة عن أهمية التحرك لنشر

ثقافة التسامح والتلاقي مع الآخرين، والبحث عن الجذور المشتركة بين الحضارات، بدلا من بذل الجهد في التفتيش عن مواطن الخلاف والتناحر[١٥٦].

١٢- إعادة تركيب الجسم المتوسطي:

نقلت صحيفة "الأهرام" عن رئيسَ برلمان إيطاليا تأكيده في مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب المصري على ضرورة تحقيق التفاهم بين أوربا والعالم الإسلامي، وأن تتخطى أوربا نظرتها المركزية، كما دعا إلى إعادة تركيب الجسم المتوسطي باعتباره قلب الجماعة المتوسطية والعالم الإسلامي، وذلك على أساس الحوار والتفاهم والمصلحة المشتركة[١٥٧].

وفي الجانب المصري دعا د. وليد عبد الناصر إلى مد الجسور مع اليسار الغربي - وخصوصا الإيطالي - باعتباره من القوى المتعاطفة معنا، لمخاطبة الرأي العام في بلاده من خلاله، ولبلورة وعي شعبي في العالم غير الإسلامي يتفهم حقيقة العروبة والإسلام والواقع المعاش للعرب والمسلمين[١٥٨].

١٣- دور وسائل الإعلام في حوار الحضارات:

أثار بعض المتهمين بحوار الحضارات الانتباه نحو الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في تعميق الهوة بين الشعوب، أو التقريب بين الحضارات وأوضح أحد هؤلاء الكتاب أن بعض وسائل الإعلام تبنت نظريات نهاية التاريخ وصدام الحضارات، ووظفتها للترويج لأنماط سلبية، أو حتى كريهة للآخر، وقد وجد هؤلاء أنه يجب تشجيع وسائل الإعلام على القيام بمهمة مزدوجة على الصعيد العالمي، الأولى هي مساعدة كل شعب على فهم واحترام وتقدير وجود ثقافات وحضارات أخرى، والثانية هي تشجيع البشر العاديين والمثقفين والفنانين ورجال الأعمال وغيرهم على أن يعبروا عن آرائهم بشأن القيم الحضارية التي يمكن أن

تخـــدم كأساس ونقطة انطلاق لبلورة مجموعة من المعايير المشتركة، فالمهمة الأولى تســـهل الحوار فيما بين الحضارات والثقافات، بينما تعد المهمة الثانية شرطا لا غنى عنه لإنجاز هذا الحوار(١٥٩).

وأشـــار نجيب محفوظ إلى أهمية قيام وسائل الإعلام العربية بتحسين صورة العـــرب، بشـــرط أن تغير قنواتنا الفضائية من أسلوب خطابها، فهي ما زالت تتحدث إلـــى العـــالم الخارجـــي، كمـــا تـــتحدث قنواتنا المحلية إلى الجمهور في المحافظات المصرية، ونبه نجيب محفوظ إلى أنه من الأهمية بمكان الاستعانة في وسائل الإعلام التـــي تـــتوجه إلى الخارج بالمستشرقين الأجانب الذين يعرفوننا جيدا، ويقدروننا، لأن لهـــم مصداقية كبيرة في مجتمعاتهم، ولذلك فإن حديثهم – من وجهة نظره – سيكون مسموعا(١٦٠).

وفضـــلا عمـــا سبق فقد أشار أحد الكتاب إلى أن وجود ملايين السائحين في الـــبلاد العربـــية يوفـــر فـــرص احـــتكاك فريدة يمكن توظيفها إيجابيا لصالح حوار الحضارات(١٦١).

كذلـــك فإن منظمة المؤتمر الإسلامي كانت أول من سعى إلى وضع برنامج للحوار بين الحضارات للسنوات العشر القادمة تلخصت نقاطه فيما يلي (١٦٢):

١- تشـــجيع وتســـهيل الـــتفاعل والتـــبادل الثقافـــي بين مراكز الأبحاث والمفكرين والمحاضرين والمؤسسات الثقافية.

٢- إقامـــة الـــندوات وحلقـــات البحـــث التي تركز على التفاهم المشترك ، وتنظيم مسابقات رياضية وعلمية بين الشباب أتباع الحضارات المختلفة تشجيعا للتقارب والتلاقي.

٣- تضمين المناهج الدراسية معلومات عن الحضارات الأخرى.

الأطر المرجعية لحوار الحضارات فى صحيفة الأهرام:

استخدم كتاب صحيفة "الأهرام" عددا من الأطر المرجعية لدعم آرائهم ووجهة نظرهم كان منها مايلى:

١-المرجعيات الدينية:

كانت الآيات القرآنية من أبرز الأطر المرجعية التى تم استخدامها من جانب رجال الدين فقط الذين شاركوا فى الندوات التي نظمتها صحيفة "الأهرام" ، حيث استخدموا الآيات التى تؤكد أن **الاسلام دين حوار** مثل " يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" ، والآيات التى تؤكد أن الله فتح باب الحوار لابليس والملائكة - حينما ابلغهم بأنه "جاعل فى الأرض خليفة" ، وحينما طلب منهم ان يسجدوا لآدم - فى سور الأعراف ، والحجر ، وص ، وكذلك الآيات التى تشير الي ان الاسلام أرسي قاعدة الحوار مع الأديان الأخرى ، التى كانت موجودة فى الجزيرة العربية .

من ناحية أخرى تم استخدام الآيات التى **تدعو المسلمين الى الاتحاد** ، ونبذ الحرب الفكرية بين المذاهب الاسلامية التي وصلت الي حد التكفير، ومن تلك الآيات "انما المؤمنون اخوة"، و"ان امتكم هذه امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" كما تم الاستشهاد بمصر والأزهر ومجلة "رسالة الاسلام" ودورهم فى التقريب بين المذاهب قبل ٦٥ عاما[١٦٣].

٢-المرجعية التاريخية:

استخدم بعض الكتاب الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش لاثبات أنها ليست من صحيح الايمان المسيحى ، وبالتالي اثبات ان الارهاب ليس من

صحيح الدين الاسلامي ، كلك تمت الاشارة الى أن مسيحية القرون الوسطي تختلف عن مسيحية اليوم [١٦٤]، لاظهار ان الاسلام البدوي يختلف كذلك عن الاسلام الحضري.، كما تمت الاشارة الى عهد محمد على وقيام الدول الكبرى بضرب محاولاته للاستقلال والتوسع ، وقيامها ايضا بتشجيع الاسلام السياسى لضرب القومية العربية ، ثم بعد ذلك تشكو تشكو مما تسميه الارهاب الاسلامي [١٦٥].

ومن ناحية أخرى اهتم كتاب الأهرام بالتأصيل التاريخى للحوار بين العرب والغرب منذ جهود اليونسكو عام ١٩٥٩ ، وحتي الاتفاق بين الفاتيكان والأزهر عام ١٩٩٤ لاجراء حوار الأديان [١٦٦].

وأشار سامى خشبة الى اقتباس عمر بن الخطاب نظم وآليات لادارة الدولة من حضارات اخري ، والى تنبه عمر بن عبد العزيز الي أهمية ماتبقى فى الاسكندرية وأنطاكية من علوم اليونان وغيرهم ، والى انتباه الأمير خالد بن يزيد الى أهمية علم الكمياء وطلبه ترجمة كتب بعينها فى الفلك والكيمياء والهندسة واليكانيكا .. وغيرها لاثبات تفاعل الحضارة الاسلامية مع الحضارات الأخرى ، واسهامها فى الحفاظ علي تراثها ، والاستفادة منها وتطويرها [١٦٧].، مما يدل على أن الحضارات تتلاقح ولا تتصارع.

٣-الاستشهاد بجهود المفكرين والسياسيين:

استعان بعض كتاب "الأهرام" بجهود المفكرين والسياسيين العرب والأجانب كأطر مرجعية لدعم اطروحاتهم ، وكان من أبرز هذه الأطر مبادرة الرئيس الايراني محمد خاتمي بالدعوة الى حوار الحضارات ، وخطبه فى المحافل الدولية بهذا الشأن ، وخطب وتصريحات بوش وبلير وشيراك

وبيرلسكوني التى وصفت احداث ١١ سبتمبر بأنها تمثل البربرية الموجهة ضد المدنية ، وضد مجتمعاتهم الديمقراطية.

كذلك تمت الاشارة الي تصريحات سلمان رشدى ، والقس الأمريكى بات روبرتسون ، وأ. س. نابيول التى تهاجم الاسلام ، للتدليل علي أنهم يتبنون صراع الحضارات ، وذلك فى مقابل الاستشهاد بكتاب ومفكرين وسياسيين آخرين ينصفون الحضارة الاسلامية أمثال الأمير تشارلز (١٩٩٣)، ومايكل فلابوس ، كما تم الاستشهاد بحديث لبريجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكي عن مئوليتهم عن خلق طالبان، وتصريح لجنرال سابق فى المخابرات السوفيتية عن أن هناك جهودا أمريكية حثيثة منذ عام ١٩٩٣ للبحث عن موطئ قدم فى آسيا (١٦٨).

٤-الكتب والدراسات:

اهتم كتاب صحيفة "الأهرام" بالتأصيل المرجعي لكتاباتهم ، وكان السيد يسين من أكثر كتاب الصحيفة استخداما للأطر المرجعية ، وقد اعتمد هؤلاء الكتاب على اثبات الكتب التي اقتبسوا منها ، أو التي استشهدوا بها ، ومن أبرز هذه الكتب والدراسات كتب "صراع الحضارات" لهنتجتون وكتاب "نهاية التاريخ" لفوكوياما ، وكتب نيكسون "انتهزوا الفرصة" ، وكيسنجر وكتاب كارول كويجلى "تطور الحضارات" التى تروج لأفكار الصراع مث هنتجتون ، وكذلك الكتب التى ترد على هنتجتون أو تتناقض معه مثل كتاب بروس لورنس " الاسلام والعنف " ، وكتب ازوالد شبنجلر "هاوية الغرب" ، ومحمد أركون "الاسلام دين ودنيا" ، والكاتب الباكستاني طارق علي "صراع المتطرفين" ، وكتب السيد يسين ، وعبدالله ابراهيم ، وجارودى ، التي تناولت المركزية الأوربية (١٦٩).

المبحث الثالث

النتائج الخاصة بجريدة الشرق الأوسط

أولاً: المواد الصحفية التي عالجت موضوع حوار الحضارات:

أسفر تحليل المحتوى الكمي للمادة الصحفية التي تناولت حوار الحضارات في صحيفة الشرق الأوسط خلال عام ٢٠٠١ عن النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (٣)

الأشكال الصحفية المستخدمة في معالجة حوار الحضارات

في صحيفة الشرق الأوسط عام ٢٠٠١

الأشكال الصحفية	ك	%
مقال تحليلي	٧٣	٤٤,٥
خبر	٧١	٤٣,٣
تقرير صحفي	١٦	٩,٨
ندوة	٢	١,٢
افتتاحية	١	٠,٦
بريد القراء	١	٠,٦
الاجمالى	١٦٤	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن مواد الرأي كانت أكثر استخداماً من جانب جريدة "الشرق الأوسط" في معالجة موضوع حوار الحضارات شأنها في ذلك شأن جريدة "الأهرام"، إذ يتبين من الجدول رقم (٣) أن المقال التحليلي يأتي في مقدمة الفنون

الصحفية المستخدمة حيث حصل على ٧٣ تكرارا (بنسبة ٤٤,٥%)، يليها التقرير الصحفي ١٦ تكرارا (بنسبة ٩,٨%) ثم الندوة تكراران (بنسبة ١,٢%) وأخيرا الافتتاحية وبريد القراء بتكرار واحد لكل منها (بنسبة ٠,٦%)، ويبلغ مجموع مواد الرأي كلها نحو ٩٣ تكرارا (بنسبة ٥٦,٧%) مقابل ٧٣ خبرا (بنسبة ٤٤,٥%).

ويرجع تفوق مواد الرأي على مواد الخبر كما سبقت الإشارة إليه إلى أن حوار الحضارات قضية أكثر منها حدثا، ولذلك كان لابد أن تتم معالجتها من خلال مواد الرأي، وعلى الرغم من أن الفارق ليس كبيرا بين مواد الرأي والمواد الخبرية من حيث عدد التكرارات، إلا أنه بلا شك فإن مواد الرأي تتفوق على المواد الخبرية من حيث المساحة نظرا لأن معظم الأشكال الصحفية المستخدمة تنتمي إلى فئة المقال التحليلي التي تتميز بكبر مساحتها، علاوة علي أنها تستخدم كثيرا من الأساليب الاقناعية التي يفتقدها الخبر.

وتجدر الإشارة إلى أن الأخبار التي تناولت موضوع حوار الحضارات أو صراعها كانت تتعلق بانعقاد ندوات أو مؤتمرات في العالم العربي للترويج لفكرة حوار الحضارات في إطار عام حوار الحضارات، وتصريحات للمسئولين عن الحوار، وقد أدى حادث ١١ سبتمبر إلى حدوث طفرة في تناول جريدة "الشرق الأوسط" لموضوع حوار الحضارات أو صراعها، فبينما بلغ عدد المواد المنشورة بها قبل ١١ سبتمبر ٤٦ مادة صحفية (بنسبة ٢٨%)، بلغ عدد المواد المنشورة بعد هذا الحادث ١١٨ تكرارا (بنسبة ٧٢%).

ثانياً: الكتاب:

اتضح من التحليل الكمي أن نحو ٣٢ كاتبا تناولوا موضوع حوار الحضارات في جريدة "الشرق الأوسط" خلال عام ٢٠٠١، كان من بينهم ١٥ كاتبا

(بنسبة ٤٦,٩%) من كتاب "الشرق الأوسط" كتبوا حوالي ٤١ مقالا (بنسبة ٥٦,٢%) من اجمالي ٧٣ مقالا ، فى مقابل نحو ١٧ كاتبا (بنسبة ٥٣,١%) من الكتاب المصاحفين أو مقالات الخدمة الخاصة وبلغ عدد المقالات التي كتبوها في هذا الشأن نحو ٣٢ مقال(بنسبة ٤٣,٨%)، ومعنى ذلك أن كتاب الصحيفة تناولوا موضوع حوار الحضارات أكثر من الكتاب المصاحفين، ويرجع السبب فى ذلك الي أن الشرق الأوسط تتعاقد مع كبار المفكرين والكتاب فى العالم العربي أمثال فهمي هويدى ، وأحمد حمروش ، واياد أبو شقرا وتركي الحمد وباسم الجسر، ومأمون فندي .. وغيرهم .

ثالثا: نتائج تحليل الخطاب فى جريدة الشرق الأوسط

أولا:نفي نظرية صراع الحضارات:

اهتمت جريدة "الشرق الأوسط" خلال تناولها أطروحة حوار الحضارات، بنفي نظرية صراع الحضارات، وقد سجل هذا الإطار ٧٥ تكرارا (بنسبة ٢٣,١%)[٢٢٦].

وكانت الأطر الفرعية التي تبنتها الصحيفة لتأكيد هذا الإطار الرئيسي هو:

١- تفنيد نظرية هنتنجتون عن صراع الحضارات.

٢- أحداث ١١ سبتمبر ليست ناجمة عن صراع الحضارات.

٣- الإسلام ليس خصما في صراع الحضارات.

١- تفنيد نظرية هنتنجتون عن صراع الحضارات:

اهتم بعض كتاب جريدة الشرق الأوسط بتفنيد نظرية هنتنجتون، وقد سجل هذا الإطار ٣٧ تكرارا (بنسبة ٤٣,٥%) من إجمالي ٨٥ تكرارا[١]. وكانت مسارات البرهنة التي ساقها كتاب الصحيفة في إطار تفنيدهم لتلك النظرية ما يلي:

أ- نظرية هنتنجتون لا تستند إلى أساس علمي:

دعا بعض الكتاب إلى التقليل من شأن هذه النظرية، لأن نظريات صدام الحضارات، وحروب الديانات، ونهاية التاريخ لا تثبت تحت محك التقدير العلمي، وليس لها سند من التاريخ، وإنما صدرت عن أصحابها ضمن التنبؤات المستقبلية[٢]، وعمد كاتب آخر إلى إبراز التناقض بين نظرية صدام الحضارات، ونظرية نهاية التاريخ[٣]، في حين اعتبر كاتب ثالث هذه النظرية من قبيل الخرافات مستندا إلى قول فريد هاليداى أن المواجهة بين الإسلام والغرب ما هي إلا خرافة[٤].

وكتب فرج بو العشة ان نظرية صدام الحضارات أساسها تصور استراتيجي أمني بتأييد عمل هنتنجتون في مجلس الأمن القومي الأمريكي، فضلا عن أن ميوله الصهيونية واضحة في صياغتها[٥].

وقال زهير فهد الحارثى أن هنتنجتون وفوكوياما لم يأخذا التاريخ كوحدة تحليل، أو فترة زمنية طويلة، ومن هنا كان الخلل في النتائج التي توصلا إليها[٦].

واتهم فهمي هويدى صاحب نظرية صدام الحضارات بأنه يلوى الحقائق لتسويغ ما ترتكبه الولايات المتحدة ضد المسلمين، وأنه ينطلق من رؤية عنصرية تحمل الأمة الإسلامية المسئولية عن أي تصرف أو خطأ من أي واحد من أبنائها، في حين يتجاهل ما آلت إليه القوة الأمريكية، والهيمنة التي تمارسها بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث أصبح الكونجرس يشرع للعالم[٧].

ب- نظرية صدام الحضارات تخدم أهدافا استراتيجية وشخصية:

اتفق بعض الكتاب على أن نظرية هنتنجتون تخدم أهدافا سياسية واستراتيجية أو شخصية، فقد رأى بعض الكتاب أمثال سمير عطا الله وهارفي موريس، وفرج بوالعشة أن أطروحة هنتنجتون تقدم غطاء فكريا مفيدا لمحاولات

الإدارات الأمريكية المتعاقبة العثور على عدو يحل محل الشيوعية، بهدف تبرير الالتزامات العسكرية الهائلة حول العالم، والمحافظة على نسبة عالية من الموازنات المخصصة للدفاع والاستخبارات فيما بعد المرحلة السوفيتية[٨].

وانتقد زهير فهد الحارثي نظريتي صدام الحضارات ونهاية التاريخ، وقال أن صاحبيها متأثرين بتخصصها في الدراسات السياسية والاستراتيجية ذات العلاقة المباشرة بالقرار السياسي الذي ينطلق عادة من مصالح آنية قصيرة المدى[٩].

وحول الدوافع الشخصية وراء مثل هذه النظريات نقل سمير عطا الله عن إدوارد سعيد أنه من المهم لخبراء مثل هنتنجتون وفوكوياما وميلر.. ومدفعية كاملة من الأكاديمين الإسرائيليين التأكد من أن الخطر ماثل أمامنا دائما.. لأنهم بذلك يضمنون دراسات استشارية مجزية، وبرامج تليفزيونية مستمرة، وعقود نشر[١٠].

ج- التعددية والاختلاف طبيعة الحياة:

أوضح بعض الكتاب أن التعددية والاختلاف من طبيعة الحياة، وأن الحضارات تتعاقب، والتغير والتحول سيبقيان ما بقيت الحياة[١١].

واستند الكاتب إياد أبو شقرا إلى أحد التعبيرات الاصطلاحية عند الإنجليز القائلة بأن "الوحدة من واقع التمايز" Unity in Diversity، وإلى ما ذكره إدوارد سعيد من أن الإمبراطوريات تعددية الهويات، لإثبات أن الولايات المتحدة إمبراطورية وتعددية، وتضم قوميات وعرقيات وديانات مختلفة أسهمت في تقدم أمريكا، ومن هنا تبدو نظرية صراع الحضارات غير منطقية، وغير واقعية، خصوصا في الوقت الذي تدق فيه العولمة الأبواب[١٢].

د- الولايات المتحدة لعبت دورا في حروب المسلمين:

وصف بعض الكتاب ادعاء "هنتنجتون" بأن المسلمين يحاربون بعضهم، ويحاربون غير المسلمين أكثر مما تفعل شعوب الحضارات الأخرى، حتى حلت الحروب الإسلامية محل الحرب الباردة كمظهر رئيسي للنزاع الدولي بأنه ليس صحيحا، فحرب العراق وإيران، وغزو العراق للكويت، وحروب البوسنة وكوسوفو والشيشان لعبت الولايات المتحدة فيها دورا أو أدوارا سلبية، فهي إما شجعتها، وإما تركتها تستعر، وإما دخلت طرفا فيها، وحتى حرب أفغانستان بدأت قبل وقت طويل جدا من ظهور بن لادن[١٣].

هـ- هنتنجتون يتنصل من نظريته:

أوضح بعض كتاب جريدة "الشرق الأوسط" أن صمويل هنتنجتون بدأ في التنصل من نظريته ومن مسلماته التي طرحها كحتميات تاريخية، ففي محاضرة له في أبو ظبي حذر من أخذ مسلمة صدام الحضارات مأخذ الجد[١٤] كما صرح في مقابلة مع قناة CNN الأمريكية أن أحداث ١١ سبتمبر ليست صدام الحضارات الذي تحدث عنه، ولكنها مؤشر خطير يمكن أن يقود إلى صدام الحضارات.. [١٥].

و- العالم يعيش حضارة واحدة منذ منتصف القرن العشرين، وقد انخرطت الحضارات كلها في الدورة الحضارية الجديدة، كما أن العولمة والنظام العالمي الجديد يعنيان أن حضارة واحدة أخذت في التشكل[١٦].

ز- الحضارات تتعاون لا تتصادم، وتتصادم فقط عند السفهاء وتتعاون عند العقلاء[١٧]، كما أن العالم يتسع لأكثر من حضارة، ولا مبرر لخوف الغرب من منافسة الإسلام لهم[١٨].

ح- أنصار دعوة صراع الحضارات ودعوتهم تعني العودة إلى عهد الإنسانية المتوحشة، والاحتكام إلى قانون الغاب[١٩].

٢- أحداث ١١ سبتمبر ليست ناجمة عن الصراع الحضاري:

أدى وقوع أحداث ١١ سبتمبر - والزعم بأن غالبية مرتكبيها من السعوديين والمسلمين بصفة عامة - إلى رواج أطروحة صراع الحضارات في الغرب، ولذلك اتجه اهتمام جريدة "الشرق الأوسط" إلى نفي كل صلة بين أحداث ١١ سبتمبر، وما يقال له صراع الحضارات، وكانت مسارات البرهنة التي قدمها كتاب الصحيفة لنفي صفة الصراع الحضاري عن أحداث ١١ سبتمبر تتلخص فيما يلي:

أ- أحداث ١١ سبتمبر ترجع إلى أسباب سياسية واقتصادية، وليس لها علاقة بهذا الدين أو ذاك، أو هذه الحضارة أو تلك[٢٠].

ب- أحداث ١١ سبتمبر هي صراع بين القبلية الأصولية المتزمتة والكوزموبوليتانية والحداثة، فليست نيويورك وحدها التي تعرضت للهجوم، ولكن الإسكندرية وبنوم بنه وبيروت وسيرابيفو .. فالمعتدلون والضحايا ينتمون إلى الأديان الثلاثة الرئيسية، كذلك فإن الأصوليين الأمريكيين ليسوا أقل عداء للحداثة من نظرائهم في المجتمعات الأخرى[٢١].

ج- أحداث ١١ سبتمبر و الحرب على أفغانستان ليسا صراعا مسيحيا - إسلاميا أو بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية، لأن العالم العربي لا يشهد صراعا بين الأديان والحضارات، بل يعيش تفاعلا وتواصلا إسلاميا - مسيحيا، ووحدة وطنية تبرز الوجه الحضاري والإنساني الحقيقي للأمة العربية .. فالإسلام والمسيحية جناحا العروبة، والعلاقة بين المسيحيين والمسلمين تقوم على الانتماء القومي الواحد[٢٢].

د- أحداث ١١ سبتمبر - كما تقول روز ماري هوليس - ظاهرة من ظواهر العولمة التي أعطت للفرد قوة لم تملكها من قبل إلا الدول، فأصبح الفرد اللاعب القوي خصوصا ضد تحدى قوة عظمى كالولايات المتحدة، وما حدث لا يعني أن ثمة صراعا أو صداما بين الحضارات .. كما أننا لا نستطيع أن نربطه بالإسلام وحده.. وقد تبين أنه لا علاقة للدين أو الحضارة الإسلامية تحديدا بما حدث[٢٣].

هـ- أن الذين خططوا ونفذوا أحداث ١١ سبتمبر كانوا يهدفون إلى إثارة صدام بين العالم الإسلامي والغرب[٢٤].

ز- أن المستفيدين الوحيدين من أحداث ١١ سبتمبر هم أولئك الذين تعاونوا مع آخرين على صك شعار صراع الحضارات، والذين يريدونها فوضى عالمية يحققون من خلالها أهدافهم الكبرى التي يصعب تحقيقها في مناخات الهدوء والسلم أما المسلمون فهم الخاسرون مما حدث.. إذ استغلت أحداث ١١ سبتمبر في تشويه صورة المسلمين على أوسع نطاق، واقترن التشويه بالإيذاء المادي والمعنوي للمسلمين في الغرب[٢٥].

ح- أن الغرب ساهم في خلق كثير من الظروف التي أدت لمأساة ١١ سبتمبر وليس صراع الحضارات.. فأقوال واشنطون وأفعالها في الأسبوع الأول من الأحداث عكست إلى حد بعيد مقولة هنتنجتون، ولكن - كما يقول أحد الغربيين - ظهر بعد ذلك خطورة هذه التوجهات، ولذلك بذل السياسيون جهودا مضنية لتوضيح أن هذا ليس صداما بين الحضارات، وأن ما حدث ليس حربا بين المسيحية والإسلام[٢٦].

٣- استبعاد الإسلام كخصم:

على الرغم من أن هنتجتون حدد الحضارة الإسلامية كواحدة من أبرز القوى المحتملة في الصراع مع الحضارة الغربية، فإن جريدة "الشرق الأوسط" سعت إلى استبعاد الإسلام كخصم محتمل، لذلك كان أحد أساليبها إلى ذلك هو نفي تهمة الإرهاب عن الدين الإسلامي، وكان من أهم مسارات البرهنة التي اتبعتها ما يلي:

أ- **نفي تهمة الإرهاب عن الإسلام:** اهتم كتاب جريدة "الشرق الأوسط" بإثبات أن الدين الإسلامي ليس دين إرهاب، ولذلك سعى بعضهم إلى تأكيد أن الإسلام يرفض الإرهاب بكل أشكاله، ويصون دماء الناس ويصون أموالهم وأعراضهم وحريتهم وكرامتهم[٢٧]، واستعانت الصحيفة في إثبات ذلك بآراء وكتابات الكتاب الأجانب والمسيحيين، فعلى سبيل المثال نشرت مقالا لأحد الكتاب الأجانب ينفي اتهام الإسلام بأنه دين يدعو إلى القتل[٢٨]، ونقلت عن المستشرقة أن شيمل قولها أن الإسلام ليس دين عنف.. والدليل على ذلك أن المسلمين لايفاتحونك في البدء إلا بالإسلام.. كما أن القرآن يساوي قتل الفرد البرئ بقتل الجماعة كلها المنوط بها حفظ النوع وحفظ الحياة[٢٩].

ونشرت الصحيفة نفي أحد رجال الدين المسيحي في فلسطين اتهام الإسلام بالإرهاب من خلال التأكيد على أن المسلمين والمسيحيين يعيشون جنبا إلى جنب في العالم العربي وفلسطين، ويتحدثون لغة واحدة، ولهم طموح واحد عكس المتخبطين بالصراعات والمواجهات[٣٠].

ب- **الدين الإسلامي دين تسامح:** اعتمدت جريدة "الشرق الأوسط" في محاولتها لاستبعاد الإسلام كخصم محتمل في صراع الحضارات إلى إبراز أن الدين الإسلامي دين تسامح، فذكر بعض كتابها أن الإسلام أمر صراحة بترك عباد

الله من كل دين وشأنهم منصرفين إلى العبادة، واستشهد أحد الكتاب في هذا الشأن بتوصية أبو بكر الصديق خلال الفتوحات الإسلامية الأولى "ستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له"[٣١].

ج- **المسلمون لا يشكلون قوة سياسية موحدة**، وأن الإسلام أصبح اليوم ثاني أهم الديانات في الولايات المتحدة، في حين أن الصين هي المرشحة لاحتلال مكانة قوة عالمية عظمى[٣٢].

د- **الاختلافات بين الغرب والإسلام ترجع إلى سوء فهم عميق** لم يأت من الحروب الصليبية، ولا من جذور الدين والقرآن، وإنما إلى أخطاء الاستعمار الأوربي الذي وجد مقاومة شديدة من شعوب مكافحة ترى الكفاح عقيدة، وليس من صراع الحضارات أو الحرب العقائدية بين الثقافات[٣٣] - باعتراف المستشرقة الألمانية أن شميل.

هـ- **العرب ليسوا من دعاة صراع الحضارات أو الثقافات**، كما أن الحضارة الإسلامية هي حضارة ذات نزوع عالمي، ولا تعرف الانعزال أو الانكماش، وتريد أن تكون من هذا العالم ومعه[٣٤].

و- **ليست هناك حربا حضارية بين الغرب والإسلام**، فكما أن الولايات المتحدة لا تمثل الغرب، فإن بن لادن لا يمثل الإسلام، والمشكلة هي انعدام الثقة بين الغرب والمسلمين[٣٥]، والأقرب إلى الصواب هو القول بأن صداما قد حدث بين أولئك الذين يعتقدون أنهم يديرون شئون العالم حاليا - أي الغرب بقيادة الولايات المتحدة - وعناصر مهمشة محفوزة أيديولوجيا من مسلمي الشرق الأوسط الذين يرفضون تحكم الغرب في حياتهم[٣٦].

ز- الإسلام حرم الانتقام مهما كانت درجة الظلم، وبالمثل فإنه للعالم المسيحي قادة دينيين لم نسمع منهم إعلان الحرب على العالم الإسلامي، وإن كانت عبارات سياسية أفلتت، فوصفت ما يجرى بأنه حرب صليبية، فهذا الكلام ينطوي على مخالفة جوهرية لدستور البلد الذي صدرت منه تلك العبارة[٣٧].

ح- الإسلام ليس هو العدو في حملة مكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة- بشهادة كاتب أجنبي [٣٨].

نقد الآخر:

حظى نقد الآخر باهتمام كبير في جريدة "الشرق الأوسط"، ومن مظاهر هذا الاهتمام أن نقد الآخر سجل أعلى التكرارات مقارنة بباقي الأطروحات التي تناولتها الصحيفة في إطار مسألة حوار الحضارات حيث سجل ٩٨ تكراراً (بنسبة ٢٦,٢%)، ويرجع ذلك إلى أن نقد الآخر بدأ في "الشرق الأوسط" مع بداية عام ٢٠٠١ (عام حوار الحضارات)، ولذلك كان مجموع التكرارات التي تم تسجيلها قبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر ٣٨ تكرارا (بنسبة ٣٨,٨%)، ومع ذلك فقد تفوقت تكرارات نقد الآخر فيما بعد أحداث ١١ سبتمبر حيث وصلت إلى ٦٠ تكرارا (بنسبة ٦١,٢%) [٣٩].

ويكشف تحليل خطاب "نقد الآخر" في جريدة "الشرق الأوسط" قبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر أن الأسباب الكامنة وراء نقد الآخر في تلك الفترة يمكن تلخيصها في سببين رئيسيين هما:

١- العولمة والمخاوف الناجمة عنها.

٢- موجة العداء في أوربا ضد المهاجرين الأجانب وخصوصا المسلمين.

وكانت أهم الانتقادات الموجهة للآخر قبل ١١ سبتمبر هي:

١- السعي إلى الهيمنة.

٢- الغطرسة والاستعلاء.
٣- كراهية الغرب للعرب والمسلمين والتعصب ضدهم.
٤- الانتقاص من قدر الآخر العربي والتقليل من شأنه.

وبعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر كانت أهم الانتقادات الموجهة للآخر على النحو التالي:

١- الغطرسة والاستعلاء.
٢- معاداة العرب والمسلمين وكراهيتهم.
٣- ازدواجية المعايير.
٤- الانحياز لإسرائيل.
٥- النزعة الاستعمارية.
٦- المسئولية عن صراع الحضارات.
٧- الجهل وقصور الفهم.
٨- ممارسة الإرهاب والظلم.
٩- التضحية بالديمقراطية وانتهاك القانون.

يتبين من الحصر السابق أن الغطرسة والاستعلاء، ومعاداة الغرب للعرب والمسلمين وكراهيتهم كانا قاسمان مشتركان في نقد الآخر قبل أحداث ١١ سبتمبر وبعدها،ومع ذلك يكشف نقد الآخر عن بروز اطارين رئيسيين هما:

الاطار الأول : مسئولية الولايات المتحدة والغرب عن صراع الحضارات.

الاطار الثاني: التقليل من شأن الآخر والانتقاص من قدره

وسوف نتناول فيما يلي هذه الأطر بشئ من التفصيل:

أولا: مسئولية الولايات المتحدة والغرب عن صراع الحضارات:

نشرت جريدة "الشرق الأوسط" مقالات تحمل الولايات المتحدة والغرب المسئولية عن صراع الحضارات، وكانت مسارات البرهنة التي قدمتها تتمثل فى عدد من الأطر الفرعية علي النحو التالي:

١-معاداة الغرب للعرب والمسلمين:

رأى بعض الكتاب في جريدة "الشرق الأوسط" أن الغرب يكن كراهية للعرب والمسلمين ويتعصب ضدهم، فقد أشار أحد الكتاب إلى أن الإدعاء بعدم تأقلم المسلمين في المجتمعات الغربية يؤكد أن الكراهية والتعصب لا يزالا كامنين، وينتظران الفرصة دائما للتعبير عن ذاتهما، ولو في الشكل الأكاديمي، وقدم هذا الكاتب بعض الدلائل على كراهية الغرب وتعصبه منها: إغماض الدول الأوربية العين على البربرية الجديدة التي تقدم المهاجرين المسلمين كوقود للرأي العام الذي غذته الدعايات العدائية وضللته، في حين يعترف نائب فرنسي أن المسلمين المهاجرين إلى أوربا أظهروا قدرة فائقة على التأقلم، ويعترف بمساهماتهم في الثقافة الأوربية[٤٠].

وكتب مأمون فندى أن السياق الأمريكي يتسم بمعاداة العربية على مستوى الثقافة، ومؤسسات المجتمع المدني والمدارس والجامعات. وقدم فندى ارتداء الطلبة الأمريكيين تي شيرت T.Shirt كتب عليه "إذا كان هناك عربي خير وآخر شرير.. أقتلهم جميعا ودع عملية الفرز للرب "دليلا آخر على كراهية الأمريكيين للعرب، وأرجع ذلك إلى أن المحتوى الثقافي الأمريكي معادى للثقافة العربية، بما يجعل العرب كلهم سيئون في نظر الأمريكي[٤١].

واتهم تركي الحمد الولايات المتحدة بأنها تقود حربا صليبية جديدة ضد الإسلام والمسلمين، وأن القضية ليست قضية إرهاب أو طالبان، أو هذه الشخصية أو تلك، فكل هذه الأمور ليست إلا غطاء للهدف التاريخي الأسمى للغرب ألا وهو "أبيدوا الإسلام ودمروا أهله". ووصل الحمد إلى حد التشكيك في أن أحداث ١١ سبتمبر قد تكون مدبرة في الأساس من قبل الأجهزة السرية في الولايات المتحدة نفسها، موضحا أن الصهيونية تتآمر علينا منذ فجر التاريخ وحتى نهايته من أجل إيجاد مبرر للحملة على الإسلام والمسلمين(٤٢)

من ناحية أخرى اتهم بعض كتاب "الشرق الأوسط" وسائل الإعلام الغربية والصحفيين الغربيين أيضا بتكريسهم العميق والفاعل والخارق لمفهوم (الدونية) والذي يتمثل في ازدراء العرب والمسلمين والتقليل من شأن حضارتهم وثقافتهم، واستغلالهم لأي حدث سياسي يتم خارج (محيط الغرب) ليتبلور كدليل قاطع لمصداقية طروحاتهم المتجنية على العرب والمسلمين، وهؤلاء الكتاب يصعب تحررهم من انتماءاتهم الأيديولوجية ومناهجهم الفكرية التي ترى في (الإسلام ومن يمثل الإسلام) عدوا لدودا يجب استئصاله(٤٣).

٢- حملة الولايات المتحدة ضد السعودية ومصر:

نشرت جريدة "الشرق الأوسط" مقالات لكتاب عرب وأجانب تحمل الولايات المتحدة المسئولية عن صراع الحضارات، بسبب حملة التشهير التي بدأتها ضد المملكة العربية السعودية و مصر قبل أحداث ١١ سبتمبر بوقت طويل، بهدف إشاعة الفوضى في الشرق الأوسط، ومنع أية حلول سلمية عادلة، ولاستهداف أكبر دولتين سكانا وتأثيرا سياسيا واقتصاديا في المنطقة(٤٤)، ثم استمرارها في هذه الحملة بعد ١١ سبتمبر لرفض الدولتين السير في ركاب الولايات المتحدة لتدمير أفغانستان(٤٥).

من ناحية أخرى تم تحميل الولايات المتحدة المسئولية عن أعمال العنف، لمسئوليتها عن ظلم الشعب الفلسطيني وعدم حصوله على حقوقه(٤٦)، وفي هذا الإطار قدم أحد الكتاب تعريفا لصراع الحضارات بأنه صدام خفي بين ضعيف فاقد الإحساس بآدميته على أرضه، لا يملك سوى سلاح العنف للتعبير عن مطالبه، وبين قوى يعرف ماذا يريد، ويخطط لنيل غنائمه بمهارة المحنك العارف(٤٧).

٣- سعي الآخر إلى الهيمنة:

أدى تسارع العولمة خلال عقد التسعينيات إلى إثارة مخاوف بعض الكتاب العرب الذين رأوا في العولمة مسعى من الآخر لتذويب كيانهم الحضاري العربي ضمن أنساق فكرية هجينة، وأنماط تغريبية، وأعاد هؤلاء إلى الأذهان أن الهوية العربية مستهدفة منذ الصليبيين والتتار إلى الاستعمار الأوربي والصهيوني في العصر الحديث(٤٨).

٤- الغطرسة والاستعلاء:

قبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بوقت طويل وجه بعض الكتاب انتقادات للآخر بالغطرسة والاستعلاء، وكانت انتقاداتهم موجهة إلى الولايات المتحدة، والرئيس بوش على وجه الخصوص، بسبب سلوك الولايات المتحدة في حادث إسقاط الطائرة الصينية، ومعالجتها السياسية الخارجية في بحر اليابان، وسلوكها مع روسيا والشرق الأوسط، فوصف فرج بوالعشة الشعار الذي رفعه الرئيس بوش "أن أمريكا تأتي دائما في الدرجة الأولى" بأنه يعكس غطرسة الكاوبوى المستهتر، ووصف ثقافة الرئيس الأمريكي بأنها ثقافة الكاوبويزيشين بما تعنيه من غطرسة عقدة التفوق،، وعقلية المرتبة الأولى.. وثقافة الضخامة.. التي هي ثقافة مكتشف الغرب، ومبيد الهنود الحمر، وناهب الذهب، وتاجر الرقيق ومستعبدهم(٤٩).

وبعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر قدم الكاتب دلائل أخرى على استعلاء الغرب منها تعظيم الغرب لذاته الحضارية بحسبانه مركز العالم والتاريخ، ونظرته إلى الآخر – وهو هنا المسلم وثقافته الإسلامية – بحسبانه كائنا متخلفا.. متعصبا.. قاصرا عن استحقاق الحداثة والديمقراطية، وبالتالي فهو في حاجة إلى إرشاده إلى جادة الصواب الحضاري.. وشكك الكاتب في إمكان تجنب الصدام الحضاري، دون أن يحدث تغير ملموس في الممارسة السياسية الغربية الاستعلائية، ومواقفها الظالمة تجاه العالم الإسلامي وقضاياه(٥٠).

٥- ازدواجية المعايير:

اتهم البعض الولايات المتحدة بازدواجية المعايير، فنشرت "الشرق الأوسط" عن ندوة فى المغرب قول أحد المتحدثين أن الولايات المتحدة تقدم نفسها الآن كزعيمة للعالم، ولكنها لم تستطع أن تكون ذلك المستبد العادل الذي يتجاوز سياسة المواقف المزدوجة، فالولايات المتحدة ساعدت بن لادن في الحرب ضد الإحتلال الروسي لأفغانستان(٥١)، ثم هاهي اليوم تتهمه بالإرهاب وتضعه على قائمة المطلوبين، والولايات المتحدة لا تستخدم مجلس الأمن ضد إسرائيل كما تستخدمه باستهتار ضد الدول الإسلامية(٥٢).

وقدم البعض مثالا على ازدواجية المعايير الأمريكية بمحاربة الولايات المتحدة الإرهاب في أفغانستان بالإرهاب(٥٣).

واتهم بعض الكتاب الولايات المتحدة بالتضحية بمسلمات ديمقراطية وقانونية وتشريعية، وخصوصا تلك الحريات الفردية التي يعتز بها الأمريكي، والتي تتطلع الولايات المتحدة إلى أن يتبناها غير الأمريكي، وأشار أحد الكتاب إلى أن الولايات المتحدة التي انتقدت العالم الثالث تجاريه الآن وتقلده، فقد أصبحت عادات متخلفة

مثل التنصت على المكالمات الهاتفية مشروعة في أم الديمقراطية الغربية، كما أنه يتم الإيحاء لوسائل الإعلام الأمريكية بألا تغالي في عرض وجهات النظر المناوئة لوجهة النظر الرسمية في حرب أفغانستان(٤٥)، وفضلا عن ذلك فإن إعلان المسئولين الأمريكيين "إما أن تكون معنا وإلا فأنت ضدنا"، لا يتعارض فقط مع القوانين والشرائع المرعية، ولكنه يتناقض مع مبادئ الدستور الأمريكي المبني على الديمقراطية وحرية التعبير(٤٦) ،وهو مايتناقض مع ادعاءات الولايات المتحدة عن تدخلها فى دول العالم الثالث من أجل ارساء الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان.

٦- الانحياز الأمريكي لإسرائيل:

تحدث أحد الكتاب عن انحياز الولايات المتحدة الأعمى لإسرائيل، وخصوصا فيما يتعلق بالقدس وفلسطين، وحمل الولايات المتحدة المسئولية عن إمكان أن يؤدي انحيازها هذا إلى خروج صراع الحضارات إلى حيز التطبيق، لأن ما وصفه بالموقف الأمريكي "المتصهين" له دور عميق في تفجير الصراع الراهن، وكذلك التواطؤ الأمريكي التام مع "جزارى" الشعب الفلسطيني(٤٧).

ثانيا الانتقاص من قدر الآخر والتقليل من شأنه:

علي الرغم من انتقادات كتاب "الشرق الأوسط" للآخر بسبب غطرسته واستعلائه وتقليله من شأن العرب والمسلمين الا أنهم اتبعوا الأسلوب نفسه فيما يتعلق بالآخر، و كان من الأفكار التي ترددت في مجال الانتقاص من قدر الآخر والتقليل من شأنه مايلي:

١-ضحالة الثقافة والتاريخ الأمريكيين:

كتب أحد كتاب "الشرق الأوسط" - أثناء تعليقه على السياسة الأمريكية تجاه الصين بعد إسقاط الأمريكيين طائرة صينية ورفضهم الاعتذار عن ذلك - أن تاريخ

أسرة إمبراطورية واحدة في تاريخ الصين أطول من تاريخ أمريكا كلها، كما وصف الثقافة الأمريكية بأنها ثقافة "الكوكاكولايزيشين" ، أي أنها ثقافة ضحلة فكريا وفلسفيا لأنها ثقافة سائلة، ولذلك تتسم بالفراغ الروحي، والانعدام البنيوي للمضمون الفلسفي الحضاري[٤٨].

وفي الوقت الذي انتقد فيه بعض الكتاب الولايات المتحدة بسبب غطرستها واستعلائها، لم يخل خطاب بعض علماء المسلمين من نبرة استعلائية، فقد قال أحدهم أنه "أمام الآخرين رحلة طويلة ليدخلوا في مرحلة الحوار، وليرتقوا إلى مستوى الإسلام والمسلمين في مجال التفاعل الحضاري، والاعتراف بالآخر والحوار معه[٤٩].

٢-جهل الآخر:

اتهمت صحيفة "الشرق الأوسط" الولايات المتحدة بالجهل، فهي تجهل المجتمعات الأخرى وحضاراتها، والأمريكيون يجهلون الدين الإسلامي والمذهب الوهابى[٥٠]، ويتمثل هذا الجهل في المقارنة بين السعودية وطالبان من حيث النزعة الدينية ومنهجها والتركيبة الأصولية، واعتبارهم طالبان صورة من الوهابية التي تنتهجها السعودية[٥١]، كذلك فإن نظرة الأمريكيين على مستوى الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني لا تفرق بين مصر والسعودية، أو سوريا ولبنان، فكلهم عرب بينهم قاسم مشترك هو الإسلام والعروبة، وخلص أحد الكتاب إلى أن جهل الأمريكيين المطبق بالحضارة العربية والدين الإسلامي، واستغلاق الثقافة الأمريكية على الأمريكيين، يمثلان عائقا أمام التواصل الدبلوماسي العربي الأمريكي[٥٢].

٣-قصور فهم السياسة الأمريكية

اتهم بعض كتاب الشرق "الأوسط " السياسة الأمريكية بأنها تعكس قصورا في الفهم، فبدلا من التعامل مع أسباب الكراهية التي كانت أفعالها ومعاييرها المزدوجة سببا لتأجيجها، انصب تفكيرها على كيفية خلق التحالفات لتوجية الضربات[٥٣]، وفي ذلك مايؤدي الي استمرار أجواء الصراع.

نقد الذات:

بدأ نقد الذات في صحيفة "الشرق الأوسط" بعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر، ولذلك سجل نقد الذات في هذه الصحيفة نحو ٥١ تكرارا (بنسبة ١٣,٦%) وكان من أبرز الأطر الرئيسية التي تم التركيز عليها في مجال نقد الذات إطار يقول "باشتراك العرب في المسئولية عن الصراع الحضاري مع الغرب"، وكانت مسارات البرهنة التي ساقها كتاب الصحيفة للتدليل على ذلك تنحصر فيما يلي:

١- أن الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية تمارس القمع والاستبداد في كل لحظة، كما أن بعض الأنظمة أو التنظيمات التي تسلك سبيل الإرهاب تسيء إساءة بالغة إلى سماحة الإسلام، علاوة على أن أبناءها يواجهون شبح الفقر، مما أفقدهم الثقة في مستقبلهم ومستقبل أبنائهم[٥٤]، ولذلك فإنه لا يمكن إقامة حوار على أرض يعيث الفساد في أروقة مسئوليها، وفي ظل فقدان الشعوب الثقة في حكامها[٥٥]. كذلك فقد تحدث البعض عن أن الأنظمة العربية ليس لها مصلحة في الخروج من واقعها الذي اعتادت عليه، لأنها لم تكن راغبة في مواجهة ملفات الديمقراطية وحقوق الإنسان، والإصلاح السياسي والاقتصادي[٥٦].

٢- مسئولية العرب عن غرس بذور الهجمية في نفوس النشء، فقد كتبت زينب حفني أن تربية البيت الخاطئة التي تقوم على الاستبداد، ومصادرة الرأي، وعدم إفصاح الأبناء عن رغبتهم منذ الصغر، أدت إلى غرس نبتة الهمجية في أعماقهم، وما أن ينتهي دور البيت حتى تتلقفهم المؤسسات التعليمية بمناهجها الرتيبة الخالية من التجديد والتطوير، والتي يبجل معظمها الأنظمة القائمة، مما أسهم في تشعيب جذور الهمجية في تربة النفوس، ثم تأتي القطاعات الحكومية لتجهز على ما تبقى من السمات الإيجابية في الشخصية العربية والإسلامية(٥٧).

٣- الخلاف الإسلامي - الإسلامي هو في عمق وحدة الخلاف العلماني - الإسلامي، فالمسلمون مختلفون في مجمل النظر إلى الآخر الغربي بوجه عام، وهل الأساس في العلاقة هو القبول والتعايش، أم النفور والاشتباك، وهل ما يجرى عدوان يستحق التجريم، أم أنه جولة في حرب معلنة، وهل هو صراع بين الإسلام والكفر، أم أنه صراع مصالح وصراع حضاري؟. أن الاختلاف حول هذه المسائل من شأنه أن يعوق قيام الحوار مع الآخر، وحينما تنقطع حبال الحوار، وتجد الأطراف المختلفة أنها تحدث نفسها بأكثر مما تحاور الآخرين، فإن ذلك يغدو باعثا على الانكفاء، وعلى تغيير صورة الآخر، ونفي فكرة وجوده، وبمضي الوقت تصبح هذه الظروف مواتية تماما للشطط والانحراف(٥٨).

وتحدث البعض أيضا عن مسئولية العرب عن تعزيز الانقسام بين الشرق والغرب بالتأكيد على الأنا والآخر، فقد ذكر بعض المشاركين في ندوة نظمتها جريدة "الشرق الأوسط" أن صدام الحضارات لا تقع مسئوليته على بعض مثقفي

الغرب فحسب، وإنما تقع أيضا على عاتق بعض المثقفين العرب الذين طالما بنوا صروحا على موضوعه أن الشرق شرق، والغرب غرب، وأنهما لا يلتقيان.

وأشار هؤلاء إلى أن هناك خللا فادحا في نظرتنا إلى الغرب، حيث أننا لا نرى في الغرب إلا حروب وفظائع الاستعمار والاستغلال والخديعة، ولا نرى في الولايات المتحدة سوى سياستها الخارجية المجحفة، وانحيازها الأعمى لإسرائيل، ونتجاهل أن الولايات المتحدة أكثر بلاد العالم ازدهارا، وأنها بلد الاكتشافات العلمية والتكنولوجية المذهلة، وبلد الثقافة والفنون والسينما والموسيقى [٥٩].

٤- لغة الخطاب العربي من بين العوامل التي تؤدي إلى الصراع مع الغرب، فالخطاب العربي ينزع إلى لغة الدفاع أو الهجوم، وليس إلى لغة السلام والمحبة والتسامح[٦٠]، كما أن لغة الخطاب العربي الجامدة، وتلك المقاربات الرسمية المتخلفة التي نتوجه بها إلى الغرب تجعله يتوحد ضدنا، وتجعله يزداد كرها واشمئزازا، كذلك فإن ما نمارسه من حوار فكري بيني أو مع الآخر عمق هذا الصراع وأججه، من ذلك الإدعاء الفج الذي نردده بإزعاج مستمر وبلاهة متناهية، من أنهم ونهضتهم وريثون لحضارتنا، فضلا عن التأكيد المستمر على الأنا والآخر، وهو فرز حاد وكريه[٦١]، علاوة علي لغة الاستعلاء والتبجح التي يستعملها العرب في مخاطبة العالم، على عكس اليهود الذين استخدموا أداة الاستعطاف، فكسبوا شفقة العالم، في حين خسر العرب عطف العالم تجاه قضاياهم [٦٢].

٥- مسئولية العرب عن تشويه صورتهم، فقد رأى أحد الكتاب أن الانهيار الثقافي الذي نعاني منه هو السبب في الصورة السيئة المنتشرة عن ثقافتنا وليس التشويه الإعلامي، فالانهيار الثقافي هو السبب في ظاهرة الإرهاب،

لأن الثقافة هي التي تؤكد القاعدة الحضارية للأمة، وتغذي النقاء الروحي. وقد ألمحت "الشرق الأوسط" في هذا الصدد إلى مسئولية حكومة طالبان في أفغانستان عن التسويق لصراع الحضارات بقيامها بتحطيم تماثيل بوذا[٦٣].

٦- العقلية العربية لا تمتلك خبرة ولا ابتكار ولا تتفاعل إلا مع الحدث، وعادة ما تغرق في التناقض الموجع، مما لا يحقق لها الوصول إلى حكم راجح، ولا يمكنها من التقاط صورة صادقة وواقعية وحقيقية للوضع الكائن[٦٤]، فالعرب – كما يقول أحد الكتاب – مازالوا يعيشون عصر الهيمنة الثقافية للغرب، ومازالوا يعيشون في إطار عقدة الخواجة والانبهار بالغرب، وتبني كل ما يأتي من الغرب دون فحص أو تمحيص باعتباره قويا، وحسنا، ومؤثرا.. كما أن المثقفين العرب يظلون وراء الأحداث ولا يستبقونها أو يستشرفونها، ويسيرون وراء السياسة وليس بالاستقلال عنها[٦٥]، ووصف كاتب آخر الأمة العربية بأنها لا تجيد سوى لغة الكلام، ووصف العرب بأنهم ظاهرة صوتية[٦٦].

القوى الفاعلة في صراع الحضارات:

اهتم نحو عشرة كتاب من بين ٣٢ كاتبا – تناولوا موضوع حوار الحضارات في جريدة "الشرق الأوسط" – بتقديم تصوراتهم عن القوى الفاعلة التي تسعي إلى إذكاء الصراع بين العرب والمسلمين من ناحية، والغرب من الناحية الأخرى، وقد أسفر تحليل المحتوى الكمي عن تسجيل ٥٠ تكرارا (بنسبة ١٣,٤%) لصالح تحديد القوى الفاعلة في الصراع على النحو التالي:

١- الصهيونية وإسرائيل ٢٨ تكرارا (بنسبة ٥٦%).

٢- الإعلام العربي ١٨ تكرارا (بنسبة ٣٦%).

٣- المتطرفون العرب والمسلمين ٤ تكرارات (بنسبة ٨%).

وسوف نتناول فيما يلي بشيء من التفصيل تصورات كتاب جريدة "الشرق الأوسط" عن تلك القوة الفاعلة في الصراع الحضاري مع الغرب.

١- الصهيونية وإسرائيل:

جاءت الصهيونية وإسرائيل في مقدمة القوى الفاعلة في الصراع بين الغرب والعرب والمسلمين، ويلاحظ أن خطاب هؤلاء الكتاب ركز على إظهار أن الصهيونية وإسرائيل يسعيان إلى خلق صدام بين المسيحية والإسلام، تكون "اليهودية والصهيونية" هي المستفيد الوحيد منه، وأن وسيلة إسرائيل والصهيونية إلى تحقيق ذلك هي إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين(٦٧).

وفي هذا الصدد كتب راجح الخورى أن الدعاية الصهيونية دأبت منذ نحو نصف قرن أو أكثر على الإيحاء للمجتمعات الغربية "أن كل عربي إرهابي، وكل مسلم متطرف"، وحاليا هناك محاولات منهجية متزايدة لإلصاق تهمة أحداث ١١ سبتمبر بالعرب والمسلمين، حيث تمضي الدوائر الصهيونية في دفع الأمور في اتجاهات إجرامية مدمرة، وتحديدا على خلفية اذكاء عناصر إشعال فتنة دولية في إطار صراع الحضارات(٦٨).

وحدد هؤلاء الكتاب الآليات التي تستخدمها الصهيونية وإسرائيل في إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين، وخصوصا المملكة العربية السعودية ومصر بعد أحداث ١١ سبتمبر فيما يلي:

أ- وسائل الإعلام الغربية التي تسيطر عليها الدوائر الصهيونية في الغرب.

ب- المؤسسات البحثية Think Tank في كل من واشنطون ولندن وإسرائيل التي بدأت في إنتاج حملات إعلامية منظمة ضد مصر والسعودية، وفي صياغة تقارير ملفقة هدفها ربط سياسة مصر الداخلية، وشخصيات بارزة في المملكة السعودية بالإرهاب(٦٩).

ج- قيام إسرائيل بإقناع الدول الكبرى بالخلط بين المقاومة المشروعة والإرهاب، وتحريفها الرسالة الإسلامية ، وقيامها بتصوير المسلمين والعرب كما لو كانوا كلهم طالبان(٧٠).

د- اللوبي الصهيوني الذي يتحكم في الاختيارات العامة للسياسة الخارجية الغربية تجاه الدول العربية والإسلامية(٧١).

٢- الإعلام الغربي:

جاء الإعلام الغربي في الترتيب الثاني ضمن القوى الفاعلة في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب فقد اتهم بعض الكتاب الإعلام الغربي بأنه يقوم بما يلي:

أ- تكريس الحرب الفكرية تجاه العرب - لا سيما بعد اعتداءات ١١ سبتمبر - ووجد هؤلاء الكتاب أن الإعلام الغربي أجاد بمهارة فائقة في تنمية العداء والكراهية للعالمين العربي والإسلامي من قبل الشعوب الغربية، وقد ظهر ذلك في الاعتداءات التي تعرض لها بعض العرب في الولايات المتحدة وبريطانيا(٧٢).

ب- تكريس قضية الصراع الحضاري بعد ١١ سبتمبر، كما أن شرائح مؤثرة في العالم الغربي تروج بقوة لحرب أفغانستان على أنها حرب على الإرهاب الإسلامي، وتسعى بكل الطرق إلى دمغ الإسلام بالإرهاب خدمة للصهيونية ولطمس الحقوق الفلسطينية(٧٣).

ج- وسائل الإعلام الغربية الموبوءة بالنزعة الصهيونية لا تتوقف عن إنتاج صورة العربي المسلم المحقر، الموصوف بالتعصب، والجهل، والكسل، والجبن والكذب، والشهوانية، كما أنها تعمل على ترسيخ مفهوم أن الإرهاب والإسلام صنوان، وأن العرب أمة من الهمج، أما اليهود فهم شعب الله المختار(٧٤).

د- تضخيم ظاهرة الإسلاموفوبيا فقد أشار زهير فهد الحارثى إلى أن ثمة نزعة في بعض المقالات الغربية حول تضخيم ظاهرة الإسلاموفوبيا - وهو الخطر من الدين الإسلامي الذي لوحظ زيادة معتنقية بشكل لافت للنظر(٧٥).

٣- المتطرفون العرب والمسلمين:

جاء المتطرفون العرب والمسلمين في الترتيب الأخير وبعدد قليل من التكرارات حيث سجلوا أربعة تكرارات فقط (بنسبة ٨%)، وهو ما يعني أن كتاب جريدة "الشرق الأوسط" لم ينظروا إلى العرب والمسلمين باعتبارهم قوة أساسية فاعلة في صراع الحضارات، ومع ذلك فقد انتقد أحد الكتاب من وصفها بجماعات التطرف التي تدعو إلى المجابهة والتصدي للعدو، والتي تصور الوضع على أنه صراع بين الإسلام والغرب، ووصفها بأنها لا تستطيع أن تستمر في الحياة والتأثير إلا في أجواء الصراع والعراك والتوترت الدائمة، وأوضح أن ذلك في غير صالحهم لأنه سيؤدي في النهاية إلى عزل الإسلام وأهله بصفتهم أعداء لكل العالم، مما يضر بالدين الإسلامي وأوضاع المسلمين(٧٦).

وأيد كاتب آخر هذا التوجه فكتب عن أنه يقف في الجانب الآخر - في مقابل القوى الغربية والصهيونية التي تروج للصراع - بعض المتطرفين الإسلاميين الذين وقعوا في المصيدة، فضلا عن الإرهابيين الذين اختطفوا الإسلام والقضية الفلسطينية لاستدرار عطف المسلمين(٧٧).

سبل تفعيل حوار الحضارات:

عنى كتاب صحيفة "الشرق الأوسط" بالبحث في سبل تفعيل حوار الحضارات، وقد سجل هذا الاهتمام ٧٥ تكرارا (بنسبة ٢٠,١%) (٧٨)، وقدم كتاب الصحيفة بعض المقترحات الخاصة بالعرب والمسلمين، وأخرى خاصة بالغرب،

وثالثة يشترك فيها الجانبان من أجل تجنب الصراع والسير في طريق الحوار، ومن أهم هذه المقترحات ما يلي:

أولاً: المقترحات الخاصة بالعرب والمسلمين:

١- توظيف العلم والثقافة:

وجد بعض الكتاب أن الحرب تولد في العقول والقلوب قبل أن تنفجر، ولذلك أكدوا على دور الثقافة والعلم في مقاومة العنف[٧٩]، ومن هذا المنطلق اهتم الكتاب المعنيون بحوار الحضارات ببيان كيفية توظيف العلم والثقافة في تحقيق الحوار مع الآخر، وقد أمكن رصد مقترحاتهم في هذا الشأن على النحو التالي:

أ- فهم ثقافة الآخرين على حقيقتها، بعيدا عن فكرة أن العالم لا هم له سوى التآمر علينا[٨٠]، ونبذ التطرف في العلاقة مع الآخر (الانبهار المطلق والرفض المطلق) وأن تكون هناك منطقة محايدة يتم فيها تكوين الرأي بناء على المنطق لا على العواطف (الحب والكراهية)، ففي الغرب والعالم العربي مفكرون يهمهم الوقوف على الحقائق المجردة، وتأسيس علاقاتهم على دراسات علمية[٨١].

ب- توظيف العلم لخدمة الدعوة الإسلامية، فالعقول الأوربية لا تأخذ بالمسلمات، وتحتاج إلى شرح واف ودقيق على أسس علمية[٨٢].

ج- إطلاق حملة واسعة النطاق على مستوى العالم للتعريف بثقافة الإسلام، تطهيرا للإسلام من دنس أدعيائه، والمحتالين باسمه، والذين يكنون له العداء الدفين[٨٣]، وتوظيف الدين في الوقت نفسه في مواجهة استغلال اليهود للفكر الديني عند الغرب، بهدف توجيه دفة التعصب للكيان الصهيوني ولو إلى دفة الحياد[٨٤].

د- تحقيق الاتصال بين المراكز الكبرى للثقافة في العالم العربي والإسلامي ونظيرتها في الغرب، من خلال إنشاء مؤسسة إسلامية لحوار الحضارات،

واتصال الكتاب هنا وهناك، وتبادل الزيارات، وإقامة الندوات، وإنشاء مؤسسات حوار الحضارات[٨٥].

هـ- القيام بجهود إعلامية وتوضيحية كبيرة لتوضيح الفرق بين الإسلام والجماعات المتطرفة[٨٦]، وللرد على التهم التي يلصقها الإعلام الأمريكي بالسعودية ومصر والدول الإسلامية بأسلوب سليم، وتقديم الصورة الحقيقية للإسلام، وتقديم صورتنا الصحيحة للغرب، ولذلك طالب بعض علماء المسلمين باعتماد قناة فضائية إسلامية على مستوى عال من الطرح[٨٧]. في حين وجد كاتب آخر أننا بحاجة إلي برامج تعريفية بكل اللغات الحية، ونشرها في وسائل الإعلام واسعة الانتشار في العالم لملء الفراغ الذي تنتج عن أحداث ١١ سبتمبر[٨٨]، ودعا أحد الكتاب إلى أن تقوم الجامعة العربية بتخصيص صندوق لدعم "التفاهم العربي- الأمريكي" من خلال الأفلام، والكتب والبرامج الثقافية[٨٩].

٢- أن يتم التدريس للأجيال الجديدة من خلال مناهج تعليمية تقبل فكرة التعددية واحترام الآخر، مع تمسكها بتعاليمها الإسلامية[٩٠]، فالتربية والتعليم أفضل وسيلة لتحقيق احترام كل مجموعة حضارية قيم المجموعة الأخرى، مما يجعل الصدام مجرد تعبير عن أن يكون حتميا[٩١].

٣- تعزيز التواصل العربي وحل مشاكله العالقة، والاتفاق على الأمور التي يمكن من خلالها إيجاد خطاب عربي موحد وفاعل[٩٢]، والتخلص من الخطاب السطحي ذي النبرة الوجدانية الذي طغى أخيرا على خطاب الجامعة العربية[٩٣]، فالعرب بحاجة إلى آليات ومقاربات من الحوار البيني الصريح (الذات مع الذات) أولا، ثم الاتصال العصري الفعال مع العالم ثانيا[٩٤]، وفي

إطار الدعوة إلى توحيد الخطاب العربي طالب البعض بتوحيد مصادر الفتوى في البلاد العربية بحيث لا يفتي كل مدع للإسلام بما يرى فيشوش على الإسلام والمسلمين(٩٥).

٤- عقد مؤتمر عربي - عربي، وإسلامي - إسلامي، وإسلامي - عربي لاتخاذ موقف حاسم يقطع الطريق على محاولات تشويه علاقاتنا مع الرأي العام في الدول الغربية(٩٦)، وطالبت صحيفة "الشرق الأوسط" مؤتمر منظمة العالم الإسلامي في الدوحة أن يوضح للجميع أن العالم الإسلامي سيشارك في كل جهد عالمي يتم الاتفاق عليه لمحاربة الإرهاب خلال السنوات المقبلة، وتوضيح أن جرائم ١١ سبتمبر لا مكان لها في السياسة، أو الثقافة، أو المبادئ الإسلامية(٩٧).

٥- الجاليات العربية والإسلامية التي تقيم في الولايات المتحدة وأوربا يمكن أن تشكل حلقة وصل مهمة(٩٨)، وهم أكثر وعيا بمشاكلهم الداخلية، ولذلك تم اقتراح إقامة ورش عمل لبحث سبل التنسيق فيما بين العرب الأمريكيين، والمسلمين الأمريكيين للتصدي لحملات تشويه صورة العرب في الثقافة والإعلام الأمريكيين(٩٩).

٦- اختيار الدبلوماسيين العرب والمسلمين الذين يعلمون في الولايات المتحدة بعناية شديدة، وتزويدهم بفرق عمل تدرك أهمية استغلاق الثقافة الغربية على الأمريكيين، وتحاول فتح ثغرات فيها(١٠٠).

ثانياً: المقترحات الخاصة بالغرب:

١- أن يتحمل قادة العالم المسيحي مسئوليتهم بجد ونزاهة، بالابتعاد التام عن كل ما يوحي بالحرب أو يشعل فتيلها، فلا تتوسع الولايات المتحدة في مفهوم الإرهاب

على نحو يشمل ما هو غير إرهاب، وألا تتخذ من مكافحة الإرهاب متكأ وسابقة تتيح التدخل في شئون العالم الإسلامي، وتبديل أوضاعه، والامتناع عن الضرب العشوائي الذي يؤكد النزوع الجامح إلى الانتقام، ومكافحة الإرهاب بوسيلة دولية هي الأمم المتحدة، وألا يتبع الغرب الانتقاء والاستثناء في ملفات الإرهاب، وألا يسمح أو يتساهل في الردع السياسي والإعلامي والقانوني لحملات الكراهية والتشويه السفيه ضد الإسلام ولعرب والمسلمين(١٠١).

وفي هذا الصدد طالب بعض الكتاب الدول الغربية بوضع تعريف عادل للإرهاب يفرق بين جريمة الإرهاب وشرعية المقاومة، لأن ما لم يتم تحديد تعريف الإرهاب سيجد المتحاورون أنفسهم مباشرة في حوار الصم، أما إذا سبق الحوار اتفاق على التفريق بين جريمة الإرهاب وشرعية المقاومة، فإن الحوار المنشود سيشق طريقه بلا أشواك ولا معوقات(١٠٢)، لأنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الخلط بين أعمال المقاومة المشروعة والإرهاب(١٠٣).

٢- أن تتوقف الدوائر الغربية – وخصوصا الولايات المتحدة – عن رسم سياساتها حيال العالم الإسلامي تحت تأثير تقارير استراتيجية أمنية، وحملات إعلامية(١٠٤).

٣- نقلت "الشرق الأوسط" اقتراحات صمويل هنتيجتون – صاحب نظرية صراع الحضارات – في ندوة في دبي لدعم حوار الحضارات وهي: (١٠٥)

أ- تخلى الولايات المتحدة عن افتراض أن ثقافتها كونية وأن الآخرين يرغبون في أن يكونوا مثل الأمريكيين.

ب- أن تحد من عملياتها العسكرية ضد الدول الأخرى.

ج- أن تباعد بينها وبين إسرائيل وأن تشارك في الجهود التي تستهدف إنشاء دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

د- أن يساعد الغرب في تنشيط التنمية الاقتصادية في الدول الإسلامية الفقيرة.

٤- على الغرب أن يدرك أن صدام الحضارات هو في النهاية صدام خفي بين ضعيف فاقد الإحساس بآدميته على أرضه، لا يملك سوى سلاح العنف ليعبر به عن مطالبه، وبين قوى يعرف ماذا يريد، ويخطط لنيل غنائمه بمهارة المحنك العارف، ولذلك ينبغي إزالة جمرة الحقد والضغينة من النفوس البائسة التي يتفاقم سعيرها يوما بعد يوم نتيجة الكثير من الأوضاع المزرية في بلدانهم(١٠٦).

٥- الرد على أحداث ١١ سبتمبر لا يكون بالحرب، لأن الشعوب تقاوم كما حدث في فيتنام، ووجد أحد الكتاب أن أحداث ١١ سبتمبر على العكس رجحت فكرة حوار الحضارات على فكرة الصدام ، واستدل على ذلك باعتذار بوش وبيرلسكونى عن تصريحاتهما بعد أحداث ١١ سبتمبر، وقيام بوش بزيارة المركز الإسلامي التي اعتبرها الكاتب ظاهرة طيبة ترجح لغة حوار الحضارات(١٠٧).

وفيما عدا ذلك قدم بعض الكتاب مقترحات يشترك فيها الطرفين الإسلامي والعربي مع العالم الغربي وهي التعاون النشيط من أجل خفض حدة التوتر الديني في العالم، وتنظيف الخطاب الإعلامي والسياسي من كل عبارة ترفع معدل التوتر

الديني، والتضامن في مكافحة الإرهاب وفق مفهوم واضح مضبوط يفصل بين الإرهاب والإسلام ، وكل دين[١٠٨]. وأكد البعض على دور المستنيرين في العالمين الإسلامي والغربي في المطالبة والحث على التقارب والحوار والانفتاح، واحترام الرأي الآخر، وتكريس التلاقح الثقافى، وإيجاد وسائل كفيلة بتجنب الصراع بين الإسلام والغرب من بينها الاعتراف بأن الدين ليس سبب النزاع الرئيسي، علاوة على توحيد لغة الحوار بين المتحاورين حتى لا يكون حوار الصم[١٠٩].

الأطر المرجعية لحوار الحضارات فى صحيفة الشرق الأوسط:

اعتمد كتاب "الشرق الأوسط" على عدد متنوع من المرجعيات لتأكيد الأطروحات التي تناولوها ومن اهمها مايلي:

١-المرجعية الدينية:

لم يقتصر استخدام المرجعية الدينية على رجال الدين الذين شاركوا في ندوات "الشرق الأوسط" فحسب ، وانما تم استخدامها من جانب بعض الكتاب أيضا أمثال زين العابدين الركابي ، ومطيع النونو ، وزينب حفنى ، وربما يرجع ذلك الى أنهم يعملون فى صحيفة ينتمى ملاكها الي مجتمع يطبق الشريعة الاسلامية فى كل شئ ، وأن غالبية جمهورها من السعوديين ، فضلا عما للقرآن والسنة من قداسة وتأثير علي الجمهور المسلم . ولذلك كان القرآن الكريم والحديث الشريف من أبرز تلك المرجعيات الدينية ، وقد تم استخدامهما – كما هو الحال فى صحيفة "الأهرام" – فى التأكيد علي أن **الاسلام دين الحوار** ، ومن بين الآيات التي تم الاستشهاد بها "وجادلهم بالتي هي أحسن" ، "وقل ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" ،

وكذلك استشهد شيخ الجامع الأزهر بآيات من سورة الأعراف ، وسورة ص للتأكيد على أن الاسلام دين الحوار وأن الله حاور الشيطان (ابليس) .

ومن بين الاطروحات التي تم دعمها بالاستشهاد بالقرآن الكريم القول بأن **الاسلام دين يقر الاختلاف البشرى والتنوع الانساني** "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة" ، **ونفي اتهام الاسلام بأنه دين عنف أو ارهاب** بالتأكيد علي أن **الاسلام دين سلام** ، وأنه يعتبر الحرب والقتال استثناء مكروها حتي في حالة الاضطرار للدفاع عما ينبغي الدفاع عنه "كتب عليكم القتال وهو كره لكم" ، كذلك فان الرسول نفي أن تكون الحرب أمنية تتمني "لاتتمنوا لقاء العدو" ، وفي هذا الاطار تم استخدام القرآن للتدليل علي ان الاسلام دين الوفاء بالعهود ، بينما الارهاب كله غدر وخسة "وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا" [١١٠]..

٢-المرجعية التاريخية:

كانت الحروب الصليبية من أبرز المرجعيات التاريخية التي تم استخدامها من جانب كتاب "الشرق الأوسط" القائلين بوجود صراع مع الآخر ، وأولئك الذين نفوا وجود مثل هذا الصراع علي السواء وذلك علي النحو التالي:

* " الآخر يجاهد لمحو هوياتنا ويلتهم مقوماتنا منذ الحروب الصليبية ، الي الاستعمار الأوربي ، والاحتلال الاستيطاني الصهيوني" [١١١]. ، وهذه المقولة تميل الي تأكيد الصراع ، أكثر من دعم الحوار.

* "الحروب الصليبية لم تكن في جوهرها حربا بين المسيحية والاسلام ، ولكنها كانت حربا استعمارية لاخضاع الشعوب واحتلال الأراضي" [١١٢]. "ولم تكن حرب

ديانات، وانما كان باعثها الأساسي طمع الامبراطوريات العظمي في خيرات الأقطار التي غزتها" (١١٣).

• "الحروب الصليبية – من وجهة نظر مسئول أرثوذكسي – استهدفت اقتلاع المسيحيين من جذورهم العربية ، وتفتيت الكنيسة العربية" (١١٤).

وكما هو واضح تستهدف المقولتان الأخيرتان نفي وجود صراع بين الاسلام كدين وبين الغرب أو المسيحية ،ولذلك مال أنصار هاتين المقولتين الي تأكيد أن الحروب الصليبية تدخل ضمن الحروب الاستعمارية ، وتلك التي تستهدف الهوية العربية للمسيحيين العرب فحسب.

وفي مجال معارضة الحرب علي أفغانستان ، والتأكيد علي فكرة الحوار واعلائها علي أطروحة الصراع ، استشهد أحمد حمروش بتاريخ حرب فيتنام ، والاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وقال ان خروج الولايات المتحدة من فيتنام ، وهزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان يرجح فكرة الحوار علي الصدام ، فالدول العظمي لاتنتصر في حروبها ، لأن مقاومة الشعوب للغزو والعدوان عامل لايجوز اهماله (١١٥)، كما أشار مطيع النونو الي رسالة بابا الفاتيكان الي الملك فيصل عام ١٩٧٢ ، التي أبدي فيها رغبته في قيام تعاون بين الديانيتين المسيحية والاسلام(١١٦)..

٣-المفكرون والسياسيين والخبراء:

لجأ بعض الكتاب الي الاستشهاد بآراء بعض المفكرين والخبراء والسياسيين العرب والأجانب لتأكيد وجهة نظرهم ، ومن أبرز تلك الشخصيات المستشرقة الألمانية آن ماري شيمل لنفي اتهام الاسلام بالارهاب ، وصمويل هنتنجتون الذي نفي في مقابلة مع CNN ان تكون أحداث ١١ سبتمبر صراع الحضارات الذى

تحدث عنه ، وآراء المفكر اليهودى الفرنسي جان دانيال عن أن الحضارة الحالية حضارة واحدة ، وأنه لاسبيل لاقرار تعددية الثقافات المتماثلة ، وذلك في محاولة نفي صراع الحضارات ، وتصريحات نائب اشتراكي فرنسي عن أن المسلمين المهاجرين الي اوربا أظهروا قدرة فائقة علي التأقلم ، واعتراف الجميع باسهاماتهم في الثقافة الأوربية ، ووصف الكاتب الشهير سولجستين للثقافة الأمريكية بأنها ثقافة سائلة ، ومقولة الخبير الروسي فيلاديمير كوماتشيف أن القوي الكبري المقبلة ستكون الصين والهند والعالم الاسلامي .

وتم الاستشهاد بمقولات ادوارد سعيد عن أن الامبراطوريات تعددية الهويات ، ورفضه نبوءة هنتنجتون ، وكذلك الاستشهاد بوصف عمرو موسي أمين عام الجامعة العربية سعي النظام العالمي الجديد بالبحث عن عدو بأنه يمثل قمة الخطأ الاستراتيجي.

٤-الكتب والدراسات:

كان كتاب "نهاية التاريخ" لفوكوياما وكتاب "صدام الحضارات" لهنتنجتون من ابرز المرجعيات التي اعتمد عليها كتاب "الشرق الأوسط" لاثبات النوايا العدوانية للغرب ونظرته الاستعلائية ازاء الآخر ، وعنصريته ضد الاسلام ، وقد تم وضع كتب اخري في المستوي نفسه ، منها كتاب كيسنجر الذي يتساءل فيه هل تحتاج الولايلت المتحدة الي سياسة خارجية [١١٧] ، وكتاب التاريخ القديم لجامعة كيمبردج الذى ينفي التأثير المصري علي الحضارة اليونانية لاثبات عقدة التفوق الأوربي [١١٨]، وكتاب " الرسول" للكولونيل الأمريكي بودلي (١٩٤٦) الذي يعتبر أفضل رد علي الذين يطعنون في الاسلام ، وتم عرض وثيقة الفاتيكان التي تقول ان الاسلام

دين مشحون بقيم من أسمي القيم وأعظمها احتراما ، وتعترف بالمظالم التي اقترفها الغرب في حق المسلمين ، وتصف الاسلام بأنه دين الحب وليس دين الخوف [١١٩].كذلك لجأت الصحيفة الي النقل عن الصحف الغربية بعض المقالات التي تدافع عن الاسلام والمسلمين.

٥-العبارات والأقوال المأثورة:

تم استخدام العبارات والأقوال المأثورة كأطر مرجعية ، ومن بينها التعبير الانجليزي "التوحد من واقع التميز **unity in diversity** لاثبات ان الامبراطوريات تعددية الهويات ، ومقولة الأديب عبد الله القصيمي "العرب ظاهرة صوتية" للتأكيد علي اننا أمة لاتجيد سوي الكلام [١٢٠].

واستخدم أحد الكتاب الحكمة القائلة " مايفعله (البعض) من أخطاء لا ينبغي ان يتورط فيه (الكل) " لايضاح انه ليس من الدين أو العقل أن تجر قلة من الناس الأمة كلها الي حرب لم تخطط لها ،ولم تردها،ولم تستشر فيها[١٢١].ووضع كلمتى البعض والكل بين قوسين للتأكيد عليهما وابرازهما.

وقدم أحد الكتاب مقولة بن لادن عن "انقسام العالم الي فسطاطين" [١٢٢].علي أنها تعني فقدان الثقة في امكانية التفاهم والتعاون ، واستند كاتب آخر الي عبارة في الدستور الأمريكي تقول "لا تتبني دينا ولا تعادي دينا" لاظهار أن العبارات التي صدرت عن مسئولين غربيين تصف مايجري ضد أفغانستان بأنه حرب صليبية تنطوى علي مخالفة لدستور البلد الذي صدرت فيه [١٢٣].

مناقشة النتائج:

تكشف نتائج الدراسة التحليلية عن تفوق صحيفة "الأهرام" على صحيفة "الشرق الأوسط" في حجم الاهتمام بقضية حوار الحضارات ، حيث سجلت "الأهرام" ٢٢٥ تكرارا (بنسبة ٥٧,٨%) ،مقابل ١٦٤ تكرارا (بنسبة ٤٢,٢%) من اجمالي تكرارات موضوعات حوار الحضارات في الصحيفتين وعددها ٣٨٩ تكرارا، وربما يرجع ذلك الي أن "الأهرام" بدأت في تناول الموضوع منذ مطلع عام حوار الحضارات ، في حين أن "الشرق الأوسط" لم تعطه الاهتمام الواجب الا بعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر .

وتشير النتائج أيضا أن كبار الكتاب سواء من الكتاب الصحفيين أو المصاحفين في كلا الصحيفتين هم الذين تصدوا للخوض في مسألة حوار الحضارات . وتشير النتائج أيضا الي أن الكتاب المصريين والسعوديين كانوا من أكثر الكتاب العرب تناولا لهذا الموضوع في جريدة "الشرق الأوسط" .

وتكشف النتائج أيضا عن اتفاق الصحيفتين في غالبية الأفكار الرئيسية والأطروحات التي تم تناولها ، ففيما يتعلق بأطروحتي حوار الحضارات وصراعها ، سنجد أن الصحيفتين اتفقتا في موقفهما من حيث تأييد أطروحة حوار الحضارات ، وتأكيد أهمية الحوار وضرورته وقد اتخذتا الي ذلك مسلكا واحدا تمثل في نفي الصحيفتين لفكرة صراع الحضارات ، وقد اعتمدتا في ذلك علي تفنيد نظرية هنتنجتون ، بوصفها نظرية تآمرية ، وتفتقد الي الأسس العلمية ، كما اتفقت الصحيفتان في مسعاهما للتأكيد بأن الاسلام دين حوار وسلام، وليس دين عنف أو ارهاب ، ولكنهما اختلفتا في بعض مسارات البرهنة، فبينما ركزت "الأهرام" علي استخدام مسارات تؤكد علي أهمية الحوار

وضرورته ، وتهتم بالتأصيل التاريخي لدور مصر في الحوار مع الآخر ، نجد صحيفة "الشرق الأوسط" تهتم باستبعاد الاسلام كخصم ، وتهتم بنفي أن تكون أحداث ١١ سبتمبر صراع حضارات . وبينما برزت في "الأهرام" بعض الآراء التي أعربت عن عدم جدوي حوار الحضارات بعد شن الحرب علي أفغانستان ، وتهديد المسئولين الأمريكيين بأن الحرب ستطال دولا أخري في العالم منها بعض البلاد العربية ، لم تظهر مثل هذه النغمة في جريدة "الشرق الأوسط" علي الأقل خلال فترة الدراسة.

وتشير النتائج أيضا الي أن العلاقة مع الآخر شغلت جل اهتمام كتاب الصحيفتين فقد سجل نقد الآخر أعلي التكرارات في الصحيفتين ("الأهرام" ٥٠,٥% من اجمالي تكرارات حوار الحضارات في الصحيفة ذاتها، و"الشرق الأوسط" ٢٦,٢% من اجمالي تكرارات حوار الحضارات فيها) وقد اتفقت الصحيفتان في استخدام اطار رئيسي يلقي بالمسئولية عن صراع الحضارات علي الولايات المتحدة والغرب ، ولكن بينما استخدمت "الأهرام" اطارا يروج لمسئولية الغرب عن الارهاب نجد "الشرق الأوسط" تستخدم اطارا آخر ينتقص من قدر الآخر ويقلل من شأنه، وهكذا نجد ان نقد الآخر في صحيفتي الدراسة ابتعد عما اقترحه البعض من أهمية الاستيعاب النقدي للآخر.

واتفقت صحيفتا الدراسة في اهتمامهما بنقد الذات الذى سجل عددا متساويا من التكرارات في كلا الصحيفتين ، ولكن الصحيفتين اختلفتا في التناول ، فبينما اهتمت "الشرق الأوسط" باطار يقول باشتراك العرب في المسئولية عن الصراع الحضاري مع الغرب وتصل في ذلك الي حد جلد الذات ،اذ يري كتابها ان الاستبداد والقمع الذي تمارسه الأنظمة الحاكمة ، وسلوك بعض هذه الأنظمة

مسلك الارهاب ، وغرس بذور الهمجية في نفوس النشء ، والخلافات بين المسلمين وانقسامهم ، و الخطاب العربي من بين العوامل التي تؤدى الي الصراع، وتحول دون قيام حوار ، نجد صحيفة "الأهرام" تركز علي البحث في الأسباب التي أدت بالعرب والمسلمين الي هذه الحال من الضعف و التخلف ، وتحدد لها أربعة أسباب هي : انقسام العرب والمسلمين ، والضحالة والارتباك الثقافي في التعامل مع الآخر، والافراط المرضي في الاعتقاد بنظرية المؤامرة ، وتبعية الاعلام العربي للغرب.

وعنيت صحيفتا الدراسة أيضا بتحليل القوي الفاعلة في الصراع الحضاري ، والبحث في سبل تفعيل الحوار مع الآخر ، وبينما حصرت "الشرق الأوسط القوي" الفاعلة في الصهيونية واسرائيل ، والاعلام الغربي، والمتطرفين العرب والمسلمين ، نجد "الأهرام" تتوسع في تحديد هذه القوي ، فتضيف الي القوي التي حددتها الشرق الأوسط قوي أخري هي:المحافظون الجدد ، وجماعات المصالح في الغرب ، والتحالف القائم بين قوي الهيمنة والحركة الصهيونية، والعولمة.

واجتهد كتاب صحيفتي الدراسة بالبحث في السبل التي تتيح للعرب والمسلمين تفعيل الحوار الحضاري مع الآخر، وقد اتفقت الصحيفتان علي أهمية البدء بحوار داخلي (حوار عربي-عربي ، وحوار اسلامي-اسلامي) ، والاهتمام بدور وسائل الاعلام في حوار الحضارات ، وتوظيف العلم والثقافة ، لخدمة الدعوة الاسلامية ، وفهم ثقافة الآخر، ودعوة الغرب الي وضع تعريف عادل للارهاب ،والاهتمام بالجاليات العربية والاسلامية في الخارج والاستعانة بها فى اقامة جسر للتواصل مع الغرب ، انفردت "الشرق الأوسط" بالدعوة الي اختيار

دبلوماسيينا بعناية ، كما قدمت مقترحات للغرب من أجل تجنب الصراع ، أما "الأهرام" فقد انفردت بالدعوة الي اصلاح الذات والتعريف بها،وتحقيق العدالة في العلاقات الدولية ، وتصحيح صورة الآخر في وسائل الاعلام والبرامج التعليمية، ونشر ثقافة السلام والتسامح ... وغيرها.ولكن تجدر الاشارة الي أن بعض الكتاب رغم تبنيهم أطروحة الحوار الحضاري الا أنهم انزلقوا الي استخدام مفاهيم وأفكار تتناقض مع الدعوة الي الحوار منها الاعتقاد بكراهية الغرب لنا ، وتآمره علينا ، واستخدام تعبير أعدائنا من جانب بعض رجال الدين للاشارة الغرب أو غير المسلمين ، وهو مايتطلب اعادة النظر فى الخطاب الصحفي والديني.

مما سبق يتبين لنا أن صحيفتا "الأهرام" و"الشرق الأوسط" أولتا مسألة حوار الحضارات اهتمامهما باعتبارهما من صحف الصفوة ، ولكن كانت صحيفة "الأهرام" أكثر اهتماما من صحيفة "الشرق الأوسط" بهذه المسألة ، ومع ذلك فقد تشابهت طروحات الصحيفتين فيما يتعلق بهذه المسألة الي حد كبير ، ويرجع ذلك أن بلدي الصحيفتين يقفان في خندق واحد ، حيث أنهما مستهدفتان بما يقال له صراع الحضارات ، وقد قدم كتاب الصحيفتين العديد من الرؤي والتصورات التي من شأنها دعم وتفعيل حوار الحضارات وتجنب الصراع مع الآخر، ولكن يبقي أن تتبني حكومات الدول العربية هذه الطروحات من أجل أن يكون لها المكان اللائق تحت الشمس.

الهوامش

أولا: هوامش المقدمة والمبحث الأول

١- كلمة د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أمام المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة في الفترة من ٢٠-٢١ أبريل ٢٠٠٢ (في) الاسلام وحوار الحضارات، كلية دار العلوم -جامعة القاهرة٢٠٠٠ ، ص ١٩

٢- د.وليد عبد الناصر،حوار الحضارات بين العالمية والخصوصية، الأهرام في ٢٠٠١/١١/٣

٣- أمال كمال طه محمد ، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ٢٠٠١ ، ص٢٧

٤- د.حامد طاهر، مستقبل الحوار بين العرب والمسلمين(في) الإسلام وحوار الحضارات ، مرجع سابق، ص ١٩

٥- د. عبد الفتاح أحمد فؤاد، دعوة وسائل الاعلام الي تصحيح صورة علماء المسلمين (في) الإسلام والغرب ، كتاب المؤتمر الدولي السابع للفلسفة الاسلامية، كلية دار العلوم-جامعة القاهرة ص ٥٦-٥٧

٦- د.ماجدة عامر ود.أمال سعد، صورة العرب في مقابل صورة الغرب في الصحافة الحزبية المصرية ، دراسة تحليلية مطبقة علي أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها (في) الإعلام وصورة العرب والمسلمين ،ج١ ،المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام _جامعة القاهرة،مايو ٢٠٠٢ ،ص٢٨٦ -٣١٣

٧- د.شهير دكروري،صورة الإسلام في الإعلام المرئي العربي بين الإيجاب والسلب (في) الإسلام والغرب ،مرجع سابق ص ١١٩

٨- د. رباب رأفت الجمال ، العوامل المؤثرة في تشكيل خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه أحداث ١١ سبتمبر، دراسة تحليلية لجريدة الشرق الأوسط (في) الإعلام وصورة العرب والسلمين ،مرجع سابق ، ص٣٧٥-٤٢٤

٩- د.ايناس أبو يوسف، الخطاب الصحفي بين الذات والآخر،دراسة تحليلية تطبيقية علي الأزمة العراقية الأمريكية فبراير ١٩٩٨ في القادسية العراقية والنيويورك تايمز الأمريكية،والأهرام المصرية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام العدد١٦ ،يولية – سبتمبر ٢٠٠٢ ص٨٩-٢٠٢

١٠- Syed Farid Alatas(٢٠٠٢), Euro centrism and the Role of the Human Science in the Dialogue Among Civilizations The European Legacy,Vol.٧,No.٦ pp ٧٥٩-٧٧٠

١١-عبد الحميد عبد المنعم مدكور ، الحوار المسيحي الاسلامي ، دراسة لاحدي الوثائق (في) الاسلام وحوار الحضارات،مرجع سابق ، ص ١٠٣-١٠٤

١٢-د. عبد الفتاح أحمد الفاوي ، العولمة والحوار الحضاري (في) الإسلام وحوار الحضارات،مرجع سابق ، ص ٧٠-٧٢

١٣-د.حامد طاهر ، مستقبل الحوار بين العرب وأوربا (في) الإسلام وحوار الحضارات،مرجع سابق ، ص ٢٩-٥٤

١٤-د.سلوي محمد مصطفي نصرة، نظرية نهاية التاريخ وأثرها علي الحوار الحضاري (في) الإسلام وحوار الحضارات،مرجع سابق ، ص ٢٦٩

١٥-د.فاطمة إسماعيل ، الحوار الحضاري في الإسلام (في) الإسلام وحوار الحضارات،مرجع سابق ، ص ٣٧٩-٤٣٢

١٦- أمال كمال طه محمد ، مصدر سابق ص ٢٩

١٧-M.Mark Miller, Julie L .Andsager and Bonnie P. Riechert (١٩٩٨) , Framing the Candidate in Presidential Primaries: Issues and Images in Press Releases and news overages, Journalism & Mass Communication Querterly,Vol.٧٥,No.٢ (summer) pp٣١٢-٣٢٢

١٨-Adan Simon & Michael Xenos, Media Framing and Effective Public Deliberation, Department of Political Science ,University of Washington, May ٢٠٠٠.

١٩- Dietram A. Scheufele(١٩٩٩), Framing as a Theory of Media Effects, Journal of Communication (winter) Vol.٤٩ , No.١

٢٠-خالد صلاح الدين،دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام - جامعة القاهرة ٢٠٠٠ ص ٤٣-٤٦

١٢- انظر ص

٢٢- هشام عطية عبد المقصود ، تأثير السياسة الخارجية في معالجة الصحافة للشئون الدولية،

٢٣- د. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ٢٠٠٠،ص٣٠٤

٢٤- د.جمال عبد العظيم، تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية ،دراسة في تحليل الخطاب الصحفي، مجلة كلية الآداب -جامعة الزقازيق، العدد ٢٨ ، أبريل ٢٠٠٠ ص١٠٩-١٦٨

٢٥- د. محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ص ٣٠٢

٢٦-أمال كمال طه محمد ، مصدر سابق ص ٣٣

٢٧- د.جمال عبد العظيم ، مرجع سابق ص ١٢٣

٢٨- د.جمال عبد العظيم ، مرجع سابق ص ١٢٢

٢٩- السيد يسين ، التغيرات العالمية وحوار الحضارات في عالم متغير، سلسلة كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام مارس ١٩٩٣ ص١٤

٣٠-السيد يسن، حوار الحضارات في عالم متغير(في)صراع الحضارات أم حوار الثقافات، تحرير د. فخري لبيب ، مطبوعات التضامن رقم ١٧٣، القاهرة ١٩٧٦ ص٣٧

٣١-د.عبد العزيز التويجري،الحوار من أجل التعايش،ط١، دار الشروق،القاهرة ١٩٩٨ص ١١و٥١

٣٢- السيد يسن، حوار الحضارات في عالم متغير، مرجع سابق ص ٣٦و٣٩

٣٣- د. عبد الفتاح أحمد الفاوي، مرجع سابق ص٥٩

٣٤-د.ميلاد حنا وأحمد ابراهيم، صراع الحضارات والبديل الانساني، سلسلة كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام، يونيو ١٩٩٥ ص ١٩

٣٥- فرانسيس فوكوياما يعمل حاليا عميدا لكلية الدراسات العليا بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية ، عمل من من قبل بمعهد راند كوربوريشن للبحوث الاستراتيجية ، وهو الجناح الأكاديمي للمخابرات المركزية الأمريكية ، وعمل نائبا لمدير قسم التخطيط السياسي بوزارة الخارجية(انظر:د. ماهر الشريف، أطروحتا نهاية التاريخ وحوار الحضارات (فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، مرجع سابق)

٣٦-د. سلوي محمد مصطفي نصرة،مرجع سابق ص ٢٧٧

٣٧- د. ماهر الشريف، أطروحتا نهاية التاريخ وحوار الحضارات (فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، مرجع سابق ص١٤٩

٣٨- د. سلوي محمد مصطفي نصرة،مرجع سابق ص ٢٧٧

٣٩- السيد يسين ، التغيرات العالمية وحوار الحضارات في عالم متغير، مرجع سابق ص ١٩

٤٠- د.ميلاد حنا وأحمد ابراهيم، صراع الحضارات والبديل الانساني ، مرجع سابق ص ١٩

٤١- صامويل هنتنجتون،صدام الحضارات:اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب، ط٢ ، شركة سطور ، القاهرة ١٩٩٩ ص٣٧

٤٢- د. ميلاد حنا وأحمد ابراهيم ، مرجع سابق ص١٩

٤٣- عبد العزيز بن عثمان التويجري ، مرجع سابق ص ١١

٤٤- كلمة د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أمام المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة ، مرجع سابق ص ٢٤

٤٥- محمد حسام الدين محمد اسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الاسلامي خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ٢٠٠١ ص١١٦

٤٦- كلمة د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أمام المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة ، مرجع سابق ص ٢٣

٤٧- عبد العزيز بن عثمان التويجري ، مرجع سابق ص ١١٩

٤٨-المرجع السابق ص ٢٢-٢٣

٤٩- د. عبد الوهاب المسيري،فى نهاية التاريخ وصراع الحضارات(فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، مرجع سابق ص١٤٩

ص١٥

٥٠ – محمود أمين العالم ، حضارة واحدة وثقافات متعددة (فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، مرجع سابق ص١٤٩

ص٨١-٨٢

٥١-د.سمير أمين ، مقتضيات برنامج تحرر انساني (فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، ص١٤٩

٥٢- صلاح سالم، المستقبلات البديلة للنظام العالمي،المكتبة الأكاديمية،القاهرة ٢٠٠٢ ص٦٩

٥٣- السيد يسن، حوار الحضارات في عالم متغير، مرجع سابق ص٥٠-٥١

٥٤- د. حسن حنفي، الثقافات صراع أم حوار(فى) صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، مرجع سابق ص١٤٩

٥٥-د.سمير أمين ، مرجع سابق ص٧٧

٥٦- السيد يسين، حوار الحضارات في عالم متغير، مرجع سابق ص ٥٠

٥٧- المرجع السابق نفسه.

ثانيا:هوامش المبحث الثانى

نتائج الدراسة التحليلية لصحيفة الأهرام

١- يقصد بالكتاب الصحفيين الكتاب الذين يعملون ضمن هيئة تحرير الصحيفة ، ويقصد بالمصاحفين الكتاب من خارجها.

٢-د.ليلى تكلا،صراع الحضارات من أجل الحضارات ، الأهرام في ١٠/١٦/ ٢٠٠١

٣- طارق حجي،الشرق والغرب الفهم المفقود، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

٤- د. سليمان عبد المنعم، صدام الاسلام والغرب مجرد هاجس المصدر السابق في ١٠/١٢ /٢٠٠١

٥- د.ليلى تكلا، مصدر سابق.

٦- السيد يسين ، نحو سياسة ثقافية عالمية، الأهرام في ٢٠٠١/٥/٢٥

٧- طارق حجي، مصدر سابق .

٨- د. محمد حسن خليفة، نظرية صدام الحضارات .. الأهرام في ٢٠٠١/١٢/٢١

٩- طارق حجي، مصدر سابق .

١٠- د.ليلى تكلا، مصدر سابق.

١١- محمد سبيلا، صراع حضارات أم حوار ثقافي، ملحق أهرام الجمعة المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٥

١٢- د.محمد حسن رسمي،حوار الحضارات لا عولمة الحضارات،المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/١٨

١٣- د. محمد حسن خليفة، مصدر سابق .

١٤-د. وليد عبد الناصر ، اليسار الايطالي وحوار الحضارات، الأهرام في ٢٨/ ٢٠٠١/١١

١٥- د. مصطفي عبد الغني، أي حوار وأي حضارة ، المصدر السابق في ١٢/١٧ /٢٠٠١

١٦- محمود مراد،ندوة نحو عالم متعدد الأطراف، المصدر السابق في ١٠/٢٧/ ٢٠٠١

١٧- د.سليمان عبد المنعم، مصدر سابق.

١٨- محمد زايد ، دوليا اثارة الرعب، الأهرام في ٢٠٠١/١٠/١٢

١٩- محمود مراد،ندوة الاسلام ومذاهبه، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

٢٠- سامي خشبة، تجديد الكلام في صراع الحضارات، المصدر السابق في ١١/٢ /٢٠٠١

٢١-المصدر السابق.

في لقاء منتدي الحضارات بالعين السخنة، الأهرام في ٢٠٠١/٦/٣٠

٢٢- فاروق جويدة، صراع الحضارات بين لغة الفكر .. المصدر السابق في ١٦/ ٢٠٠١/٩

٢٣- محمود مراد، ندوة عصر سقوط وصعود الهيمنة، المصدر السابق في ١١/٣/ ٢٠٠١

٢٤- د. ميلاد حنا ، الحوار الناجح يبدأ من الداخل، المصدر السابق في ٢٠/١١/ ٢٠٠١

٢٥- سفير عادل العدوي، مجمع الأديان.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٧

٢٦- أديب نجيب سلامة،رسائل محبة في عيد الفطر.. ،المصدر السابق في ١٦/ ٢٠٠١/١٢

٢٧- سفير عادل العدوي، مصدر سابق

٢٨- د. ميلاد حنا، العمل التطوعي للشباب، الأهرام في ٢٠٠١/٧/٢١

٢٩- السيد يسين، استشراف مستقبل العالم، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٢١

٣٠- د. وليد عبد الناصر،حوار الحضارات في عالم متغير،المصدر السابق في ١٥ /٢٠٠١/٤

٣١- د. أحمد فتحي سرور في افتتاح مؤتمر ..، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢

٣٢- السيد يسين، الصراع الثقافي في حوار الحضارات، المصدر السابق في ١٣/ ٢٠٠١/٧

٣٣- د. وليد عبد الناصر ، حوار الحضارات في عالم متغير، مصدر سابق

محمد سيد أحمد ، ايران تدخل ساحة الحوار، الأهرام في ٢٠٠١/٥/٣

السيد يسين، شروط حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٥/١١

٣٤- كلمة ابراهيم نافع أمام مؤتمر حوار الحضارات، المصدر السابق في ١١/٢٧ / ٢٠٠١

٣٥- المصدر السابق نفسه.

٣٦- د. محمد سكران، التربية وحوار الحضارات، الأهرام في ٢٠٠١/١٢/٢٦

٣٧-د. أحمد السايح،حوار الحضارات.. ، المصدر السابق في ١٢/٢١/ ٢٠٠١

٣٨- عمرو موسي للأهرام.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٤
٣٩- محمود مراد، ندوة نحو عالم متعدد الأطراف ، المصدر السابق في ١٠/٢٧/ ٢٠٠١
٤٠- شهاب في لقائه مع المبعوثين المصريين ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٥
٤١- أمين محمد أمين، المؤتمر الاسلامي ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٧
٤٢- السيد يسين، حوارات حضارية ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٢٨
٤٣- د.ميلاد حنا، المعتدلون في الأديان الابراهيمية ، المصدر السابق في ١٠/٢٣/ ٢٠٠١
٤٤- أحمد بهجت،
٤٥- مريدي النحاس، حادثة نيويورك.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٨
٤٦-صلاح سالم، الحضارات:أكذوبتا الصدام والحوار ، المصدر السابق في ٤/ ٢٠٠١/١٢
٤٧- فهمي هويدي،أبعد من أفغانستان ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٦
٤٨- سلامة أحمد سلامة، من قريب، ، المصدر السابق فى ٢٠٠١/١٢/١
٤٩- المصدر السابق نفسه
٥٠- محمد سلماوي، الارهاب الاسلامي ظاهرة غربية ، الأهرام في ٢٠٠١/١١/٥
٥١- حلمي شعراوي، الحوار أم تغيير جدول الأعمال، المصدر السابق في ١٢/١٦/ ٢٠٠١
٥٢- د. مصطفي الفقي،العولمة أم صراع الحضارات، المصدر السابق في ١٠/٢٣/ ٢٠٠١

٥٣ - محمود مراد،ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ١١/٣ /٢٠٠١

٥٤- محمود مراد،هل هو صدام حضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٧

٥٥- د. ليلي تكلا، من الي أعلن الحرب، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/١٨

٥٦- د. محمد السيد سعيد،مستقبع ثقافي، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٢

٥٧-ابراهيم نافع،بهدوء، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٣٠

٥٨- محمود مراد، ندوة نحوعالم متعدد الأطراف، المصدر السابق في ١٠/٢٧/ ٢٠٠١

٥٩- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ١١/٣ /٢٠٠١

٦٠ - د. ليلي تكلا، من الي أعلن الحرب، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/١٨

٦١- المصدر السابق نفسه.

٦٢- المصدر السابق نفسه.

٦٣- السيد يسين، الحوار بين الأخلاق والسياسة ، الأهرام في ٢٠٠١/٦/٧

٦٤- د. جمال ظهران ، حوار الحضارات بين الاستعلاء والصدام، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

٦٥- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ١١/٣ /٢٠٠١

٦٦- السيد يسين، رؤية نقدية للسلوك الخارجي الأمريكي، المصدر السابق في ١٣/ ٢٠٠١/١٢

٦٧- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ١١/٣ /٢٠٠١

٦٨- السيد يسين، تفكيك الآخر ونقد الذات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٨/١٦

٦٩- سفير ابراهيم يسري، مقولة صراع الحضارات بين الشرق والغرب، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢

٧٠- رأي الأهرام، حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٧

٧١- محمد سيد أحمد ، ايران تدخل ساحة الحوار،، المصدر السابق في ٥/٣/ ٢٠٠١

٧٢- السيد يسين، تفكيك الآخر ونقد الذات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٨/١٦

٧٣- د. مصطفي الفقي، العولمة أم صراع الحضارات، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١/١٠

٧٤- د.جمال علي زهران، حوار الحضارات بين الاستعلاء والصدام، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

سفير ابراهيم يسري، مقولة صراع الحضارات.. ، المصدر السابق في ١١/٢/ ٢٠٠١

٧٥- السيد يسين،رؤية نقدية للسلوك الخارجي الأمريكي، المصدر السابق في ١٣/ ٢٠٠١/١٢

٧٦- صبري سعيد، تدمير الذات عبر الإخفاق في فهم الآخر، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

٧٧- ألفريد فرج،مراجعة شاملة للعصر، المصدر السابق في ١٦/٥/٢٠٠١

٧٨- د. وليد عبد الناصر، حوار الحضارات في عالم متغير، المصدر السابق ٢٠٠١/٤/١٥

٧٩- طارق حجي، الشرق والغرب..الفهم المفقود، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١

٨٠- د. مصطفي الفقي،العولمة أم صراع الحضارات، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١/

٨١- د.حامد عمار، حوار الحضارات.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٣٠

مرسي سعد الدين،وعادت الي قواعدها، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/١٩

رجب البنا، مسئولية من ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢١

٨٢- د. مصطفي الفقي،العولمة أم صراع الحضارات، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١/

٨٣- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ٣/ ٢٠٠١/

٨٤- د.وائل غالي، ماذا بعد الاستشراق، المصدر السابق في ٢٠٠١/٣/٧

٨٥- د.حازم الببلاوي،العداء للغرب والعداء للاسلام.. ، المصدر السابق في ٢٨/ ٢٠٠١/١٠

٨٦- محمود مراد، ندوة الاسلام ومذاهبه ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

٨٧- المصدر السابق نفسه.

٨٨- صبري سعيد، تدمير الذات عبر الإخفاق في فهم الآخر، الأهرام في ٢٣/١١/ ٢٠٠١

٨٩- طارق حجي، الشرق والغرب الفهم المفقود، المصدر السابق في ٢٣/١١/ ٢٠٠١

٩٠- السيد يسين، الأسس الفلسفية لحوار الحضارات، المصدر السابق في ٣١/٥/ ٢٠٠١

٩١- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ٣/١١ /٢٠٠١

٩٢- صبري سعيد، تدمير الذات عبر الاخفاق في فهم الآخر، المصدر السابق في ٢٣/١١/٢٠٠١

٩٣- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ٣/١١ /٢٠٠١

٩٤- المصدر السابق نفسه.

رجب البنا،مسئولية من ، الأهرام في ٢١/١٠/٢٠٠١

٩٥- د.حازم الببلاوي،العداء للغرب والعداء للاسلام.. ، المصدر السابق في ٢٨/ ١٠/٢٠٠١

٩٦- محمود مراد، ندوة نحو عالم متعدد الأطراف، المصدر السابق في ٢٧/١٠/ ٢٠٠١

٩٧- د.سليمان عبد المنعم، صدام الاسلام والغرب مجرد هاجس، المصدر السابق في ١٢/١٠/٢٠٠١

٩٨- محمود مراد، هل هو صدام حضارات، المصدر السابق في ١٧/١٠/٢٠٠١

٩٩- د. أحمد صدقي الدجاني،وجهة نظر في موضوع حوار الحضارات، المصدر السابق في ٣٠/١١/٢٠٠١

١٠٠- رجب البنا،مسئولية من ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢١

١٠١- صلاح الدين حافظ،حرب دينية أم حرب ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/١٩

١٠٢- فاروق جويدة، صراع الحضارات بين لغة الفكر..، المصدر السابق في ١٦ /٢٠٠١/٩

١٠٣- فهمي هويدي، أبعد من أفغانستان، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٦

١٠٤- د.محمد السيد سعيد، مابعد الصدمة الأمريكية، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٢٦

١٠٥- رجب البنا،مسئولية من ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢١

١٠٦- د.سليمان عبد المنعم،صدام الاسلام والغرب مجرد هاجس ،المصدر السابق في ٢٠٠١/ ١٠/١٢

١٠٧- د.هالة مصطفي،ليس صداما حضاريا، ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٨

١٠٨- المصدر السابق نفسه.

١٠٩- د.ميلاد حنا، الحوار الناجح يبدأ من الداخل، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٠

١١٠- د.حازم الببلاوي،العداء للغرب والعداء للاسلام، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢٨

١١١- د. أحمد صدقي الدجاني،وجهة نظر في موضوع حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

١١٢- د.وليد عبد الناصر،اليسار الايطالي وحوار الحضارات ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢٨

١١٣- السيد يسين ، نحو حوار عالمي مفتوح، المصدر السابق في ٢٠٠١/٨/٣٠

١١٤- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ٣/ ٢٠٠١/١١

١١٥- د.محمد السيد سعيد، مابعد الصدمة الأمريكية، المصدر السابق في ٩/٢٦/ ٢٠٠١

١١٦- اربع شخصيات من عرب المهجر، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٤

١١٧- د.محمد السيد سعيد، مصدر سابق

١١٨- رجب البنا،مسئولية من ، الأهرام في ٢٠٠١/١٠/٢١

١١٩- بشير البكري ، مكتبة الاسكندرية وحوار الحضارات، المصدر السابق في ٣ /٢٠٠١/٦

١٢٠- السيد يسين،دراسة حالة لحوار الحضارات، المصدر السابق في ٧/٥/ ٢٠٠١

١٢١- في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢٤

١٢٢- في منتدي حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٢/٥

١٢٣- في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢٤

١٢٤- محمود مراد، ندوة الاسلام ومذاهبه، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

١٢٥- د.ميلاد حنا، المعتدلون في الأديان الابراهيمية.. ، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١/١٠

١٢٦- د. ميلاد حنا ، الحوار الناجح يبدأ من الداخل..، المصدر السابق في ٢٠/ ٢٠٠١/١١

١٢٧- سفير محمود شكري،هل نجح المثقفون العرب.. ، المصدر السابق في ١٠/ ٢٠٠١/١٢

١٢٨- تعاون استراتيجي في كل المجالات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٥/١٩

١٢٩- محمود مراد، ندوة الاسلام ومذاهبه ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

١٣٠- تعاون استراتيجي في كل المجالات، مصدر سابق

١٣١- محمود مراد، ندوة عصر صعود أم سقوط الهيمنة ، الأهرام في ١١/٣/ ٢٠٠١

١٣٢-المصدر السابق نفسه.

١٣٣- موسي قبل بدء مؤتمر حوار الحضارات غدا ، الأهرام في ٢٠٠١/١١/٢٥

١٣٤- صبري سعيد،تدمير الذات.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

١٣٥- طارق حجي، الفهم المفقود.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

١٣٦- سفير ابراهيم يسري،مقولة صراع الحضارات.. ، المصدر السابق في ٢/ ٢٠٠١/١١

١٣٧- مرسي سعد الدين، وعادت الي قواعدها، المصدر السابق في ١٢/١٩/ ٢٠٠١

١٣٨-السيد يسين،الأسس الفلسفية لحوار الحضارات، المصدر السابق في ٣١/٥/ ٢٠٠١

١٣٩-د.ليلي تكلا، صراع من أجل الحضارات، المصدر السابق في ١٠/١٩/ ٢٠٠١

١٤٠- محمود مراد، هل هو صدام حضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٧
١٤١- محمد زايد، دوليا اثارة الرعب، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٢
١٤٢- رجب البنا، حوار الثقافات.. المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢٨
١٤٣- د.هالة مصطفي،ليس صداما حضاريا، ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٨
١٤٤- ابراهيم نافع،بهدوء، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٣٠
١٤٥- محمود مراد، الجنسية المزدوجة والمهاجرون، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/١٢
١٤٦- أمين محمد أمين، عمرو موسي للأهرام، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٤
١٤٧- د. حامد عمار، حوار الحضارات.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٣٠
١٤٨- مرسي سعد الدين، وعادت الي قواعدها، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/١٩
١٤٩- موسي يبدأ اتصالات لتنفيذ.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٩
د.ميلاد حنا، الحضارتان الرئيسيتان.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٤
١٥٠- محمود مراد، ندوة عصر سقوط أم صعود الهيمنة، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣
١٥١- صبري سعيد،تدمير الذات.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣
١٥٢-رأي الأهرام، حوار الحضارات ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٧
١٥٣- السيد يسين، الحوار بين الأخلاق والسياسة، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٧

١٥٤- سفير عادل العدوي، مجمع الأديان والحوار.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٧

١٥٥-السيد يسين،استشراف المستقبل، المصدر السابق في ٢٠٠١/٦/٢١

١٥٦- الأمم المتحدة تخصص العام الحال.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٢/١١

١٥٧-في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢١

١٥٨- د.وليد عبد الناصر، اليسار الايطالي ..، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٨

١٥٩- د.وليد عبد الناصر، حوار الحضارات بين العالميةوالخصوصية المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٨

١٦٠- محمد سلماوي، حوارات نجيب محفوظ ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٩

١٦١- د. أحمد صدقي الدجاني،وجهة نظر في موضوع حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

١٦٢-الأمم المتحدة تخصص العام الحالي للتركيز علي حوار الحضارات ، المصدرالسابق في ٢٠٠١/١٢/١١

١٦٣- محمود مراد ، ندوة الأهرام فى المصدرالسابق في١٤و٢٨ /٢٠٠١/٧

١٦٤-اكرام لمعى المصدرالسابق في ٢٠٠١/١١/١٨

١٦٥- محمد سلماوى المصدرالسابق في ١/٥ /٢٠٠١

١٦٦- د. أحمد صدقي الدجاني، المصدرالسابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

د. ميلاد حنا، المصدرالسابق في ٢٠٠١/١١/٢٠

١٦٧- سامي خشبة، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢

١٦٨- السيد يسين، المصدر السابق في ٥/٣ و ٦/٢١ و ٥/٣١ و ٢٠٠١/٩/٢٠

رجب البنا، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢١

عمرو هاشم، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢٤

سامي خشبة، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢

ليلي تكلا، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٦

فهمي هويدي، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٦

١٦٩- السيد يسين، المصدر السابق في ٢٠٠١/٨/١٦

عمرو هاشم، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٢٤

فاروق جويدة، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/١٦

د. جمال زهران، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٣

١٤٤- في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢٤

١٤٥- في منتدي حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٢/٥

١٤٦- في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات بمجلس الشعب ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/٢٤

١٤٧- محمود مراد، ندوة الاسلام ومذاهبه، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

١٤٨- د.ميلاد حنا، المعتدلون في الأديان الابراهيمية.. ، المصدر السابق في ٢٣/ ٢٠٠١/١٠

١٤٩- د. ميلاد حنا ، الحوار الناجح يبدأ من الداخل..، المصدر السابق في ٢٠/ ٢٠٠١/١١

١٥٠- سفير محمود شكري،هل نجح المثقفون العرب.. ، المصدر السابق في ١٠/ ٢٠٠١/١٢

١٥١- تعاون استراتيجي في كل المجالات، المصدر السابق في ٢٠٠١/٥/١٩

١٥٢- محمود مراد، ندوة الاسلام ومذاهبه ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٧/٢٨

١٥٣- تعاون استراتيجي في كل المجالات، مصدر سابق

١٥٤- محمود مراد، ندوة عصر صعود أم سقوط الهيمنة ، الأهرام في ١١/٣/ ٢٠٠١

١٥٥-المصدر السابق نفسه.

١٥٦- موسي قبل بدء مؤتمر حوار الحضارات غدا ، الأهرام في ٢٠٠١/١١/٢٥

ثانيا: هوامش المبحث الثاني

نتائج الدراسة التحليلية للشرق الأوسط

١- انظر جدول رقم(٢) ص

٢- عبد الهادي بوطالب، الارهاب وحوار الحضارات ، الشرق الأوسط في ١١/١/ ٢٠٠١

٣- تركي الحمد، السياسة الخارجية في عالم متحول ، المصدر السابق في ٩/٢/ ٢٠٠١

٤- زهير فهد الحارثي، الحملات الاعلامية علي السعودية، المصدر السابق في ٢/ ٢٠٠١/١١

٥- فرج بو العشة، ثلاثة أرباع الكرة الأرضية..، المصدر السابق في ١٢/٨/ ٢٠٠١

٦-زهير فهد الحارثي، مابعد الأحداث، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٢

٧- فهمي هويدي، زمن حروب المسلمين ام عصر الهيمنة، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٣١

٨- سمير عطا الله ، العدو الأمريكي الجديد .. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٥

٩- زهير فهد الحارثي، مابعد الأحداث، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٢

١٠- سمير عطا الله ، عصر الحروب الاسلامية ..، المصدر السابق في ١٢/١٣/ ٢٠٠١

١١- زهير فهد الحارثي، حوار الحضارات ..المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٩

١٢- اياد أبو شقرا،حدود الهوية وحقوق التمايز، المصدر السابق في ٢٠٠١/١/١٢

١٣- سمير عطا الله ، عصر الحروب الاسلامية ..، المصدر السابق في ١٢/١٣/ ٢٠٠١

١٤- فرج بو العشة، ثلاثة أرباع الكرة الأرضية..، المصدر السابق في ١٢/٨/ ٢٠٠١

١٥- ندوة الشرق الأوسط ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١١

١٦- عبد الهادي بو طالب، الحوار الحضاري وحوار الذات الاسلامي، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٢٩

١٧- ثلاثة من كبار علماء المسلمين يشرحون..، المصدر السابق في ١١/٢٦/ ٢٠٠١

١٨- سليمان ابراهيم النقيدان، حوار الحضارات الاستماع أم المشاركة، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

١٩- عبد الهادي بو طالب، الحوار الحضاري وحوار الذات الاسلامي، مصدر سابق

٢٠- الحريرى يدعو..، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١١/٢٩

٢١-أرييه نير، مايحدث صراع بين الأصولية والحداثة..، المصدر السابق في ١٨/ ٢٠٠١/١١

٢٢- مسئول أرثوذكسي عربي يهاجم..، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٦

زين العابدين الركابي، لسنا في حالة حرب..، المصدر السابق في ١٢/٢٩/ ٢٠٠١

٢٣- ندوة الشرق الأوسط، أمريكا والعالم بعد ١١سبتمبر..، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١١

٢٤- المصدر السابق نفسه.

٢٥- زين العابدين الركابي، من المستفيد:أمريكا أم الاسلام والمسلمون، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/٩/٢٢

٢٦- ندوة الشرق الأوسط، أمريكا والعالم بعد ١١سبتمبر، مصدر سابق.

٢٧- ثلاثة من كبار علماء المسلمين يشرحون..، الشرق الأوسط في ١١/٢٦/ ٢٠٠١

٢٨- أرييه نير، مايحدث صراع بين الأصولية والحداثة، مصدر سابق.

٢٩- صحافة الغرب ومفكروه ليسوا كلهم حاقدين على المسلمين، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/٩/٢٩

٣٠- مسئول أرثوذكسي عربي يهاجم..، مصدر سابق

٣١- عبد الهادي بوطالب ، لماذا عادت ظاهرة كراهية اليهود، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١١/٩

٣٢- أمير طاهري، بحثا عن أشرار جدد، المصدر السابق في ٢٠٠١/٥/١٨

٣٣- صحافة الغرب ومفكروه، مصدر سابق

٣٤- الحريرى يدعو، مصدر سابق.

٣٥-ندوة في المغرب..، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٠/١٦

٣٦- ندوة الشرق الأوسط ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١١

٣٧- زين العابدين الركابي ، مصدر سابق.

٣٨-أرييه نير،مصدر سابق

٣٩- انظر جدول رقم (٢) ص

٤٠- محمد صلاح عبود، هل المهاجر المسلم أقل اندماجا، ، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/٥/٣٠

٤١- مأمون فندى،الجامعة العربية والساحة الأمريكية ، المصدر السابق في ٢١/٥/ ٢٠٠١

٤٢- تركي الحمد، ماذا يريد هؤلاء، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٤

٤٣- زهير فهد الحارثي، الحملات الاعلامية علي السعودية، المصدر السابق في ٢ /٢٠٠١/١١

٤٤- ميشيل ستاينبرج وحسن النديم، من وراء الهجمة علي السعودية ومصر، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٣

٤٥- فاروق البربير، صراع الـ غارات تحت مسلة محاربة الارهاب، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

٤٦- المصدر السابق نفسه.

٤٧- زينب حفني، العيب فينا أولا، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٢/١

٤٨- اكرام عبدي، لغة الضاد في أفق العولمة، المصدر السابق في ٢٠٠١/٢/٢٤

٤٩- فرج بو العشة، عقدة المرتبة الأولي في كل شئ، المصدر السابق في ٢٢/٤/ ٢٠٠١

٥٠- فرج بو العشة، ثلاثة أرباع الكرة الأرضية..، المصدر السابق في ٨/١٢/ ٢٠٠١

٥١- ندوة في المغرب..، المصدر السابق في ١٦/١٠/٢٠٠١

٥٢- فاروق البربير، صراع الحضارات تحت مظلة محاربة الارهاب، مصدر سابق

٥٣-ثلاثة من كبار علماء المسلمين يشرحون ..، الشرق الأوسط في ٢٦/١١/ ٢٠٠١

٥٤- وليد أبي مرشد، حدود التقليد ، المصدر السابق في ١١/١١/٢٠٠١

٥٥- عبد العزيز بن عثمان بن صقر، الخليج بعد الحادى عشر من سبتمبر، المصدر السابق في ٢٩/٩/٢٠٠١

٥٦- زين العابدين الركابي، المصدر السابق د.ت

٥٧- فرج بو العشة، عقدة المرتبة الأولي في كل شئ، المصدر السابق في ٢٢/٤/ ٢٠٠١

٥٨- علماء مسلمون:حوار الحضارات والتعاون الاسلامي واجب،المصدرالسابق في ١١/١٢/٢٠٠١

٥٩- مأمون فندي، عولمة الجهل ، المصدر السابق في ٢٤/١٢/٢٠٠١

٦٠- زهير فهد الحارثي، الحملات الاعلامية علب السعودية ومصر، مصدر سابق.

٦١- مأمون فندي،الجامعة العربيةوالساحة الأمريكية، مصدر سابق.

٦٢- عبد العزيز بن عثمان بن صقر، الخليج بعد الحادى عشر من سبتمبر، مصدر سابق.

٦٣-أحمد حمروش، حقائق جديدة بعد ١١ سبتمبر..، الشرق الأوسط في ١٠/٩/ ٢٠٠١

٦٤- زينب حفني، العيب فينا أولا، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/١

٦٥- بين الانبهار الشديد والرفض المطلق، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٣٠

٦٦- زينب حفني، قرن حوار الحضارات، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٧

٦٧- فهمي هويدي، حوارنا مع أنفسنا.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١١/٤

٦٨- ندوة الشرق الأوسط،أمريكا بعد ١١ سبتمبر، المصدر السابق في ١٠/١١/ ٢٠٠١

٦٩- زهير فهد الحارثي، تهافت النخبة.. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٢/٢

٧٠- سليمان النقيدان، حوار الحضارات مفهوم مغلق ..،المصدر السابق ١٢/٤/ ٢٠٠١

٧١- زينب حفني، قرن حوار الحضارات، مصدر سابق.

٧٢- أحمد عثمان، مؤتمر سرى للمثقفين العرب..، الشرق الأوسط في ١٢/٥/ ٢٠٠١

٧٣- زهير فهد الحارثي، تهافت النخبة، مصدر سابق.

٧٤- بين الانبهار الشديد والرفض المطلق، مصدر سابق.

٧٥- زينب حفني، العيب فينا أولا، مصدر سابق.

٧٦- راجح الخوري، أى لغة عربية علي حافة النار..، الشرق الأوسط في ١١/٣٠ /٢٠٠١

ثلاثة من كبار علماء المسلمين، مصدر سابق.

٧٧- راجح الخوري، مصدر سابق.

٧٨- ميشيل ستاينبرج وحسن النديم، مصدر سابق.

٧٩- باسم الجسر، لا شياطين كبار ولا امبراطوريات شر، الشرق الأوسط في ٣١/ ٢٠٠١/١٢

٨٠- ندوة في المغرب، مصدر سابق.

٨١- زهير فهد الحارثي، مابعد الأحداث.. ، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٠/١٢

٨٢- محمد الحسن أحمد، دور الاعلام في الحرب علي الارهاب ، المصدر السابق في٢٠٠١/١٠/٢٣

٨٣- المصدر السابق نفسه.

٨٤- زهير فهد الحارثي، مابعد الأحداث.. ، مصدر سابق.

٨٥- تركي الحمد ، ماذايريد هؤلاء.. ، المصدر السابق في٢٠٠١/١٠/١٤

٨٦- محمد الحسن أحمد، دور الاعلام في الحرب علي الارهاب.. ، مصدر سابق.

٨٧- باسم الجسر، لا شياطين كبار ولا امبراطوريات شر، مصدر سابق.

٨٨- علي ابراهيم ، حوار الحضارات، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١١/٢٧

٨٩- بين الانبهار الشديد والرفض المطلق، مصدر سابق.

٩٠- أكاديمي جيولوجي: أوظف علمي لخدمة تفسير القرآن، الشرق الأوسط في٣٠ /٢٠٠١/٤

٩١- محمد الحسن أحمد، دور الاعلام في الحرب علي الارهاب.. ، مصدر سابق.

٩٢- أكاديمي جيولوجي: أوظف علمي لخدمة تفسير القرآن، مصدر سابق

٩٣- ثلاثة من كبار علماء المسلمين، مصدر سابق.

٩٤- ندوة الشرق الأوسط ، الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٠/١١

٩٥- ثلاثة من كبار علماء المسلمين، مصدر سابق.

٩٦- محمد الحسن أحمد، دور الاعلام في الحرب علي الارهاب.. ، مصدر سابق.

٩٧- مأمون فندى،الجامعة العربية والساحة الأمريكية ، المصدر السابق في ٢١/٥/ ٢٠٠١

٩٨ - زينب حفني، العيب فينا أولا، مصدر سابق.

٩٩- ندوة الشرق الأوسط ، مصدر سابق.

١٠٠- زهير فهد الحارثي، تهافت النخبة.. الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٢/٢

١٠١- سليمان النقيدان، حوار الحضارات مفهوم مغلق .. ، المصدر السابق في ٤/ ٢٠٠١/١٢

١٠٢- زهير فهد الحارثي، تهافت النخبة..، مصدر سلبق.

١٠٣- محمد الحسن أحمد، دور الاعلام في الحرب علي الارهاب.. ، مصدر سابق.

١٠٤- راجح الخوري ، أى لغة عربية علي حافة النار، الشرق الأوسط في ٣٠/٩/ ٢٠٠١

فهمي هويدى، حوارنا مع أنفسنا أصبح الجهاد الأكبر،المصدر السابق في ٤/ ٢٠٠١/١١

١٠٥ مؤتمر الدوحة ،مصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/٩

١٠٦- الحريرى: لسنا دعاة صراع الحضارات،المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٢٨

١٠٧- مأمون فندى،الجامعة العربية والساحة الأمريكية ، المصدر السابق في ٢١/ ٢٠٠١/٥

١٠٨- المصدر السابق نفسه.

١٠٩- زين العابدين الركابي، لسنا في حالة حرب..، الشرق الأوسط في ١٢/٢٩/ ٢٠٠١

١١٠- عبد الهادي أبو طالب، الارهاب وحوار الحضارات، المصدر السابق في ١/ ٢٠٠١/١١

١١١- باسم الجسر، لا شياطين كبار ولا امبراطوريات شر، مصدر سابق.

١١٢- فرج بو العشة، ثلاثة أرباع الكرة الأرضية..، الشرق الأوسط في ١٢/٨/ ٢٠٠١

١١٣- المصدر السابق نفسه.

١١٤- زينب حفني، العيب فينا أولا، مصدر سابق.

١١٥- أحمد حمروش، حقائق جديدة بعد ١١ سبتمبر، الشرق الأوسط في ١٠/٩/ ٢٠٠١

١١٦- زين العابدين الركابي ، من المستفيد أمريكا أم المسلمين، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٢٢

١١٧- زهير فهد الحارثي، حوار الحضارات الاشكالية في الفكر لا السلوك، المصدر السابق في ٢٠٠١/١٠/١٩

١١٨- زين العابدين الركابي ، المصدر السابق في ٩/٢٢ و ٩/٢٩ و١٢/٢٩/ ٢٠٠١ ، زينب حفني، قرن حوار الحضارات ،مصدر سابق في٢٠٠١/١٠/٧ مطيع النونو، حوار الحضارات بين المسيحية والاسلام، مصدر سابق في٢٠٠١/ ١٢/٢٨

١١٩- اكرام عبدى، لغة الضاد.. المصدر السابق في ٢٠٠١/٢/٢٤

١٢٠- عبد العزيز بن عثمان بن صقر، الخليج معد ١١ سبتمبر، مصدر سابق
١٢١- عبد الهادي بوطالب،الارهاب وحوار الحضارات ، مصدر سابق
١٢٢- مسئول أرثوذكسي يهاجم،، مصدر سابق
١٢٣- أحمد حمروش،حقائق جديدة بعد ١١سبتمبر، مصدر سابق
١٢٤- مطيع النونو،حوار الحضارات بين المسيحية والاسلام ، مصدر سابق
١٢٥- تركى الحمد، السياسة الخارجية الأمريكية .. ، مصدر سابق
١٢٦- أحمد عثمان، الأمة الاسلمية ساهمت .. ، المصدر السابق في ٢٠٠١/٩/٢٨
١٢٧- مطيع النونو،حوار الحضارات بين المسيحية والاسلام ، مصدر سابق
١٢٨- زينب حفني، العيب فينا .. ، مصدر سابق
١٢٩- زين العابدين الركابي، لسنا في حالة حرب.. ، مصدر سابق
١٣٠- عبد الهادي بوطالب، الحوار الحضاري.. .. ، مصدر سابق
١٣١- زين العابدين الركابي ، مصدر سابق.